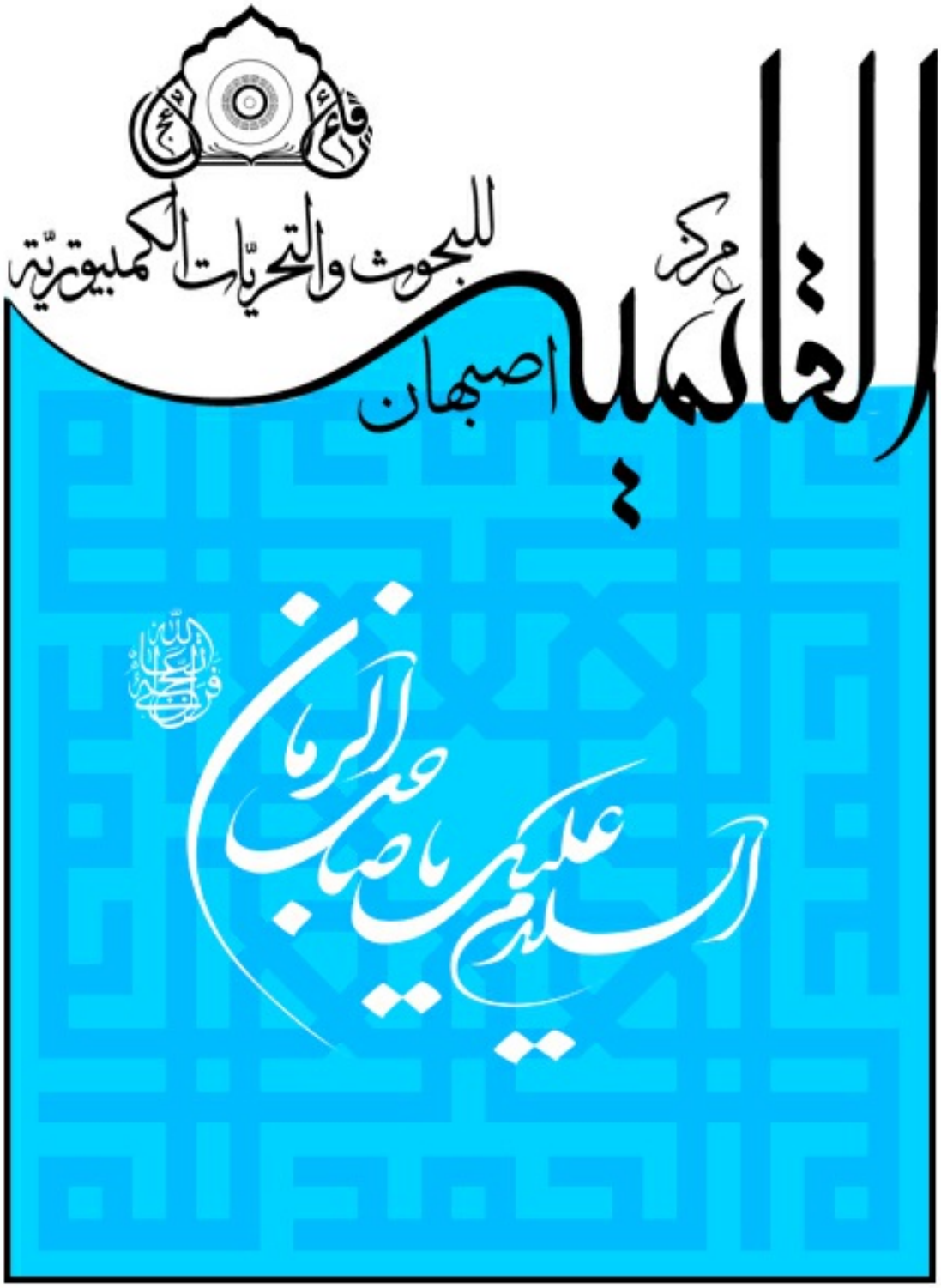

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

المؤتمر العالمي لآثار علماء الإسلام
في التجارات المتطرفة والتكفيرية

هدم المزارات الإسلامية
في البلدان العربية

العراق، سورية، تونس وليبيا

تأليف فريق عمل

بسم الله الرحمن الرحیم

هدم الجزارات الأسلامية في البلدان العربية (العراق، سورية، تونس و ليبيا)

كاتب:

احمد خامه يار

نشرت في الطباعة:

موسسه دار الإعلام لمدرسة اهل البيت عليهم السلام

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

هدم الجزارات الأسلامية في البلدان العربية (العراق، سورية، تونس و ليبيا) 8

هوية الكتاب 8

اشارة 9

الفهرس 22

مقدمة: 27

الفصل الأول : العراق 31

اشارة 31

مدخل: 33

العتبة العسكرية المقدسة في سامراء 34

مزار إبراهيم بن مالك الأشتر في قضاء الدجيل 38

مرقد ابن الأثير في الموصل 40

مقبرة الشيخ فتحي (فتح الموصلي) في الموصل 41

مزار السلطان عبد الله بن عمر في محافظة نينوى 43

مزارات تلعفر 44

مزارات المحلبية 46

مزار فرج الله بن محمد عابد في اللطيفية 49

حوادث تخريب واعتداءات أخرى على المزارات 49

الفصل الثاني : سورية 59

اشارة 59

مدخل: 61

نبش قبر حجر بن عدي (الواقع في ريف عدرا في ضواحي دمشق) 62

مزار السيدة سكينة بنت الإمام علي عليهماالسلام في مدينة داريا 64

مزار محسن بن الإمام الحسين عليه السلام 67
مزار شهداء صفين في مدينة الرقة 69
مزار وابصة بن معبد في مدينة الرقه 73
مقام النبي إبراهيم عليه السلام في عين العروس قرب تل أبيض 74
مزار ستي رحمة زوجة النبي أيوب عليه السلام 75
مزارات مدينة الباب 75
مزار عز الدين أبو حمرا في محافظة حمص 77
مزار الشيخ نبهان 78
مسجد الشيخ هلال 79
مسجد و مزار الشيخ عقيل المنبجي في منبج 80
مسجد ومقبرة شيوخ الطريقة الخزنويه في تل معروف بمحافظة الحسكة 82
مزار الشيخ نامس 83
مزار أبو العيش في محافظة الرقة 84
مزار الشيخ عيسى في البصيره 85
مزار الشيخ شبلي في الحلبية 85
تدمير مزارات أخرى 85
الفصل الثالث : تونس 89
اشارة 89
مدخل: 91
مزار سيدي بوسعيد (أبو سعيد الباجي) في منطقة «سيدي بوسعيد» 92
مزار عائشة المنوبية في مدينة منوبة 93
مزار سيدي أحمد الورفلي في مدينة أكوده 95
حوادث تدمير وحرق أخرى 96
الفصل الرابع : ليبيا 101
اشارة 101

مدخل 103
زاوية ومزار عبد السلام الأسمر الفيتوري في زليطين 104
مسجد و مزار شعاب الدهماني في طرابلس 107
نبش قبر الشيخ أحمد تروق في مصراته 109
مسجد الصحابة و مزار زهير بن قيس البلوي في درنه 110
مزار سيدي عزيز و زاوية عبد السلام الأسمر في درنه 112
نبش قبر «منيذر الأسلمي»و عدد من العلماء في مقبرة سيدي منيذر»في طرابلس 113
مزار ابو سجيف بن قيس في مصراته 114
مزار سيدي عمران في الشحات 115
مزار عبد الرحمان بن مالك النخعي في البيضاء 115
مقابر بني الخطاب في زويله 116
مقبرة «مراد آغا» في تاجورا 117
مزار أبو حاتم المازوزي في الجبل الغربي 119
مزار سليمان الجزولي في مصراته 120
زاوية و مزار أحمد البكر في مصراته 120
مزار سيد عز الدين في زليطين. 121
مزار عائشة الدرعية في تاورغاء 121
مزار حامد الحضيري في سبها 121
سائر حوادث التدمير و التفجير 122
الحوادث الأخرى في نبش القبور 133
كلمة أخيرة حول نبش القبور 136
خلاصة البحث 138
المصادر 142
تعريف مركز 149

هدم الجزارات الأسلامية في البلدان العربية (العراق، سورية، تونس و ليبيا)

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: خامه يار، احمد 1358-

عنوان العقد: تخريب زيارتگاه هاى اسلامى در كشورهاى عربى (عراق، سوريه، تونس و ليبى) عربى

العنوان والمبدع: هدم الجزارات الأسلامية في البلدان العربية (العراق، سورية، تونس و ليبيا)/ المؤلف احمد خامه يار بطلب من المؤتمر العالمي آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة و التكفيرية، ترجمة حسين صافي

مواصفات النشر: قم: دارالإعلام لمدرسة اهل البيت (عليهم السلام)، 1393

مواصفات المظهر: 132 ص

ISBN: 8 - 4- 94805- 600- 978

حالة الاستماع: فيپا

ملاحظات: العربية

ملاحظات: ببليوغرافيا: ص. 129 - 132.

عنوان: المزارات الإسلامية - الدول العربية

عنوان: المعالم التاريخية الإسلامية - الدول العربية

عنوان: سلفية - عقايد

عنوان: وهابية - عقايد

المعرف المضاف: المؤتمر العالمي للتيارات المتطرفة والتكفيرية من منظور علماء الإسلام قم: الأول: 1393)

المعرف المضاف: صافى، حسين، 1340 -، مترجم.

ترتيب الكونجرس: 1393 3043ت 2خ/ DS 38

تصنيف ديوي: 939 /043497

رقم الببليوغرافيا: 93904347

اشارة

هدم المزارات الإسلامية في البلدان العربية

(العراق، سورية، تونس و ليبيا)

تأليف: احمد خامه يار

ترجمة: حسين صافي

المؤتمر العالمي «أراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية»

قم/2014 م

ص: 3

المؤتمر العالمي «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية»

قم، شارع الشهداء ناصية زقاق 22، رقم البناية 618

هاتف: 025-37842141

البريد الالكتروني: inf@makhateraltakfir. com

الموقع الالكتروني: www.makhateraltakfir.com

هدم المزارات الاسلامية في البلدان العربية (العراق، سورية، تونس و ليبيا)

بطلب من: المؤتمر العالمي «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية»

تأليف: احمد خامه يار

ترجمة: حسين صافي

الناشر: دار الإعلام لمدرسة اهل البيت عليهم السلام

الإخراج لفني: محبوب محسنى

الطبعة: الأولى، 2014م

الكمية:

الطباعة والتجليد: سليمان زاده

السعر: 140000 ريال

ردمك: 978-600 -94805-4-8

قم، شارع الشهيد فاطمي، زقاق 2، رقم البناية 31

هاتف: 025-37740729 البريد الالكتروني: info@dar ol el ann.ir

الموقع الالكتروني: dar olelam.ir

جميع الحقوق محفوظة للمؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي (دام ظله)

الرئيس الأعلى للمؤتمر:

لا ـ غرو أن عصـرنا هو عصـر الوقائع المريرة و المعقـدة و الفتن الخطيرة التي تعصف بالإسـلام و المسـلمين و تسـتقي من مؤامرات أعـداء الإسلام الأجانب بالتواطؤ مع منافقي الداخل

إن فتنة التكفيريين و المتطرفين لهي من أعظم الفتن التي ابتلينا بها، و التي ظهرت لنا في الآونة الأخيرة في صورة الجماعة المسماة «داعش» و أخواتها

فمن أين أطلت علينـا فتنـة التكفير هـذه؟ و كيف نشأت وترعرعت؟ و ما هي أسـباب انتشارها؟ و اني السبيل لإطفاء نائرتها؟ يحتاج كل من هذه الأسـئلة إلى بحث مفصل و دقيق، و يقينا أن الخطط السياسـية و العسـكرية، مهما كانت ذات مصداقية، فلن تكون، بمفردها، فعالة في دفع هذه الفتن. إذ لا بد لكبار علماء الإسـلام أن يهبوا لاقتلاع جذور هذا الفكر المنحرف بالموعظة الحسنة و المنطق السليم، ليحولوا دون انجذاب الشباب نحوه

من هـذا المنطلق، اتخـذ القرار و بمساعدة نخبة من العلماء الواعين و المشـفقين من جميع المذاهب الإسـلامية لعقد مؤتمر عالمي تحت عنوان «آراء علماء الإسـلام في التيارات المتطرفـة و التكفيرية» ليتدارسوا خلاله الموضوع بعمق و دقة، و يضـعوا نتائج دراساتهم و أبحاثهم في متناول الجميع، أملا في توعية الرأي العام الإسلامي و إطفاء نار هذه الفتنة العمياء

و هذا الذي بين يديك عزيزي القارئ هو جانب من تلك الدراسات .

«رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ»

قم – الحوزة العلمية

ناصر مكارم الشيرازي

ذو الحجة 1435 ه

مقدمة المشرف العلمي سماحة آية الله العظمى سبحانى (دام ظله)

جذور ظاهرة التكفير والدوافع وراء عقد مؤتمر

«آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية»

الإيمان والكفر مفهومان متضايفان، فعندما نذكر أحدهما يتداعى الثاني إلى ذهننا، ويطلق على هذه الحالة في الفلسفة «التضايف»

إن مصطلح «الإيمان» يعني التصديق والاعتقاد، ولفظ «الكفر» يقصد به الستر وأحيانا يفيد الإنكار، و بحسب ما اصطلح عليه المتكلمون فإن المقصود بالإيمان هو التصديق بنبوة النبي وبرسالته. أما «الكفره فيراد به تجاهل دعوة هذا النبي وتكذيبه.

ولا شك في أن دعوة معلمي السماء تشي أنه في كل عصر بعث فيه الأنبياء وجاؤوا بالأدلة والبراهين التي تؤكد على صدق دعوتهم، انشطرت مجتمعاتهم إلى فئتين: فئة آمنت بالدعوة وأخرى كفرت بها، فالذين آمن بالدعوة وصدقها يسمى «مؤمنا» والذي قلب ظهر المجن لها وكذب بها يقال له «كافر».

ومن المعلوم أن منهج جميع الأنبياء في الدعوة إلى الأصول واحد، ولا يوجد أي اختلاف بينهم، ففي جميع الدعوات كان أفراد الفئة المؤمنة إنما يؤمنون بالله الخالق المدبر والحكيم الذي لا معبود سواه، ويصدقون رسالة نبي عصرهم بكل جوارحهم

وحين قضت إرادة الله تعالى ببعث النبي الخاتم صلى الله عليه و آله و سلم كانت علامة إيمان الناس بالدعوة النطق بعبارتين تفصحان عن الإيمان الذي في مكنونهم، أعني، كل من كان ينطق بالشهادتين «لا اله الا الله محمد رسول الله» أفرادا أو جماعات، كان يدخل في حظيرة الإسلام، وينفصل عن دائرة الكفر

من جهة أخرى، فإن الإقرار بكلمة الإخلاص – التي تنطوي على سلب الألوهية من كل موجود إلا الله – تتضمن الإقرار بثلاثة أنواع للتوحيد: 1. توحيد الخالقية، 2. توحيد

التدبير، 3. توحيد العبادة لأن هذه الأنواع الثلاثة هي من خصوصيات إله العالمين لا خانقة

ناهيك عن أن الأساس الـذي تقوم عليه أي دعوة إلهيـة هو الإيمان بالآخرة، طبعا الإقرار بالحياة الأخرويـة كما التوحيـد والرسالـة، يعـد من العناصر الإيجابية في الإيمان الذي يستكنه أعماق كلمة الإخلاص

لو رجعنا إلى السـيرة النبوية المعطرة سوف نطالع صـفحة باسم «عام الوفود» وهو العام الذي تقاطرت فيه الوفرد على المدينة من كل حدب وصوب، زرافـات ووحـدانا، لتبـايع الرسول الأـكرم صـلى الله عليه و آله و سـلم، ولتسـتظل بخيمـة الإسـلام من خلاـل النطق بالعبـارتين المـذكورتين اللتين تختزلان الإيمان الحقيقي، وفي هـذا الشأن نزلت سورة النصـر المباركـة لتصـدح بالآيات الكريمة «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا»

إذن مفتاح دخول هذه الأفواج في الإسلام كان النطق بالشهادتين فحسب، ولـم تكن ثمة مسائل كلامية أو فقهية تشترط قبول إسلامهم مثلا، لـم يكن هؤلاء يساءلوا عن مكان الله أو رؤيته في يوم البعث أو خلق القرآن وقدمه، وغير ذلك من الأسئلة، وإنما إيمانهم الكلي برسالة خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم كان يغنيهم عن كل هذه المسائل كما لـم يساءلوا عن مسألة جواز التوسل بالأنبياء والأولياء أو الصلاة إلى جانب القبور أو زيارت قبور الأولياء

في العصـر الراهن، ثمـة فرقـة متطرفـة وجاهلة بأصول الشـريعة المحمدية وقواعدها، صارت تحتكر الإسـلام والإيمان، فتعتبر فئة قليلة هي المؤمنة وسائر المسـلمين كفارا ومهدوري الدم. وتعود جذور هذا النمط من التكفير إلى عصـر ابن تيمية (ت 728ه) والوهابيين المتطرفين من بعـده، بل إن الرهابيين ذهبوا في تطرفهم إلى مـديات أبعد، ذلک أن ابن تيمية كان في أغلب الأحيان يسـتخدم كلمة البدعة، بينما الفرقة الوهابية استعاضت عنها بكلمة الكفر، فأصبح معيار التكفير عندها هو مخالفة أفكارها في المسائل المذكورة آنفً.

وتعارض هذه الفرقة بشدة بناء أضـرحة الأنبياء وأولياء الله وتعتبر ذلک من مظاهر عبادة الأوثان!! بينما شهد الإسلام عبر تاريخه الطويل بناء أضرحة الأنبياء والمحافظة عليها في فلسطين والأردن والشام والعراق، وكان المسلمون يأتون إلى زيارتها أفواجا أفواجا، ولم يخرج علينا أحد ليصف هذا العمل بأنه مخالف للتوحيد.

وحتى عندما فتح الخليفة عمر بن الخطاب بيت المقدس لم يأمر أبدأ بهدم تلک المزارات و المقامات المقدسة، وإنما واصل نهج الماضـين في المحافظة عليها و تزيينها

وطيلة الفترة التي تلت رحلة النبي الأكرم صـلى الله عليه و آله و سـلم كان جميع الموحدين يتوسـلون بمقام النبي الأعظم صلى الله عليه و آله و سـلم ليشـفع لهم في قضاء حوائجهم، غير أن هذه الفرقة تساوي بين هذا التوسل وبين توسل المشـركين بالأصـنام، في حين أن جوهر كل منهما متمايز عن الآخر والمسافة بينهما كالمسافة بين الأرض والسماء

التكفير العنيف

كان التكفير عنـد أسـلاف هـذه الفرقـة بالقلم واللسان، لكنه أخذ طابع عنيفة في عهد الوهابيين المتطرفين، حيث كان أتباعهم يغيرون على القرى والقصبات والقرى المحيطة بمنطقة نجد» وينهبون ما أمكنهم وبذلك أصبحت لديهم قوة مالية كبيرة ا

وللاطلاع على الجرائم التي ارتكبها مؤسسوا هذه الفرقة ومن جاء بعدهم ينصح بمراجعة مصدرين معتبرين في تاريخ الوهابية هما: «تاريخ ابن غنام» و «تاريخ ابن بشر»، وقد صدرا منذ فترة وأصبحا موضع اهتمام العلماء والمفكرين

وأخيرا، لا نريد الإطالة في هذا المقام، لذا، سوف نختم كلمتنا بهذا البيت الشعري:

شرح اين هجران و اين خون جگر *** اين زمان بگذار تا وقت دگر

(دع سرد قصة هذا الهجران وهذا الزمان وهذه المصائب لوقت آخر)

يشار إلى أنه بعد احتلال أفغانسـتان من قبل الجيش الأحمر السوفيتي اتخذ قرار بتوظيف الروح الجهادية للشباب المسلم في المنطقة لدحر قوى الكفر وطرد الأعـداء من الأراضـي الإسـلامية، فكان قرارا رائعا وفيه مرضاة الله، بيد أن عدم وجود عالم ورع وقيادة واعية بأصول الجهاد في أوساط هؤلاء الجهاديين لتقودهم وفق النهج السليم،

حرفت هؤلاء المقاتلين باتجاه آخر، فتأثر بعضهم بالأفكار الوهابية وراحوا يكفرون جميع البلدان الإسلامية وشعوبها

ولسوء الطالع، انطلقت هذه الحملة أولا ضد دول المقاومة والممانعة الصامدة بوجه الصهاينة، وبدلا من تحرير القدس، راح هؤلاء يدمرون البنى التحتية في سورية والعراق. وقد بلغ عنفهم وإرهابهم ضد الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة والأبرياء مبلغا شاهت معه صورة الإسلام في العالم، ولم يعد في الغرب من يتعاطف مع هذا الدين فأين الأعمال المروعة لهذه الجماعات من كلمات الوحي الإلهي حين يقول الباري عز و جل: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ». (آل عمران: 159) ويقول النبي الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم في حديث شريف: «إِنَّ اَلرِّفْقَ لَمْ يُوضَعْ عَلَى شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَ لاَ نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ»

في ظل هذه الظروف المفجعة، قررت المرجعية الرشيدة في الحوزة العلمية بقم عقد مؤتمر عالمي تحت عنوان: «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية» وذلك لتسليط الضوء على هذه الفرقة وما يترتب على أعمالها من نتائج و عواقب وخيمة، وفي هذا الإطار تم توجيه نداء إلى العلماء والباحثين في العالم الإسلامي من أجل سبر جذور التكفير وتعرية جوهره الشرير، والسبل الكفيلة بالخلاص من هذا الوضع. وقد لاقى النداء استجابة طيبة من لدن العلماء انعكس في إرسال العديد من الآثار إلى الأمانة العامة للمؤتمر، وكانت مضامين معظمها على درجة عالية من الجودة والقيمة، وبناء عليه قررت الأمانة المذكورة أن تأخذ على عاتقها طبع و نشر هذه الآثار ووضعها في متناول أصحاب الرأي وضيوف المؤتمر الأعزاء من داخل البلاد وخارجها، لتكون خطرة على طريق الحؤول دون استفحال خطر هذه الغدة السرطانية المدمرة وانتشار هذا الفيروس المرعب

في الختام، لا يسعني إلا أن أثني على الجهود المضنية لأعضاء الأمانة العامة المحترمين الذين واصلوا الليل بالنهار، وأقدر عاليا ما بذلوه خلال الفترة الماضية، كما وأشكر جميع الذين ساهموا في خلق هذه الأجواء الروحانية والعلمية

قم - جعفر سبحانى

2014/9/10 م

ص: 9

ديباجة:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ» (البقرة: 208)

لقد شهد الإسلام في محطات كثيرة من تاريخه اقتتالا بين المسلمين، ولكن عدا الخوارج والتيارات التكفيرية، من النادر أن تجد فرقة إسلامية في القرون الأخيرة قامت بتكفير سائر المسلمين واستحلت دماء أهل القبلة وأموالهم وأعراضهم. لقد سجل الخوارج أنهم كانوا في طليعة المكفرين للمسلمين، حيث سفن التيار التكفيري في القرون الثلاثة الأخيرة، بدعوى التوحيد، دماء الكثير من المسلمين ودمر العديد من الأماكن والآثار الإسلامية المقدسة التي تجسد الهوية الحضارية للمسلمين

وعلى الرغم من الجهود الحثيثة لكبار العلماء المسلمين في مواجهة التكفير، لكننا، وللأسف، نشهد في العصر الراهن تنامي التيارات التكفيرية وانتشارها في كل زاوية من زوايا العالم الإسلامي. تيارات ارتكبت من الجرائم والمجازر ما ليس له نظير في التاريخ الإسلامي. حر الرقاب وإشعال الحرائق والتمثيل بالجثث وانتهاك الأعراض ونهب الأموال وتدمير الأبنية المقدسة، وغيرها من الجرائم تمثل جانبا من الأعمال المروعة التي ترتكبها هذه الجماعات باسم الإسلام

على صعيد آخر، فإن إغتيال كبار علماء المسلمين، وتهديم البقاع المقدسة التي ترمز إلى الهوية الإسلامية، وارتكاب أفظع الأعمال المحرمة باسم الإسلام مثل جهاد النكاح... إلخ كلها طعنات أصابت الجسد الإسلامي في الصميم

إننـا إذا ما تأملنا خريطـة البلـدان الإسـلامية سـنجد آثار خطوات هـذه الجماعات في جميع البلاد الإسـلامية تقريبا، وهي من قبيل: جبهة النصـرة، داعش، تنظيم القاعدة، جند العدل حزب التحرير في آسـيا، جماعة بوكو حرام في نيجيريا، حركة الشباب الصومالية، جماعة أنصار السنة وأنصار الشريعة في أفريقيا وغيرهما من الجماعات المتعددة، والتي تؤشر بمجموعها وجرد أزمة كبرى في العالم الإسلامي

أما ما هي الأسـباب والعوامل التي آلت إلى هذه الوضـعية فذلك يستدعي منا بحوثا ودراسات معمقة سوف ننوه إليها بالتفصيل في مجموعة المقالات، ولكن إجمالا نقول أنه لا ينبغي هنا التغاضي عن دور الغرب في مشروع الإسلاموفوبيا، وبالتبع، محاربة الإسلام. ذلك أنه ارتأى، في ظل النمو السـريع للإسـلام في العالم، أن يشـتغل على مشـروع الإسـلام ضـد الإسـلام، و أن يعمل عبر مسانـدة الجماعات المتطرفة وتوظيف الاختلافات الطائفيـة والمذهبيـة، على تحريک بعض الجماعات المنبثقة من رحم الإسـلام لإضـعاف قوة المسـلمين وقدراتهم، وليرسم في المقابل صورة مشوهة عن المسلمين أمام أنظار العالم

كما أن القراءات المنحرفة والضالة لبعض المفاهيم مثل التوحيد والشـرك والإيمان والكفر والبدع وأمثال ذلك دفعت المسلمين إلى مستنقع التكفير

ومع ذلك، يبدو أن الجرائم وأعمال التدمير التي ترتكبها التيارات التكفيرية من السـعة والصلف بحيث أحدثت موجة من الاشمئزاز والإدانة لهذه الممارسات في العالم الإسلامي

وبنـاء عليه، فـإن التصـدي العلمي و التنويري لهـذا التيـار يضع على عاتق العلماء والمفكرين مسؤوليـة سبر جـذور هـذه الظاهرة واجتراح الحلول اللازمـة للفكـاك منهـا، من هنـا انبرى المؤتمر الـدولي « آراء علماء الإسـلام في التيارات المتطرفـة و التكفيريـة» بحسب إمكاناته وباشـراف و توجيه كريمين من لـدن سـماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى مكارم الشـيرازي دام ظله الوارف» إلى توظيف الطاقات العلمية في العالم الإسلامي من أجل التصدي لظاهرة التكفير وقد تشكلت لهذا الغرض أربع لجان علمية هي كالتالي:

1. نسابية التيارات التكفيرية

2. سبر عقائد التيارات التكفيرية؛

3. التيارات التكفيرية والسياسة

4. سبل الخلاص والتصدي للتيارات التكفيرية .

يتناول المحور الأول نسابية التيارات التكفيرية، وتبحث اللجنة المعنية في منطلقات التكفير ومنابعه وأمثلته على مدى التاريخ الإسلامي

يخوض المحور الثاني في جـذور الضـلالات العقديـة والقراءات التكفيرية للمعتقدات الإسـلامية. هنا تبحث اللجنة المعنية في نقد أصول ومعتقدات هذه الجماعات والتيارات، وتسبر ضلالاتها و انحرافها عن العقيدة الإسلامية

أما المحور الثالث فيعالج الأسباب السياسية وراء تنامي التيارات التكفيرية وانتشارها، و تحليل تبعيتها وعمالتها وأهدافها

وفي المحور الرابع مقترحات ببعض الحلول السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية للخلاص من ظاهرة التكفير

ولا بـد من التذكير بأن مجموعة المقالات التي بين أيدينا هي حصـيلة ما جادت به قريحة العلماء ومفكري العالم الإسـلامي حول المحاور المذكورة أعلاه

مضافة إلى ذلك، ثمة بحوث مستقلة تقدم بها بعض الباحتين تهدف إلى إثراء المؤتمر وإغنائه، وهي كما يلي:

1.التكفير من منظار علماء الإسـلام: يسـتعرض هذا البحث آراء كبار علماء المذاهب و الفرق الإسلامية حول رفض التكفير، وتشمل آراء علماء القرون السابقة والمعاصرة حول حرمة تكفير أهل القبلة

2. هدم المزارات الإسـلامية في البلدان العربية: يسـلط البحث الضوء على السجل الأسود للتيارات التكفيرية في تهديم الأماكن المقدسة والحضارية في العالم الإسلامي، وهو موثق بصور المزارات قبل الهدم وبعدها

3. فتاوى التيارات التكفيرية في جواز قتل المسـلمين: أحيانا تصدر عن التيارات التكفيرية، بسـبب انحرافها وضـلالها، فتاوى لا تنسجم مع أي من القواعد الفقهية، وتتنافى تماما مع التعاليم الإسلامية، وقد جمع هذا الكتاب الفتاوى التكفيرية لتلك التيارات

4. ببليوغرافيا التكفير: إذا ما ألقينا نظرة على المصنفات والكتب المدونة في موضوع التكفير سنجد أن الحصيلة جمهرة كبيرة من الآثار العلمية. هذه الببليوغرافيا تقدم سردا وصفيا لهذه الآثار في موضوع التكفير والرد عليه

5. الوهابية المتطرفة: موسوعة نقدية: ثمة في الفكر الرهابي تيارات تعتبر المسلمين كفارا، وتجمع هذه الموسوعة النقدية باقة من مصنفات العلماء المسلمين في نقد مبادئ وأسس هذا التيار منذ ظهوره وحتى اليوم.

في الختام، يلزمنا التنويه إلى أن كل ما من شأنه إثراء مجموعة المقالات وكذا البحوث المستقلة الخاصة بالمؤتمر الدولي «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية» يعود الفضل فيه إلى الإشراف العلمي لسماحة آية الله العظمى جعفر سبحاني (أدام الله ظله) وتوجيهاته السديدة المصوبة التي فتحت مغاليق المسائل أمام اللجان العلمية في المؤتمر وكانت عونا لها على إنجاز مهمتها

كما لا يفوتنا أن نشيد بالدور المضني الذي اضطلع به حجة الإسلام والمسلمين الدكتور فرمانيان – مسؤول اللجان العلمية – من خلال المتابعة الحثيثة والتنظيم الدقيق للمقالات، بمعية مسؤولي اللجان المحترمين: حجة الإسلام قزويني وحجة الإسلام مير أحمدي وحجة الإسلام فرمانيان وسعادة الدكتور أميني، فلهم منا جزيل الشكر والعرفان

وأخيرا، نأمل أن تثمر الجهود المباركة لمراجع الدين العظام وعلماء الإسلام عن التقريب بين أجزاء العالم الإسلامي والوحدة بين أوصاله، واجتثاث فتنة التكفير من ربوعه إن شاء الله

رئيس الهيئة ونائب المشرف العلمي للمؤتمر

السيد مهدى على زاده الموسوى

في 2014/9/13 م

ص: 13

الفهرس

مقدنة...17

الفصل الأول: العراق

مدخل...23

العتبة العسكرية المقدسة في سامراء...24

مزار إبراهيم بن مالك الأشتر في قضاء الدجيل...28

مرقد ابن الأثير في الموصل...30

مقبرة الشيخ فتحي (فتح الموصلي) في الموصل...31

مزار السلطان عبد الله بن عمر في محافظة نينوى...33

مزارات تلعفر...34

مزارات المحلبية...36

حوادث تخريب واعتداءات أخرى على المزارات...39

الفصل الثاني: سورية

مدخل...49

نبش قبر حجر بن عدي (الواقع في ريف عدرا في ضواحي دمشق)...50

مزار السيدة سكينة بنت الإمام علي عليهماالسلام في مدينة داريا...52

مزار محسن بن الإمام الحسين عليه السلام...55

مزار شهداء صفين في مدينة الرقة...57

مزار وابصة بن معبد في مدينة الرقه...61

مقام النبي إبراهيم عليه السلام في عين العروس قرب تل أبيض...62

مزار ستي رحمة زوجة النبي أيوب عليه السلام...63

مزارات مدينة الباب...63

مزار عز الدين أبو حمرا في محافظة حمص...65

مزار الشيخ نبهان...66

مسجد الشيخ هلال...67

ص: 14

مسجد و مزار الشيخ عقيل المنبجي في منبج...68

مسجد و مقبرة شيوخ الطريقة الخزنويه في تل معروف بمحافظة الحسكة...70

مزار الشيخ نامس...71

مزار أبو العيش في محافظة الرقة...72

مزار الشيخ عيسى في البصيره...73

مزار الشيخ شبلي في الحلبية...73

تدمير مزارات أخرى...73

الفصل الثالث: تونس

مدخل...79

مزار سيدي بوسعيد (أبو سعيد الباجي) في منطقة «سيدي بوسعيد»...80

مزار عائشة المنوبية في مدينة منوبة...81

مزار سيدي أحمد الورفلي في مدينة اكوده...83

حوادث تدمير وحرق أخرى...84

الفصل الرابع: ليبيا

مدخل...91

زاوية ومزار عبد السلام الأسمر الفيتوري في زليطين...92

مسجد و مزار شعاب الدهماني في طرابلس...95

نبش قبر الشيخ أحمد زروق في مصراته...97

مسجد الصحابة ومزار زهير بن قيس البلوي في درنه...98

مزار سيدي عزيز و زاوية عبد السلام الأسمر في درنه...100

نبش قبر «منيذر الأسلمي» و عدد من العلماء في مقبرة «سيدي منيذر» فى طرابلس...101

مزار ابو سجيف بن قيس في مصراته...102

مزار سيدي عمران في الشحات...103

مزار عبد الرحمان بن مالک النخعي في البيضاء...103

مقابر بني الخطاب في زويله...104

مقبرة «مراد آغا» في تاجورا...105

مزار سيدي عبد الجليل والزاوية المجاورة له في جنزور...106

مزار أبو حاتم الملزوزي في الجبل الغربي...107

مزار سليمان الجزولي في مصراته...108

زاوية ومزار أحمد البكر في مصراته...108

مزار سيد عز الدين في زليطلين...109

مزار عائشة الدرعية في تاورغاء...109

مزار حامد الحضيري في سبها...109

سائر حوادث التدمير والتفجير...110

الحوادث الأخرى في نبش القبور...120

كلمة أخيرة حول نبش القبور...123

خلاصة البحث...125

المصادر...129

مقدمة:

لقـد أفرزت تحولات العقد الأخير في العالم والشـرق الأوسط خصوصا بعد حوادث الحادي عشـر من أيلول/ سـبتمبر 2001م، بدءا بغزو العراق وأفغانسـتان، مرورا بالموجـة الثورية والانتفاضات الشـعبية في العالم العربي وخاصة في تونس ومصـر وليبيا، وانتهاء بالأزمة السورية، أقول لقد أفرزت ظروفا جديدة أتاحت للسـلفيين التكفيريين الدخول وبقوة في معترك النشاط السياسي والعسكري في هذه البلدان، ليصبحوا عاملا مؤثرا ومصدرا للتطورات المصيرية في تاريخ العالم الإسلامي المعاصر

لقد وجد السلفيون التكفيريون في التطورات المذكورة فرصة لتطبيق الأحكام الإسلامية وفقا لقناعاتهم الدينية وأصولهم العقائدية وبمساندة داعميهم العرب والغربيين، وتطهير الإسـلام، بزعمهم، من البـدع ومظاهر الشـرك، وهـذه البـدع بحسب مفهومهم بناء الأضـرحة والمراقد والمزارات، وزيـارة القبور والتوسـل بالأوليـاء وطلب شـفاعتهم. ولهـذا السـبب شـرع هؤلاء طوال هـذه الفـترة بهـدم الكـثير من المزارات والمقدسات الدينية الإسلامية في عدد من البلدان العربية والإسلامية

وفي ضوء هـذه المقدمـة، نسـتعرض فيما يلي الأسـئلة التي سـنطرحها خلال هـذه الورقـة ومن ثم نجيب عليها: ما هي أهم المزارات التي استطاع التكفيريون هدمها في البلدان الإسلامية في العقد الأخير؟ لأي المذاهب تعود هذه المزارات وأين تقع؟

نظرة للجغرافيـة الواسـعة التي تنتشـر فيها المزارات في البلـدان الإسـلامية والعربيـة والتي طالتها يـد التخريب التكفيري، فإننا سـنكتفي هنا باستعراض أربعة بلدان فقط في العراق وسورية وتونس وليبيا، والتي شهدت أوسع أعمال الهدم والتخريب.

ص: 17

جدير بالذكر أن دولا أخرى ذاقت نفس المصير مثل البلدان الإسلامية في شمال أفريقيا مثل مالي ومصر والسودان والجزائر حيث هدمت فيها مزارات ومراقد كثيرة، بيد أن حجم الدمار فيها كان أقل بكثير قياسا بالبلدان الأربعة التي ذكرنا، أو لنقل أننا لا نملك المعلومات الكافية عن تلك الحوادث.

كان هدف مؤلف الكتاب أن يقدم، ما أمكنه ذلك، معلومات حول تلك المزارات المهدمة مثل مواقعها الجغرافية الدقيقة، ونبذة عن تاريخها وعمارتها، والشخصيات المدفونة فيها، ولكن للأسف، بسبب نقص البحوث والدراسات الوافية المتعلقة بمزارات معظم البلدان الإسلامية، لم ينجح المؤلف في الحصول على معلومات عن كثير من تلك التي تعرضت للهدم

المشكلة الأخرى المهمة فيما يخص البحث الحالي هي أن الأخبار والتقارير المنشورة لم تتضمن تفاصيل وافية عن الكثير من حالات هدم البقاع المقدسة والمزارات، وأحيانا لم يحظ بعضها بالتغطية الخيرية ولم تنعكس في وسائل الإعلام مطلقا. وكما سنرى فإن هذه المسألة هي أكثر لمسة بالنسبة للمزارات في العراق. بناء عليه، سوف نقتصر في هذا البحث على استعراض المزارات التي حظي هدمها بالتغطية من قبل وكالات الأنباء أو شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنيت، مع علمنا أن الكثير من تلك الحوادث خفيت عن مؤلف الكتاب بسبب عدم تسليط الضوء عليها ولهذا السبب لم نأت على ذكرها هنا

ولا بد أن نعترف أنه من أجل إنجاز هذا البحث أو البحوث المشابهة كان ينبغي السفر إلى البلدان المعنية والقيام بدراسات ميدانية واسعة. ولكن في ضوء حالة انعدام الأمن السائدة في تلك البلدان بالإضافة إلى ضيق الوقت المخصص لتدوين هذا البحث، تعذر على المؤلف السفر إلى مواقع الحدث وإنجاز الدراسات الدراسات الميدانية

كما أنه نظرا لضيق الوقت لم تسنح الفرصة الكافية للقيام بدراسات مكتبية أو حتى الحصول على بعض المصادر المهمة التي يحتاجها البحث

ونظرا لجدة الموضوع والافتقاد إلى دراسات وبحوث في هذا المجال، يمكن القول أن البحث الحاضر لا يخلو من نواقص، وعلى هذا الأساس، يتمنى المؤلف على الباحثين

وأصحاب الرأي الأعزاء في هذا الميدان أن ينظروا بعين التسامح إلى هذه النواقص، وأن لا يحرموه آراءهم وتوجيهاتهم السديدة

وفي الختام، أجد لزاما أن أوجه شكري إلى جميع المسؤولين والقائمين على المؤتمر الدولي حول مخاطر التيار التكفيري الذين كان لهم دور كبير في جميع مراحل إعداد هذا الكتاب وطبعه ونشره، لا سيما حجة الإسلام والمسلمين الدكتور السيد مهدي علي زاده الموسوي الأمين العام للمؤتمر وحجة الإسلام والمسلمين الدكتور السيد مهدي فرمانيان المشرف على المشروع، والأخ العزيز السيد محمد حسن بهشتي، وكذلك الدكتور السيد محمد الله أكبري مقوم الكتاب .

احمد خامه يار

تموز/ يوليو 2014

المصادف لشهر رمضان الكريم 1435ه

ص: 19

الفصل الأول : العراق

اشارة

ص: 21

مدخل:

لا شك في أن حوادث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر عام 2001م شكلت نقطة تحول في التاريخ السياسي لمنطقة الشرق الأوسط وذلك نظرا للأبعاد الواسعة التي ترتبت عليها مثل شن الحرب على العراق وأفغانستان وبعد سقوط النظام السابق في العراق في عام 2003م واحتلال هذا البلد من قبل الولايات المتحدة وحلفاؤها، وجد التيار السلفي التكفيري المتطرف في هذه الأحداث فرصة مناسبة للذهاب إلى العراق من مختلف الأقطار الإسلامية وإعلان الجهاد ضد المحتلين المعتدين

وفي ظل هذه الأوضاع، بدأت تلوح في الأفق أجواء تحضر لاشتعال الفتنة الطائفية والنزاعات المذهبية بين الشيعة وأهل السنة زادت من اضطرامها قوات الاحتلال الأجنبي وبعض البلدان العربية في المنطقة، لاسيما إذا أخذنا بالاعتبار وجود المراقد الطاهرة للأئمة عليهم السلام والغالبية الشيعية في العراق. وفي هذا البين، لم يفت السلفيين التكفيريون الظروف الناجمة عن الاحتلال الأمريكي وضعف الحكومات المتعاقبة في هذا البلد بعد الاحتلال وافتقادها الشديد للمقبولية الوطنية، حيث اعتبروا الأجواء ملائمة لتواجدهم والشروع بنشاطاتهم. ربما يبدو للوهلة الأولى أن هذا التيار كان يوجد عملياته العسكرية بين الحين والآخر ضد القوات العسكرية للمحتلين، لكنه مع مرور الوقت أثبت أن مهمته الأصلية في العراق هو التصدي للتشيع واستباحة دماء أتباع هذا المذهب أي «الروافض» كما يطلقون عليهم، ومن ناحية أخرى، محاربة ظاهرة زيارة القبور وبناء المراقد والمزارات والتي بحسب زعمهم أنها بدع ومن مظاهر الشرك. ولم يوفر التيار التكفيري أي جهد لإشعال نيران الفتنة الطائفية في العراق، وفي هذا السياق، دأب على تنفيذ العديد من التفجيرات وقتل الشيعة وقطع رؤوسهم، واغتيال الشخصيات السياسية والثقافية .

ص: 23

وبالتوازي مع هـذه الأعمال، كان التيار السـلفي التكفيري يواصل نشاطاته في هـدم العديـد من المراقـد والمزارات. وبسـبب غياب التغطية الخبرية والإعلامية المناسـبة فقد غابت عنا، للأسف، تفاصـيل الكثير من حوادث هدم المزارات الإسلامية في العراق أضف إلى ذلك شحة المعلومـات المتـوفرة عن السـير التاريخيـة لمعظم الشخصـيات المدفونـة في هـذه المزارات. لـذا، يعـود الفضـل في تزويـدنا بـالكثير من المعلومات عن عمليات هدم الآثار الإسـلامية في العراق إلى التقرير الذي أصدره «ديوان الوقف الشـيعي» في العراق والذي تضمن فهرسا بالحوادث التي تعرضت لها الأبنيـة الدينية منذ الاحتلال حتى عام 2007م. وطبقا لهـذا التقرير، فإن حملة هدم المزارات في العراق بدأت بعـد مرور عام على الغزو الأمريكي لهـذا البلـد أي منذ عام 2004م على الأرجـح بعـد هدم مقام «السـيد فرج الله» في منطقة «اللطيفية» جنوب بغداد، وبلغت ذروتها مع تفجير الضريح المقدس للإمامين العسكريين عليهماالسلام في سامراء

ومع بدء الأزمة السورية وانتقال عدد كبير من الجماعات التكفيرية إلى ساحة جديدة «اللجهاد» في هذا البلد، خفت وتيرة هدم المزارات في العراق. ولكن مـع عـودة مـا يسـمى تنظيم داعش (الدولـة الإسـلامية في العراق والشـام) من سوريـا إلى العراق واحتلالـل محافظـة نينـوى (وعاصـمتها مدينة الموصل) في شـمال البلاد في شـهر حزيران 2014م بـدأت موجـة جديـدة من عدم المزارات. وبتزامن هذه الحملة مع تدوين آخر مراحل هذا الكتاب، سـعى المؤلف إلى متابعة الأخبار المتعلقة بهذه الحملة التخريبية للحصول على آخر المعلومات المتعلقة بالأماكن المهدمـة وإضافتها إلى هـذا الكتاب مع ذلك يبدو أن هذه الحملة تتواصل بزخم كبير حيث سنشـهد في المسـتقبل هدم مزارات أخرى

العتبة العسكرية المقدسة في سامراء

تضم العتبة العسكرية المقدسة رفات الإمامين العاشر والحادي عشر للشيعة الإثني عشرية، الإمام علي الهادي عليه السلام (متوفى 255 ه) والإمـام الحسن العسـكري عليه السـلام (متوفى 260 ه)، وتعتبر من أهم المزارات والبقـاع المقدسـة لـدى الشـيعة. بالإضافـة إلى هـذين الإمامين، تحتضن العتبة الشريفة شخصيات مقدسة أخرى مثل السيدة «حكيمة خاتون»

ص: 24

بنت الإمام محمد الجواد عليهماالسلام والسيدة «نرجس» زوجة الإمام الحسن العسكري عليه السلام ووالدة الإمام المهدي عليه السلام. كما يوجد في الضلع الغربي للعتبة الشريفة ما يعرف به السرداب»، وهو بحسب بعض الروايات مكان غيبة الإمام الثاني عشر للشيعة المهدي المنتظر عليه السلام

يشكل بيت الإمام الهادي عليه السلام النواة الأصلية للعتبة العسكرية في سامراء حيث دفن فيه بعد وفاته، ثم ألحق به ولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام فدفن إلى جانبه . وفي فترة لاحقة قام الأمراء في العصر العباسي بإعادة ترميم هذا المرقد الشريف من جملتهم أرسلان بساسيري (متوفى 451ه) وشرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي (متوفى 478ه). وفي بدايات القرن الثالث عشر الهجري، قام حاكما أذربيجان أحمد خان الدنبلي وولده حسين قلي خان الدنبلي بتوسعة العتبة الشريفة، وفي عصر ناصر الدين شاه القاجاري قام الشيخ عبد الحسين الطهراني الشهير ب«شيخ العراقين» (متوفى 1286ه) بتوسعة العتبة بأبعادها الحالية، كما أضاف الميرزا الشيرازي (متوفى 1312 ه) لمسات عمرانية جديدة عليه.

تضم العتبة العسكرية في سامراء صحنا واسعا تحيط به الإيوانات والغرف، وتتوسط كل ضلع بوابة رئيسية، ويحتضن الصحن الحضرة الرئيسية بأبعاد 12×12 متر تحيط به أروقة بأبعاد 20×20 متر، وتضم الحضرة القبر الشريف للإمامين الهمامين ويرقد إلى جانبهما بقية المدفونين في هذه البقعة الطاهرة، وتعلو الحضرة قبة عظيمة مطلية بالذهب . في الضلع الجنوبي للحرم وفي مواجهة بوابة الصحن الجنوبي يوجد إيران العتبة الكبير وفي طرفي الإيران تنتصب مناراتان شامختان على ارتفاع 36 مترا، طلي القسم العلوي منهما بالذهب. كما يحتوي الضلع الغربي للعتبة الشريفة قبة مسجد سامراء مزينة بالقاشاني، ويقع تحتها المزار المعروف به «سرداب الغيبة»

في حوالي الساعة 6:45-7 من صباح يوم الأربعاء 23 محرم 1427 (المصادف للثاني والعشرين من شهر شباط / فبراير 2006م) دخل عدد من العناصر السلفية التكفيرية التابعة لتنظيم القاعدة إلى العتبة المقدسة وهم يرتدون الملابس الرسمية للشرطة العراقية فقاموا بمصادرة أسلحة الحراس واقتادوهم برفقة خدم العتبة إلى إحدى غرف الصحن

الشـريف وشـدوا أيـديهم وأرجلهم وحبسوهم في الغرفة، ثم قاموا بزرع العتبة بالمواد شديدة الانفجار (TNT) تزن حوالي 200 كغم، ثم أقدموا على تفجير العتبة المطهرة. (1)

وقـد أدى الانفجار إلى تهـديم القبـة المطليـة بالـذهب والطابوق، وتحطمت جدران البناء المزينة بالقاشاني. ويقال أن شدة الانفجار كانت كبيرة بحيث أن بقايا الأحجار والقاشاني والقطع الحجرية المذهبية تناثرت في الفضاء إلى مسافة بعيدة تصل إلى نصف كيلومتر (وربما أكثر من ذلك)، ولكن مع ذلك لم تتضرر أعمدة القبة والهيكل الأصلي والجدران وذلك بفضل استحكام البناء(2)

أما الانفجار الثاني فقـد وقع في 27 جمادى الأولى / 13 حزيران / يونيو 2007م أي بعد عام وبضـعة أشهر من تاريخ الانفجار الأول، ففي الساعة الثالثة فجرا دخل الإرهابيون العتبة الطاهرة واشتبكوا مع الحراس ثم قاموا بتفخيخ الحضرة الشريفة بشكل كامل، ثم أقدموا في الساعة التاسـعة صـباحا على تفجير عبوتين ناسـفتين، أتى الانفجار الأول على المنارة الذهبية في الجهة اليسـرى للعتبة، بينما هدم الانفجار الثاني المنارة الأخرى الواقعة على الجهة اليمنى للعتبة بصورة تامة (3)

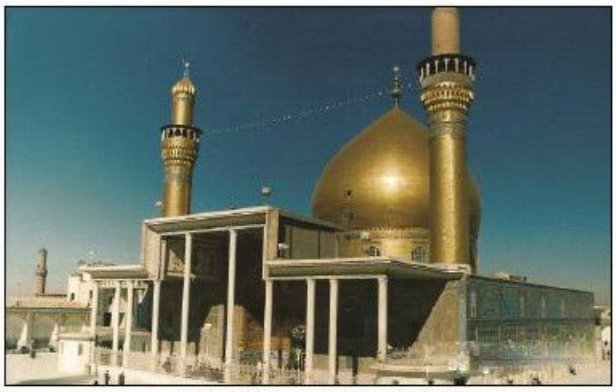

عتبة الإمامين العسكريين عليهما السلام قبل التفجير

عتبة الامامين العسكريين عليهما السلام قبل التفجير

ص: 26

1- نيشابوري، عبد الحسين، تقويم شيعه، ص 40

2- و البيـــــاني، وليـــــد ســـــعيد، «نظرة تاريخيـــــة حـــــول صـــــرقد العســـــكريين عليهماالســـــلام» http://www.siironline.org/alabwab/mowsooa/005.htm

3- نيشابوري، عبد الحسين، نفس المصدر، ص 155 -156

عكس

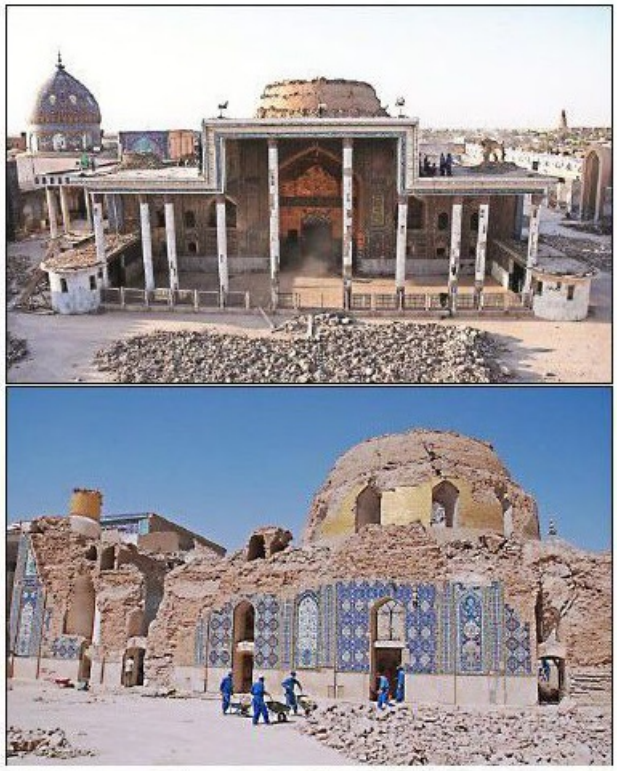

صور للعتبة المقدسة في سامراء بعد التفجير

صور للعتبة المقدسة فى سامراء بعد التفجير

من جملـة الأضـرار التي تسـبب بها هذان الانفجاران والتي لا يمكن التعويض عنها تحطيم الجزء الرئيسـي الأصـلي من الشـباك الخشبي التاريخي والـذي يعـد بمثابـة المـدخل للحجرة الرئيسـية لسـرداب غيبـة الإمام المهدي عليه السـلام. ويعتبر هذا الشـباك من أنفس الآثار التاريخية في العتبة المقدسة في سامراء والتي صنعت بأمر من الخليفة العباسي الناصر لدين الله و نصبت في السرداب، وقد زينت حواشيها بنقوش وكتابات رائعة

لقـد اسـتنكر الشـيعة بشدة هذين الانفجارين وأعلنوا الحداد العام لعدة أيام وعلقت الدروس في الحوزات العلمية وفي بيوت مراجع الدين. بعد هذه الوقائع وما أحدثته من تدمير وخراب سارع المسـلمين الشيعة في العالم إلى إرسال الهدايا النفيسة والمساعدات المالية معلنين عن استعدادهم لإعادة إعمار العتبة العسكرية المقدسة في سامراء، وبالفعل بدأت عملية الإعمار بمساعدة المهندسين والفنانين الإيرانيين، وهي حاليا تشارف على نهايتها

ص: 27

شباک سرداب الغیبة الخشبي النفیس قبل التفجیر

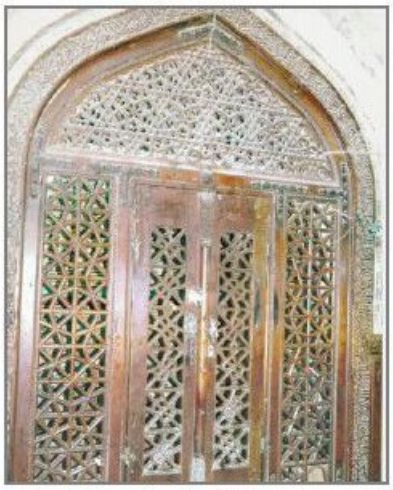

شباک سرداب الغیبة الخشبي النفیس قبل التفجیر

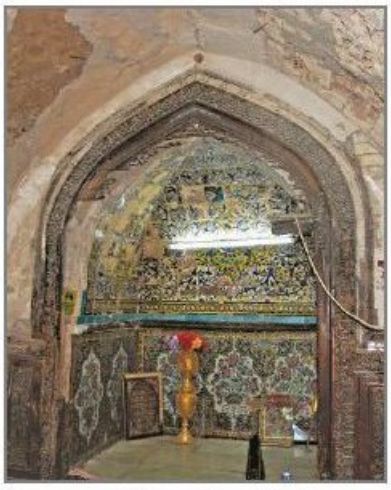

شباک سرداب بعد التفجیر

شباک سرداب بعد التفجیر

مزار إبراهيم بن مالك الأشتر في قضاء الدجيل

يقع هـذا المزار جنوب قضاء الـدجيل على الطريق العام القـديم الذي يربط العاصـمة بغداد بمدينة سامراء، وهو يعد من المزارات الشـيعية الشـهيرة في محافظة صـلاح الدين. إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي الذي ينسب إليه هذا المزار هو أحد أشهر القواد العسكريين المسلمين الأبطـال عاش في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، لعب دورا رئيسـيا أثناء ثورة المختار بن عبيـد الله الثقفي وانتقامه من قتلـة الإمام الحسـين عليه السـلام في حربه ضد الأمويين في عام 67 ه نجـح في قتـل عبيـد الله بن زياد والحصـين بن نمير وأرسل برأس ابن زياد إلى المختار، لكنه تركه في آخر أيام حكمه، والتحق بمصعب بن الزبير بعد مقتله. تل إبراهيم بن مالك في الحرب التي دارت بين جيش مصعب والجيش الأمري في عام 72ه ليحرق جسده ويرسل برأسه إلى عبد الملک بن مروان

يقع المزار المنسوب إلى إبراهيم بن مالـك في الـدجيل على ربوة، في الماضـي كـانت تحتوي على بناء من الطابوق واللبن يقع على مساحة مربعة تعلوه قبة مدورة. توجد في

مدخله لوحات أثرية عليها كتابات يعود تاريخها إلى عام 1089 ه ويعتقد أنها تشير إلى تاريخ بنائه(1)

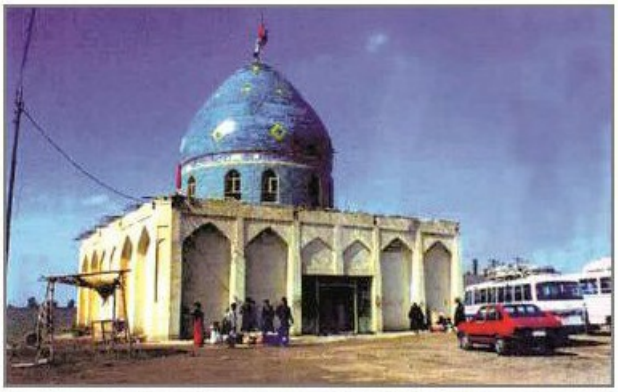

صورة قديمة لمزار إبراهيم بن مالک الأشتر في الدجيل

مزار إبراهيم بن مالک بعد الهدم

صورة قديمة لمزار ابراهيم بن مالک الاشتر فی الدجيل

مزار ابراهيم بن مالک بعد الهدم

استهدف هذا المزار بتاريخ 2005/12/21 م بانفجار إرهابي من تدبير التيار السلفي المتطرف، فتهدم البناء الأصلي بشكل كامل، لكن القبة هوت على الأرض بنفس حالتها. بعد ذلك أقدم الشيعة على إعادة إعمار المزار وقد وصلت أعمال البناء فيه في الوقت الحاضر إلى نهايتها، ليعود المكان كما كان مزارا للشيعة.

ص: 29

1- السامرائي، يونس الشيخ ابراهيم، تاريخ مدينة سامراء، ص130، حرر الدين، محمد، مراقد المعارف، ج1، ص 37 -38

مرقد ابن الأثير في الموصل

يتوسط مرقـد المؤرخ الإسـلامي الكبير ابن الأثير الجزري إحدى الساحات في محلة «باب سـنجار» في مدينة الموصل. يحتوي البناء على أربعـة أقواس حجريـة صـغيرة أضـيفت إلى القبر في النصف الثـاني من القرن الأخير. اشـتهر هـذا المرقـد في العصور الأخيرة عنـد أهالي الموصل باسم «قبر البنت»

صورة قديمة لمرقد المؤرخ ابن الأثير في الموصل

تهديم مرقد ابن الأثير بالجرافات

صورة قديمة لمرقد المؤرخ ابن الاثير في الموصل

تهديم مرقد ابن الاثير بالجرافات

هو أبو الحسن عز الـدين علي بن أبي الكرم محمـد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشـيباني، الملقب ب«ابن الأثير الجزري» من كبار المؤرخين المسـلمين له مصـنفات تاريخيـة عديـدة ومهمة للغاية. ولد في عام 555ه في مدينـة «جزيرة ابـن عمر» (في جنـوب تركية الحالية) وتوفي في الموصل في عام 630 ه(1) ترك مصنفات مهمة نذكر

1- لمزيد من المعلومات انظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج 3، ص 348- 349

منها: 1) «الكامل في التاريخ»، وهو من أهم مصادر التاريخ الإسلامي، جمع فيه الأخبار والقصص التاريخية منذ هبوط آدم عليه السلام حتى عام 619 ه؛ 2) «أسد الغابة في معرفة الصحابة»، أهم المصادر المدونة في سير صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؛ 3) «التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية»، ويشمل أخبار أسرة «آل زنكي» حكام الموصل وشمال العراق والشام في القرن السادس الهجري)؛ 4) «اللباب في تهذيب الانساب»، وهو عبارة عن إعادة تدوين الكتاب الشهير «الأنساب» تأليف عبد الكريم السمعاني

في يوم الاثنين 16 حزيران 2014م أفادت المصادر الخبرية بهدم مرقد ابن الأثير على يد عصابة داعش الإرهابية. وقد بينت الصورة التي نشرت أن هذه العصابة قامت بتسوية المرقد بالأرض بواسطة الجرافات. وكان هذا العمل بداية هدم الآثار والمزارات الإسلامية الأثرية في الموصل على يد هذه الزمرة التكفيرية.

مقبرة الشيخ فتحي (فتح الموصلي) في الموصل

مزار آخر مهم قامت قوات داعش بهدمه بعد احتلالها لمدينة الموصل ألا وهو مقبرة «الشيخ فتحي» التي تقع في محلة بنفس الاسم في غرب الموصل

يضم البناء مقبرة صغيرة تعلوها قبة مخروطية تتخللها بعض الشقوق ويعود تاريخها إلى القرن السابع الهجري،(1) طبعا في السنوات الأخيرة تم ترميم القبة والبناية القديمة بشكل كامل. وكانت المقبرة تعتبر من المزارات المهمة في الموصل وكان الأهالي يقصدونها لقضاء حوائجهم وشفاء مرضاهم وكانوا ينذرون النذور ويدعون الأدعية .

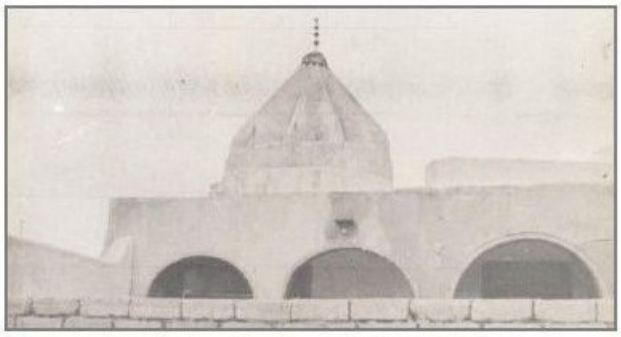

صورة قديمة لمقبرة الشيخ فتحي (فتح الموصلي) في الموصل

صورة قديمة لمقبرة الشيخ فتحي (فتح الموصلي) فى الموصل

1- الحديني، الشباب المخروطية في العراق، ص 79.

وعن الشخصـية المدفونة في هذا المزار تتحدث المصادر التاريخية عن وجود شخصـيتين انتين كلاهما يحمل اسم «فتح الموصلي»، وهما من الزهاد المتصوفة عاشا في عصـرين متقاربين، وامتزج ذكر أحوالهما وأقوالهما في مصادر التصوف. الشخصية الأولى هو الفتح بن محمد وشاح بن وشاح الأزدي الموصلي (متوفى 165 أو 170ه) ويلقبه شـمس الدين الذهبي ب«الفتح الموصلي الكبير». قيل في أحواله أنه كان دائم البكاء من خشـية الله ولـم ينقطع عن قراءة صلاة الليل. كما نقل أنه سار في يوم تشييع جنازته المسلمون وغير المسلمين(1)، وقد كتب صـاحب تاريـخ الموصـل أنه في يوم وفاة الفتـح أغلقت الأسواق وشـيعه جميع الناس بالبكاء والنحيب، وصـلى على جنازته والي الموصـل أحمد بن إسماعيل، وكان أهالي القرى المحيطة بالموصل يأخذون قبضة من تراب قبره ويحملونها إلى بيوتهم للتبرك بها(2)

مراحل تهديم مقبرة الشيخ فتحي بالجرافات

مراحل تهديم مقبرة الشيخ فتحي بالجرافات

1- الذهبي، محمد بن احمد، تاريخ الاسائم و وفيات المشاهير والأعام، ج 10، ص 391 -392

2- الازدي يزيد بن محمد، تاريخ الموصل،ص 246-247.

الفتح الموصلي الثاني هو أبو نصر الفتح بن سعيد الموصلي (متوفى 220 ه) وهو كالفتح الكبير كان صاحب أحوال و مقامات ويذكره الذهبي ب«الفتح الموصلي الصغير»(1). يعتقد المرحوم «سعيد الديوه جي»، الباحث الكبير المختص بتاريخ الموصل وطبقا للشواهد التاريخية أن المدفون في مزار الشيخ فتحي هو الفتح الكبير (الفتح بن محمد بن وشاح الأزدي)

في يوم الثلاثاء 24 حزيران / يونيو 2014م نقلت العديد من المصادر الخبرية نبأ يفيد أن قوات داعش أقدمت على هدم مقبرة «الفتح الموصلي». وتشير الصور المعروضة إلى أن هذا المزار سوي بالأرض بواسطة الجرافات ليلا.

مزار السلطان عبد الله بن عمر في محافظة نينوى

يقع المزار على رأس تلة صغيرة في الساحل الشرقي من نهر دجلة في منطقة تسمى «مخمور» على بعد 85 كم جنوب شرقي الموصل، وعلى مقربة من آثار مدينة «حديثة» (حديثة الموصل)، وورد في المصادر التاريخية أن القبر منسوب إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب.(2) ولكن نظرا إلى أن الأخير كان قد توفي في عام 73ه في مكة المكرمة ودفن فيها، فإن مؤرخ الموصل الكبير محمد أمين العمري الخطيب يرى احتمال أن يكون المزار مدفنا لأحد أحفاد الخليفة الثاني واسمه عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب(3) أحد رواة أهل السنة وتوفي في عام 171ه؛(4)

وقد ذكرت العديد من المواقع الخبرية تقارير عن قيام تنظيمات داعش في صباح يوم الجمعة الرابع من تموز/ يوليو 2014م بتفخيخ المزار وتفجيره، وعلى أثر ذلك تهدمت بناية المزار بشكل كامل

1- الذيى، محمد بن أحمد، نفس المصدر، ج 15، م338 -339.

2- البغدادى، صفي الدين ، مراصد الاطلاع، ج 1، مر 387 العمري الخطيب، منهل الأولياء و مشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء ص 51 .

3- العمري الخطيب، نفس المكان

4- الذهبي، محمد بن احمد، تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام، ج 11، ص214.

مزارات تلعفر

تلعفر هي إحدى المدن القديمة في محافظة نينوى ويعود أصل تسميتها إلى «تل أعفر» أو «تل يعفر»(1)، فتبدل الاسم بمرور الوقت وصار «تلعفر». تقع المدينة في منطقة جبلية بين الموصل وسنجار بعد سيطرة عناصر داعش الإرهابية التكفيرية على المدينة في يوم الأربعاء 25 حزيران / يونيو 2014م قامت بهدم مزاري سعد بن عقيل والخضر والياس في المدينة. ثم في اليوم التالي أي الخميس 26 حزيران / يونيو هدمت مزار آر محمود. كما أقدمت على هدم عدد من الحسينيات في المدينة(2). وقد نشر تنظيم داعش عددا من الصور التي تبين تهديم هذه المزارات عبر تفخيخها بالمتفجرات. ونتابع بحثنا فنقدم نبذة موجزة عن المزارات المهدمة في تلعفر:

مزار الخضر والياس:

يقع المزار على ربوة في جنوب مدينة تلعفر، ويعتقد أهالي المدينة أن هذا المزار يعود إلى الخضر والياس وكلاهما بحسب الأهالي نبي واحد. ويعتبر المزار من أهم مزارات مدينة تلعفر حيث يؤمه المسيحيون فضلا عن المسلمين وكذلك أتباع الفرقة الإيزدية يحتوي البناء على قبتين مخروطيتين تحاكيان عمارتهما قباب المزارات اليزيدية في شمال العراق. ويذكر أن أهالي منطقة عيدي يحتفلون بأول خميس بعد السابع عشر من شباط / فبراير من كل عام باسم عبد خضر الياس حيث يقصدون المزار أفواجا أفواجا(3)

مزار سعيد بن عقيل بن أبي طالب:

يقع داخل «سوق التمر» في وسط قضاء تلعفر، وينسب إلى سعيد ولد عقيل بن أبي طالب ابن عم الإمام علي عليه السلام من المزارات القديمة والمعتبرة في تلعفر، وقد تحولت الباحة المحيطة به إلى مقبرة لدفن أموات المدينة(4) يقصده أهالي تلعفر – شيعة وسنة– في أيام عاشوراء من كل عام وذلك لإقامة مجالس العزاء على الإمام الحسين عليه السلام

1– انظر: ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج 2، ص 39

2– صحيفة الوسط البحرينية، داعش تختلف تركمان شيعة وندمر مزارات»، العدد 4314، الاثنين 30 حزيران / يونيو 2/2014 رمضان 1435 ه http://www.alwasatnews.com/4314/news/read/900075/1.html

3– «المراقد و المشاهد الدينية في تلعفر» http://www.majalisna.com

4– «المراقد والمشاهد الدينية في تلعفر» http://www. Imajalisna.com

عكس

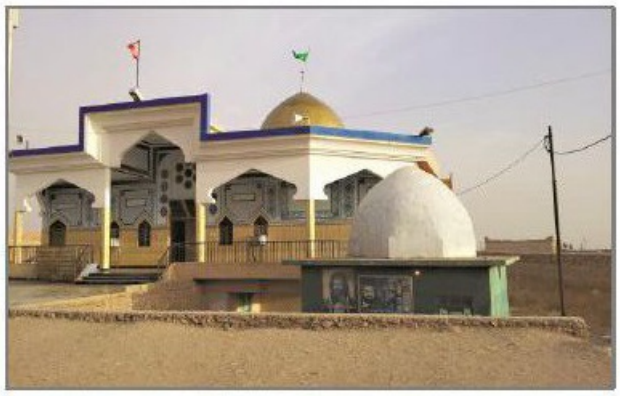

مزار سعد بن عقيل في تلعفر قبل التفجير

صور تفجير مزار سعد بن عقيل

مزار سعد بن عقيل في تلعفر قبل التفجير

صور تفجير مزار سعد بن عقيل

ص: 35

مزار آرمحمود أو آرماموط:

تلفظ الكلمـة بحسب لهجـة أهالي المنطقـة «آرماموط» وهو مدفن لأحد الأولياء المحليين ومشايخ الصوفية المتأخرين واسـمه محمود بن اوركان بن محمد (متوفى 1324ه)، ويقال أن نسبه يتصل بالإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ينقل أهالي تلعفر عن صاحب المزار كرامات كثيرة فيقصدون قبره للتوسل وقضاء الحاجات.(1)

صور تفجير مزار آر محمود (آرماموط) في تلعفر

مزارات المحلبية

«المحلية» بلدة صغيرة تقع على بعد 35 كم غرب الموصل يعود تاريخ تأسيسها إلى عام 1835م، جميع سكانها من القومية التركمانية. في صباح يوم الجمعة الرابع من تموز/يوليو

1- «المراقد و المشاهد الدينية في تلعفر» http://www. majalisna.com

2014م قامت قوات داعش بتهـديم مزاري الشـيخ إبراهيم والشـيخ أحمـد الرفاعي في هذه المنطقة بواسـطة الجرافات. نقدم iنا نبذة سريعة للتعريف بهذين المزارين:

مزار الشيخ إبراهيم

ويقع في قرية «شـيخ ابراهيم» – في قلب جبل صغير وعلى بعد 10 كم من «المحلبيـة»– ويضم مدفن أحد الأولياء المحليين حيث يعتقد أن نسبه يعود إلى الخليفة الثاني يحظى المزار باحترام شديد من قبل أهالي المنطقة وينسبون إليه كرامات كثيرة(1)

تهديم المزار المعروف باسم مزار الشيخ إبراهيم، ولكن يعتقد أنّ الصورة لمزار آخر

تهديم مزار الشيخ إبراهيم في المحلّبيه

تهديم المزار المعروف باسم مزار الشيخ إبراهيم، ولكن يعتقد أن الصورة لمزار آخر.

تهديم مزار الشيخ إبراهيم في المحلبيه

مزار الشيخ احمد الرفاعي:

الشيخ احمد الرفاعي (500–578ه) من كبار مشايخ الصوفية المسلمين عاش في القرن السادس الهجري وأسس الطريقة الرفاعية (وهي من الطرق الشائعة في العراق

1- العمري الخطيب، منهل الاولياء و مشرب الاصفياء، ص96 -97

والشام). ولـد في قريـة «ام عبيـدة» في منطقه «البطائـح» جنوب العراق، وتوفي ثم دفن فيها ما تزال مقبرته شاخصة حتى يومنا هذا في ناحية «الرفاعي» في محافظـة ذي قار بالعراق وأصـبحت مزارا لأتباعه و محبيه. كما ينسب إلى نفس الشخصـية مزار آخر في منطقـة المحلية، وقد التبس الأمر على المؤلف فلم يعد يعرف إن كان مزارا رمزيا أو إنه بالفعل قبر أحد مشايخ الطريقة الرفاعية الصوفية

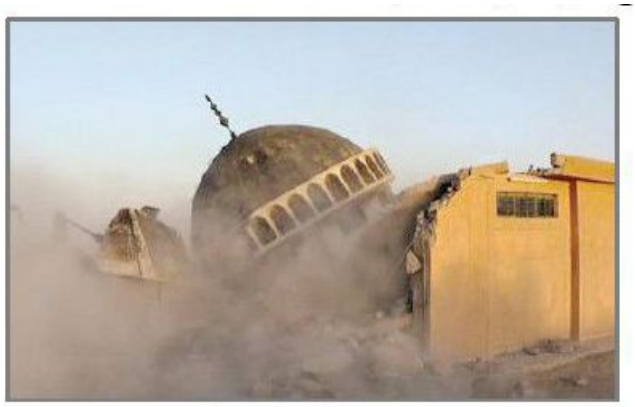

تهديم مزار الرفاعي في المحلّبيه

تهديم مزار الرفاعي في المحلبيه

مزار ابراهيم السمين في قره تپه

يقع المزار على بعـد 13 كم من مدينـة «قره تپه» في محافظـة ديالى، ويعتبر مزارة لأحـد السادة الموسويـة الذي يتصل نسـبه بالإمام السابع موسـى الكاظم عليه السـلام في الجـد الثامن وعلى النحو التالي: ابراهيم بن تاج الـدين بن عز الدين بن عبد الرحيم بن قاسم بن ابراهيم بن حسـين بن موسـى بن ابراهيم بن الإمام موسـى الكاظم عليه السـلام. يحظى المزار باحترام و تقـديس شديـدين من قبل أهالي منطقة قره تپه والنواحي والأطراف المحيطة بها، شيعة وسنة، أكرادا وعربا وتركمانا، وتنسب إليه كرامات عديدة(1)

في يوم الجمعـة 2006/9/1 م قام الإرهابيون التكفيريون بتفجير المزار فأتي على البناء بشـكل كلي. وقـد اسـتثارت هـذه الحادثـة غضـب وسخط أهالي منطقة قره تپه والمناطق المحيطة بها وأعلن الحداد العام في المنطقة(2)

1- حرز الدين، محمد، مراقد المعارف، ج 1، ص 50-51

2- [صـحيفة] البينـة، «الإرهابيون يفجرون مرقـد الإمام إبراهيم السـمين في قره تبه» http://www.al-bayyna.com/modules.php?name=Newsfile=articlesid=9917

مزار فرج الله بن محمد عابد في اللطيفية

يقع المزار في منطقـة «اللطيفية» في محافظة بابل 35 كم جنوب بغداد ويضم رفات أحد السادة الموسوية و اسـمه «السـيد فرج الله» يرجع نسبه إلى «محمد العابد» ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قام الإرهابيون التكفيريون بتفجير المزار بتاريخ 20 /4/ 2004 م فتهدم البناء كليا(1). ويبدو أن هذا المزار كان الحلقة الأولى في مسلسل تفجير المزارات الذي بدأه الإرهابيون التكفيريون بعد احتلال العراق

مزار احمد بن موسى عليه السلام في بعقوبة

يقع المزار في بلدة «ابو صـيدا الصـغيرة» شمال مدينة بعقوبة في محافظة ديالى شرق العراق. يعتقد أهالي المنطقة أنه مرقد لأحد أبناء الإمام موسـى الكاظم عليه السـلام، وإن كان ثمة احتمال بأنه قبر أحد أحفاد الإمام. تعرض المزار للعديد من الحملات الإرهابية منذ سقوط نظام صدام وحتى اليوم. وقعت الحملة الأولى بتاريخ 2005/4/16 م، وتضرر البناء بفعل تفجير عبوات ناسفة في داخله. أما الانفجار الثاني فقد وقع بتاريخ 2005/9/26 م، ما أدى إلى انهيار البناء بالكامل، ثم وقع هجوم إرهابي آخر بتاريـخ 2006/2/6 م، استشهد على أثره اثنان من حراس المزار(2)مع ذلك أعاد أهالي المنطقة بناء المزار في وقت لاحق

وآخر مجمـة إرهابية تعرض لها كانت في يوم 2013/9/16 م حيث اشـتبك أهالي المنطقـة مع الإرهابيين أثناء دفاعهم عن المزار و كانت الحصيلة استشهاد اثنين من الخدم، لكن المزار لم يتعرض لأي ضرر(3)

حوادث تخريب واعتداءات أخرى على المزارات

قـام الإرهابيون التفكيريون في عامي 2006 و 2007م بهـدم العديد من المزارات في العراق ولا سـيما في محافظة ديالى، والمؤسف أننا لا نملك أي معلومات عن معظم تلك المزارات ولا أي تفاصيل عن حجم الأضرار التي لحقت بها. نسب بعض تلك المزارات

1- http://www.top-drama.net/vb/t147

2- http://www.buratha.com/buratha_site/crime_sect5.php

3- http://www.buratha.com/buratha_site/crime_sect5.php

إلى أبناء الأئمة عليهم السلام وأحفادهم، وبعضها الآخر ينسب إلى أنبياء الله والمشايخ والأولياء والصالحين المحليين. نتابع بحثنا ونستعرض عددا من تلك المزارات:

1 المقام المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام في قرية «بيشير» في جنوب كركوك: تعرض المزار في 2006/2/24 (1)، لهجوم صاروخي قام به الإرهابيون أدى إلى تهديم القبة وقسم من المنارة(2). في حزيران / يونيو 2014م أيضا حاول تنظيم داعش بعد استيلائه على محافظة نينوى تهديم هذا المزار، لكن قوات البيشمركة الكردية تمكنت وبمساعدة أهالي البلدة من الدفاع عنه، والحؤول دون تهديمه على يد داعش

2. المقام المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام فى بلدة «تيس خراب» في شمال الموصل، والذي يعد من المزارات الخاصة بطائفة الشبک. شن الإرهابيون هجوما على هذا المزار بتاريخ 5/ 7/ 2006 وتمكنوا من تهديم بنائه بالكامل(3). وحاول الإرهابيون مرة أخرى بتاريخ 2012م تفجير المقام بسيارة مفخخة غير أن قوات البيشمركة كشفت المؤامرة وحالت دون وقوع الانفجار(4)

3. مزار «جابر» وأخته «جابرية» أبناء الإمام علي الهادي عليه السلام في محافظة ديالى : بتاريخ 2006/5/13 م قامت مجموعة إرهابية بالسطر على المزار وسرقت جميع محتوياته ثم فجرته(5)

4. مزار الشيخ تميم في ناحية «الوجيهية» من بلدات مدينة المقدادية» (في محافظة ديالى): في يوم 3006/5/13 م تمكنت الزمر الإرهابية من تفجير المزار وذلك بوضع عبوات ناسفة في أطرافه، ما أدى إلى تهديمه بشكل كامل(6)

1- http://www.buratha.com/buratha_site/crime_sect5.php

2- شبكة النبأ المعلوماتية، «استمرار عمليات استهداف المراقد المقدسة والحسينات في العراق»، تاريخ: 26 / 2 / 2006
http://www.annabaa.org/nbanews/enfejarsamera/069.htm

3- http://nabilalkarkhy.com/shia/rabita/marakid/saliheen/saliheen_iraq.htm

4- وكالة الأنباء العراقية المستقلة، «إحباط محاولة لتفجير مقام الإمام الرضا بسيارة مفخخة شمال الموصل»، تاريخ: 27/ 10/ 2012
http://www.ina-iraq.net/news/security/31143.html

5- http://www.buratha.com/buratha_site/crime_sect5.php

6- http://www.buratha.com/buratha_site/crime_sect5.php

5 . مزار «ددة ولي» في منطقه «بلدروز» (في محافظة ديالى): في يوم 2006/6/6 م، زرعت مجموعة إرهابية عبوات ناسفة في المزار وتمكنت من تدمير نصفه(1)

6. مزار منسوب إلى عبد الله ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام في قرية «أحيمر» (في محافظة ديالى): قامت إحدى الزمر الإرهابية بتفخيخ المزار وتفجيره في 2006/8/13 م، ما أدى إلى انهيار البناء بالكامل(2)

7 مزار الشيخ شهاب الدين في محلة «الوحده» في مدينة «السعدية» (إحدى ضواحي مدينة «خانقين» ، الواقعة على بعد 70 كم شمال شرق مدينة بعقوبة، في محافظة ديالى): زرع الإرهابيون عبوات ناسفة في المزار بتاريخ 2006/9/3 م، وفجروه ليصبح أثرا بعد عين(3)

8. مزار منسوب إلى الحسن المثنى ابن الإمام علي الهادي عليه السلام ويقع في أعلى تلة يبلغ ارتفاعها 15 متر، وعلى بعد 5 كم غرب مدينة مندلي (90 كم شرق بعقوبة في محافظة ديالى): أقدم الإرهابيون التكفيريون على نزع أسلحة الحراس وذلك بتاريخ 2007/5/11 م، وقاموا بزرع العبوات الناسفة فيه ثم فجروه عن بعد(4)

9. مزار منسوب إلى النبي دانيال عليه السلام(5) في ناحية الوجيهية إحدى بلدات مدينة المقداديه (في محافة ديالى): ذكرت المصادر الخبرية أن الإرهابيين التكفيريين قاموا بتاريخ 2007/7/29 م، بتفخيخ المزار وتفجيره فنتج عن ذلك تهديم القبة ومعظم بناية المزار(6)

1- http://www.buratha.com/buratha_site/crime_sects.php

2- http://www.buratha.com/buratha_site/crime_sect5.php

3- [وكالة أنباء] براثا، «في مدن ديالي المنسية مازال العنف الدموي هو سيد الموقف»، تاريخ: 3 / 9 /2006 http://burathanews.com/news/7086.html

4- [وكالة أنباء] نينا (الوكالة الوطنية العراقية للأنباء)، «تفجير مرقد احد ابناء الإمام علي الهادي في مندلي»، تاريخ: 12 / 5 / 2007 http://www.ninanews.com/Arabic/News_Details.asp?ar95_VQ=HJIMI

5- يوجد في العالم الإسلامي العديد من المزارات المنسوبة للنبي دانيال عليهماالسلام، أشهرها، والتي تحظى من الناحية التاريخية باعتبار أكبر من البقية، المزار الموجود في مدينة «الشوش» في محافظة خوزستان الإيرانية

6- [وكالة أنباء] براثا، «التكفيريون والبعثيون الصداميون ينسفون مرقد النبي دانيال...» تاريخ: 2007/7/29 http://burathanews.com/news/24465.html

10. مزار الحاج يوسف حيث يقال أنه ابن الإمام علي عليه السلام أو ابن الإمام علي الهادي عليه السلام ، ويقع في ضواحي مدينة مندلي (في محافظة ديالى): قام السلفيون التكفيريون بتاريخ 2007/5/17 م بتفجير المكان، ويقوم ديوان الوقف الشيعي في العراق حاليا بإعادة بنائه .

مزار الحاج يوسف في مندلي بعد إعادة بنائه

مزار الحاج يوسف في مندلي بعد إعادة بنائه

11. مزار منسوب إلى السيدة فاطمة بنت الإمام المجتبي الحسن بن علي عليه السلام ويقع في شرق مدينة بعقوبة (في محافظة ديالى): قامت مجموعة من الإرهابيين التكفيريين بعد ظهر السبت المصادف 2007/8/11 م بتفجير المزار بواسطة مقادير ضخمة من متفجرات ال(TNT) فتحطم البناء وسوي بالأرض(1)

12. مزار الشيخ اسماعيل في قرية «شبيزه» التابعة لمدينة «داقوق» (في محافظة كركوك): في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الجمعة الموافق 2006/10/27 م قام التكفيريون بتفجيره فتهدمت بنايته بشكل كامل(2)

13. مزار الشيخ محاسن على طريق داقوق – دوبز (في محافظة كركوك): قام الإرهابيون التكفيريرن بتفجير هذا المزار قبل إسبوع واحد من تفجير مزار الشيخ إسماعيل في داقوق(3)

1- [وكالة أنباء] براثا، «نسف مرقد السيدة فاطمة بنت الحسن قرب بعقوبة»، تاريخ: 11 / 8 / 2007
http://burathanews.com/news/25247.html

2- [وكالة أنباء] براثا، «داقوق: الارهابيون التكفيريون يفجرون مرقدين»، تاريخ: 2006/10/27
http://burathanews.com/news/10157.html

3- [وكالة أنباء] براثا، «داقوق: الارهابيون التكفيريون يفجرون مرقدين»، تاريخ 2006/10/27
http://burathanews.com/news/10157.html

14. مزار السيد غفوري الصميدعي في مدينة طوزخورماتر (في محافظة صلاح الدين): في تقرير أوردته وكالات الأنباء قام الإرهابيون بتاريخ 30 نيسان / أبريل 2014م، بتفخيخ المزار من جميع أطرافه ثم تفجيره عن بعد فلحقت بالمزار أضرار جسيمة جراء ذلك(1)

15. المقام المنسوب إلى العباس في قرية «قبه» في شمال الموصل: أقدم تنظيم داعش في يوم الأربعاء 25 حزيران / يونيو 2014م، على تفجير المقام فتهدمت بنايته تماما

بالإضافة إلى المزارات المذكورة أعلاه، هناك مزارات أخرى غيرها تعرضت لأضرار بسبب حملات الإرهابيين بواسطة العبوات الناسفة؛ ولكن لا توجد معلومات دقيقة عن حجم الخسائر التي لحقت بها. وهنا، استنادا إلى تقرير أصدره «ديوان الوقف الشيعي»، نعرض لقائمة من المزارات التي تعرضت للاعتداءات (فقط في العامين 2005 و 2006): (2)

تسلسل اسم المزار العنوان تاريخ النفجر

1 عباس بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قرية سنسل – شمال مدينة المقدادية 5 /5 /2005م

2 مسافر بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام على مقربة من سوق مدينة المقدادية 2005/6/3 م

3 عبدالله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قرية الزاغانية – شمال مدينة بعقوبة 2005/9/26 م

4 ابراهيم ادهم قرية ابر كرمه – المقدادية 2005/10/1 م

5 مقام الخضر عليه السلام الخالص 2005/10/18 م

6 حسن بن الإمام علي الهادى عليه السلام المجمع الصناعي في بعقرية 2005/12/5 م

7 سيد شهاب الخالص 2005 م

8 سيد تركان (من أعقاب الإمام السابع عليه السلام) قرية ابو تمر – ناحيه تل تاوه الخالص 2005م

9 الإمام حبش (من أعقاب الإمام السابع عليه السلام) قرية الإمام حبش – ناحية بهرز – بعقوبة 2005م

10 ابو مشاعل قرية أبو مصيدا – ديالى 2005م

11 سيد عبدان الكيلاني) (الگيلاني) قرية ساده – بعقوبة 2005م

1- السومرية، «مسلحون يفجرون مرقد السيد غفوري الرفاعي وسط قضاء الطوز»، تاريخ 2014/4/30 /http://www.alsumaria.tvs/news/99276 العراق الآن، «مسلحون يفجرون مرقد الرفاعي في الطوز»، تاريخ: 2014/4/30 http://iraqelan.com/index.php/rss114991-2014-04-30-11-44-59

12 عبد الله بن الإمام علي الهادي عليه السلام ناحية الرجيهية – المقدادية 13/ 5/ 2006

13 رقية بنت الإمام الحسن عليه السلام ناحية الوجيهية – المقدادية 13/ 5/ 2006

14 النبي سنيار عليه السلام ناحية الوجيهية – المقدادية 13/ 5/ 2006

15 صالح ابو الحديد ناحية الوجيهية – المقدادية

16 فتيان بلدروز (شرق بعقوبة) 13/ 5/ 2006

17 عون بن الإمام علي الهادي عليه السلام ديالى 29 /5 /2006

18 الشيخ حميد منطقة كنعان – شمال شرق بعقوبة 2006/6/13

19 الشيخ سعيد ناحية الوجيهية – المقدادية 2006/7/7

20 الإمام ويس (اويس القرني) المقدادية 2/9/2006

بالإضافة إلى المزارات أعلاه، هناك مزارات أخرى غير ما تعرضت لحملات الإرهابيين لكنها لم تسفر عن أضرار كبيرة. على سبيل المثال تعرض مرقد الصحابي الجليل سلمان الفارسي في المدائن لقذائف الهاون بتاريخ 2006/2/25 م، كما تعرض مقام الإمام علي عليه السلام في البصرة لهجوم مسلح من قبل الإرهابيين(1)

مزار «ابر ادريس»(2) الواقع جنوب مدينة «بعقوبة» في محافظة ديالى، الذي تعرض لحملة إرهابية بالقنابل بتاريخ 2005/11/25 م، وأصيب البناء ببعض الأضرار(3). وفي يوم الثلاثاء 2013/12/10 م تعرض المزار لهجوم انتحاري خلف بحسب المصادر الخبرية ضحايا بلغ عددهم بين 11 إلى 30 ضحية من الزائرين(4)

1- http://www.buratha.com/buratha_site/crime_sects.php

2- يقع هذا المزار في جنوب مدينة «بعقوبه، في محافظة ديالى، و هو مدفن على بن محمد بن عبد الله بن ادريس روحاني البعقوبى، المعروف ب«ابن ادريس» ويطلق عليه الناس خطا «ابو ادريس». وهو أحد مشايخ التصوف في النصف الثاني من القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجري ومن تلاميذ الشيخ عبد القادر الجيلاني (المتصوف الحنبلي الكبير ومؤسس الطريقة القادرية). توفي في عام 619 ه في مسقط رأسه «روحاء» ودفن في زاويته و تحول قبره إلى مزار. انظر: محمد بن احمد الذهبى، تاريخ الاعلام و وفيات، ج 44، ص 455 – 456. جدير بالذكر أن هذا المكان يعد اليوم من المزارات الشيعية

3- http://www.buratha.com/buratha_site/crime_sects.php

4- الشرقية، «استشهاد واصابة اكثر من 30 شخصا باستهداف مرقد الامام ابو ادريس»، تاريخ: 2013/12/11 http://www.alsharqiya.com/?p=36419 المدى برس، «مقتل وإصابة 11 شخصا بتفجير انتحاري داخل مرقد (الأمام أبو إدريس)

جنـــوبي بعقوبـــة»، تاريـــخ: 2013/12/10 /مقتـــــل -وإصابـــــة - 11- شـــــخصا- بتفجير- انتحـــــارى 22608/
http://www.almadapress.com/ar/news

وبالإضافة إلى ذلك، وبعد سيطرة داعش على الموصل وتهديم مقبرة الشيخ فتحي، قرر التنظيم تهديم المزار المعروف باسم «الإمام باهر»(1) بالجرافات، لكنه جوبه بمقاومة من قبل أهالي المنطقة ما اضطره إلى صرف النظر عن هذا العمل

كما استهدف الإرهابيون التكفيريون الناشطون في العراق بعض الأماكن الدينية ولا سيما الحسينيات منها وقاموا بهدمها، نذكر هنا على سبيل المثال حسينية «القبة» في منطقة «العبارة» في ضواحي مدينة المقدادية، حيث فخخرا الزوايا الأربع للحسينية بالعبوات الناسفة وذلك بتاريخ 2006/4/1 م، فأتى الانفجار على البناء وسواه بالأرض.(2) علاوة على ذلك قامت قوات داعش بتفجير عدد من الحسينيات في محافظة نينوى من جملتها حسينية «القبة » في شمال الموصل بالإضافة إلى حسينيتين اثنتين في القرى الشيعية الواقعة في شريخان السفلي والعليا في شمال الموصل، وكذلك حسينيات مدينة تلعفر

تهديم حسينية «القبه» في مدينة الموصل.

تهديم حسينية «القبه» في مدينة الموصل

ص: 45

1- ينسب هذا المزار إلى «عبد الله باهر» ابن الإمام زين العابدين عليه السلام. على الرغم من عدم وجود أي دليل أو وثيقة تاريخية معتبرة تؤكد دفنه في هذا المكان

2- http://www.buratha.com/buratha_site/crime_sect5.php

الفصل الثاني : سورية

اشارة

ص: 47

مدخل:

منذ أوائل عام 2011م وفي إطار موجة الثورات الشعبية في البلدان العربية والتي اصطلح عليها ب«الربيع العربي»، تعرضت سورية لأزمة وحرب داخلية قاسية بدعم وتآمر من قبل عدد من الدول الغربية والعربية والإسلامية، وما تزال نيرانها مستعرة حتى اليوم

طبقا لبعض التقارير الدولية فإن هذا البلد قبل نشوب الأزمة الحالية كان من أكثر بلدان العالم أمنا واستقرارا، أما اليوم فتحول إلى أكثرها اضطرابا وفوضى وإلى ساحة صراعات دموية مدمرة، حيث قتل منذ بداية الأزمة وحتى الآن مئات الآلاف من الناس الأبرياء والقوات العسكرية التابعة للجيش وكذلك من العناصر المسلحة المعارضة للنظام الحاكم.

انطلقت الشرارة الأولى للأزمة السورية من المسيرات والمظاهرات الشعبية المناهضة للنظام الحاكم في بعض المدن، لكنها سرعان ما تحولت إلى اضطرابات واشتباكات مسلحة وعنيفة بين الجيش النظامي السوري وبين ما يسمى ب«الجيش الحر» الذراع العسكري للمعارضين

في البداية كان الاعتقاد السائد أن قيادة جبهة المعارضين والجيش الحر بيد القادة العسكريين المنشقين عن الجيش السوري والمعارضين في الخارج الذين ينتمون في معظمهم إلى حركة «الإخوان المسلمين» وبقية الأحزاب والجماعات المعارضة للنظام، ولكن لم يلبث أن انكشف الأمر عندما تخلى الجيش الحر عن دوره لصالح الجماعات المسلحة المتطرفة التي تؤمن بالنهج السلفي التكفيري، والتي أعلنت عن أهدافها بصراحة وطرحت شعارات من قبيل إسقاط النظام العلوي أو النصيري والذي هو بحسب رأيهم نظام كافر ومشرك، ولا بد من تطهير أرض الشام من «الروافض» (الشيعة) وإزالة مظاهر الكفر والشرك (أي المزارات). معظم هذه الجماعات كان في بداية نشاطها مرتبطة بتنظيم

«القاعـدة» الإرهـابي، وكـانت تتخـذ لها عناوين مختلفـة مثل «لواء التوحيـد» و«أنصار الإسـلام» و«أنصار السـنة» وغير ذلك، وأهم هـذه الجماعات على الإطلاق همي «جبهة النصـرة». ولكن في نهاية المطاف تراجعت كل هذه الجماعات لتتصدر المشـهد الجماعة المعروفة باسم «الدولـة الإسـلامية في العراق والشام» والتي تعرف اختصارا ب«داعش»، التي نجحت في الاستيلاء على أجزاء واسـعة من شـمال و شمال شرقي سورية و إقامة إمارة إسلامية عاصمتها مدينة الرقة.

ويشار إلى أن التراث التاريخي والثقافي لهـذا البلـد لم يسـلم من التـدمير والإمحاء على مـدى اسـتمرار الأزمة، فتعرضت الكثير من الآثار التاريخيـة النفيسـة والأبنيـة الدينيـة والمزارات للأضـرار والهـدم أو شـارفت على المحو التـام. طبعا، بعض هـذه الآثار جرى تـدميره بفعل الاشتباكات المسلحة الجارية بين المعارضين وجيش النظام أو أحيانا نتيجة للقصف الجوي الذي قام به طيران الجيش في إطار القضاء على المعارضـين وتطهير بعض الأماكن والآثار التاريخية من وجود الإرهابيين والتكفيريين الذين تحصنوا فيها. بيد أن ثمة أماكن أخرى وهي في غالبيتها عبارة عن مزارات وأبنية دينية تعرضت عن عمد للهدم والتدمير على يد الجماعات التكفيرية المسـلحة لا سيما قوات «داعش» عملا بمعتقداتها الفاسدة.

كما أشـرنا في مقدمـة كتابنا هـذا، سوف نسـتعرض فقط المزارات التي قامت الجماعات التكفيرية المسـلحة بتدميرها انطلاقا من معتقداتها الدينية .

نبش قبر حجر بن عدي (الواقع في ريف عدرا في ضواحي دمشق)

حجر بن عدي الكندي من أصـحاب الإمام علي عليه السـلام قاتل تحت رايته في معركتي الجمل وصـفين، وقيل إنه وأخاه هاني جاؤوا إلى النبي صـلى الله عليه و آله و سلم ليعلنا إسلامهما. بعد استشهاد الإمام المجتبي الحسن بن علي عليه السلام ثار على «زياد» عامل معاوية على العراق، فحبسه مع عدد من أصـحابه وأرسـله إلى معاوية، وأمر الأخير بضـرب عنقه مع سـتة أو سبعة من أصحابه فاستشهدوا في «مرج عذراء»، كما أطلق سراح سبعة آخرين(1). البلدة التي استشهد

1- انظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج4، ص 431 -433

فيها حجر تعرف اليوم باسم «عـدرا» وتقع على مسافـة حوالي 20 كم شـرقي دمشق، وما يزال مزار حجر وأصـحابه الشهداء ماثلا فيها حتى يومنا، وهو من أهم مزارات المسلمين الشيعة وسائر المذاهب الأخرى في ضواحي دمشق

منظر خارجي لمزار حجر بن عدي في قرية عدرا (قبل اندلاع الأزمة السورية) (صورة للمؤلف)

ضريح حجر بن عدى قبل نبش قبره (صورة للمؤلف)

ولعل أوقـح اعتـداء قام به التيار التكفيري ضـد المزارات الإسـلامية في سوريـة حادثـة نبش قبر حجر بن عدي التي تناقلتها معظم المصادر الخبرية في يوم الجمعة 3 أيار/ مايو 2013م. فقد أعلنت تنسيقية الثورة السورية في ريف دمشق في بيان لها في ذلك اليوم في صفحتها على شبكـة تويتر أن عـددا من عناصـر الجيش السوري الحر قاموا بنبش قبر حجر بن عدي ونقل رفاته إلى جهة مجهولة وذلك بهدف منع الناس من زيارته والذي يعتبر شركا بحسب رأيهم. وتشير الصور التي نشرت عن هذا الحادث إلى تحطيم

الضـريح ووجود حفرة كبيرة في مكـانه(1). لقـد أثار هذا الحادث ردود أفعال واسـعة من قبل العديد من الشخصـيات الرسـمية والسياسـية وكذلك الدينية والروحية على صـعيد العالم الإسـلامي مسـتنكرة هذا العمل لكونه يتناقض مع الشريعة الإسلامية وسنة النبي الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم و يعد إهانة لأحد صحابة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم.

صور تبين نبش قبر الصحابي حجر بن عدي

مزار السيدة سكينة بنت الإمام علي عليهماالسلام في مدينة داريا

من المزارات الشيعية المهمة في ضاحية دمشق وبالتحديد في بلدة «داريا» على بعد5 كيلومترات جنوب غربي دمشق

سكينة بنت الإمام علي عليهما السـلام سـيدة غير معروفة لم يأت ذكرها في معظم المصادر التاريخية و الرجالية الشيعية، ما خلا عدد قليل يعد على أصابع اليد مثل نص روايتين

1- يشار إلى أن بعض المصادر المطلعة أكدت أن الإرهابيين بعد نبش قبر حجر لم يسـتطيعوا العثور على رفاته، لذا فإن زعمهم بأنهم نقلوا الرفات إلى جهة مجهولة لا صحة له.

و سـند أحـد الأحـاديث في المصـادر الروائيـة الشـيعية. بناء عليه، وبعـد التعرف على المزار المنسوب إليها في داريا، ألف بعض الباحثين المعاصـرين عددا من الكتب عن هذه الشخصـية، واسـتنادا إلى الروايات المذكورة، فهي شخصـية تاريخية وإحدى بنات الإمام علي عليه السلام بل وبنت السيدة فاطمة الزهراء عليهاالسلام(1). مع ذلك، هناك علماء و باحثون آخرون ينظرون إلى هـذه المسألة بعين الشك. لم يكن مزار السـيدة سـكينة بنت علي عليهماالسـلام معروفا لدى عامة الشيعة قبل ثلاثة عقود، حيث كان عبارة عن بناء متواضع وصغير، لكن في عام 1988م ويفضل مشـروع استحداث شارع في المنطقة المحاذية له، وصل خبر المزار إلى المسؤولين فأمر محافظ ريف دمشق بمنع تخريبه. ثم وصل الخبر أيضا إلى آية الله الحاج السيد أحمد واحدي رجل الدين الإيراني المقيم في ضاحية الزينبية، وبعد تحقيقات ميدانية أجريت حوله، شـكلت لجنة لتوسـعته. وعلى أثر ذلك قامت اللجنة بشراء العقارات والأراضي المحيطة بالمزار، وبدأت أعمال التوسعة(2)، وحاليا يضم المزار بناية كبيرة مشيدة على القبر تحتوي على إيوان وقبة ومنارتين

منظر خارجي لمزار السيدة سكينة بنت الإمام علي عليه السلام في مدينة داريا (قبل اندلاع الأزمة في سورية) (صورة للمؤلف)

1- لمزيـد من المعلومات عن هذا المزار والأدلة المعروضة على وجود الشخصـية التاريخية سـكينة بنت الإمام علي عليهماالسـلام راجع مؤلفات هؤلاء الباحثين المعاصـرين، ومن أهمها: السـيدة سـكينة بنت على عليهماالسـلام، السـيد أحمد الحسين السيدة سكينة بنت امير المؤمنين على بن ابى طـالب عليهاالسـلام و مقامها في داريا، جعفر المهاجر سـكينة بنت علي عليهاالسـلام تحقيق ودراسـة، تأليف عباس شومان و علي مرتضـي سـكينه عليهاالسلام دختر امام علي عليه السلام و مرقد او در شام محمد محمدى اشتهاردى از تبار محدثان: سينه دخت امير مؤمنان عليهاالسلام، على اكبر مهدى پور

2- مهدى پور، على اكبر، از تبار محدثان: سكينه دخت امير مؤمنان عليه السلام ص 66 - 67.

ومنـذ بدء أعمال التوسـعة العمرانية على قبر السـيدة سـكينة بنت علي عليهاالسـلام وفي فترة قصـيرة تحول المزار إلى بقعة مهمة في ضاحية دمشق يومها الزوار الشـيعة وكان حتى قبيل اشـتعال الأزمـة في سوريا مقصـد قوافل الزيارة التي كانت تزور سورية. و طبعا بعد الأزمة كان المسـلحون التكفيريون المعارضون للنظام ينظرون إلى هذا المزار كبؤرة لنشـر التشـيع، ومكانا لإقامة مراسـيم الشـرك. لهذا السـبب بذلوا محاولات كثيرة لتـدميره و بالفعل فقـد تعرض لعـدة هجمات ولكن لـم تنجـح في تدميره بالكامل، ولـم تأل قوات الدفاع الشـعبي أو الجيش السوري جهدا في حمايته. وعلى أي حال، لم يسـلم المزار من الضـرر الشديد نتيجة لاسـتمرار الاشـتباكات المسـلحة بين المعارضين من جهة والمدافعين عنه من جهة أخرى

مزار السيدة سكينة بنت الإمام علي عليهاالسلام بعد تعرضه لأضرار

ص: 54

مزار محسن بن الإمام الحسين عليه السلام

يقع المزار في شارع «مشهد» في مدينة حلب على تلة مرتفعة كانت تسمى في الماضي جبل «الجوشن»، ويطلق عليها الأمالي اسم «شيخ محسن».

يوجد على مسافة 300 متر منه مزار شيعي آخر اسمه «مشهد الحسين» ويقال أنه الموضع الذي وضع فيه رأس الحسين عليه السلام على طريق عبور قافلة أسرى أهل بيت الإمام عليه السلام من الكوفة إلى الشام

وقيل أن محسن هو ابن الإمام الحسين عليه السلام وأثناء عبور قافلة أهل البيت عليهم السلام من هذا المكان أجهضته والدته، وقد تعرف فيما بعد سيف الدولة الحمداني في عام 351ه على القبر وحوله إلى مزار(1). وقد شهد في المراحل التاريخية اللاحقة إعادة تعمير وتوسعة أضيفت خلالها بعض الأقسام(2) المزار عبارة عن بناء يضم صحن رئيسي تقع على أطرافه بعض الأبنية منها الفناء والأروقة و قبر محسن بن الإمام الحسين عليه السلام، تعلو كل من هذه الأبنية قباب نصف كروية صغيرة

يعتبر مزار أو «مشهد محسن» من أقدم الأبنية التاريخية الإسلامية في مدينة حلب ومن أعرق المزارات الشيعية حيث حافظ على بنائه التاريخي دون تغيير أساسي، ولهذا السبب ينطوي على أهمية كبيرة. عامل آخر يضفي أهمية على المزار وجود اللوحات والنقوش التي تشهد على حقب تاريخية عديدة (من جملتها الحقبة السلجوقية والأيوبية والعثمانية)، وكذلك وجود صندوق خشبي نفيس يعود إلى العصر المملوكي(3)

نشر موقع «الحقيقة» على الإنترنيت خبرا بتاريخ 24 آب / أغسطس 2012م مفاده أن عددا من عناصر ما يسمى «لواء التوحيد» في حلب قاموا بعد ظهر اليوم المذكور بالتسلل إلى مزار محسن بن الإمام الحسين عليه السلام متنكرين كزائرين و عملوا على تفخيخه بعشرات الكيلوات من المواد شديدة الانفجار وقاموا بتفجيره طبعا واستنادا لما جاء في تقرير هذا

1- لمزيد من المعلومات حول كيفية العثور على هذا المزار انظر: ابن شداد، محمد بن على، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، ج 1، ق 1، ص 48 49

2- لمزيد من المعلومات انظر: ابن شداد، نفس المصدر، ج 1، ق 1، ص 49-50

3- لمزيد من المعلومات انظر: خامه يار، احمد، آثار پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم و زيارتگاه هاى اهل بيت عليهم السلام در سوريه، ص201 - 207

الموقع الخبري، فإن بعض المسؤولين في الجماعة المذكورة نفوا أي صلة لهم بالحادث متهمين جبهة النصرة بهذا العمل(1)

منظر خارجي لمزار محسن بن الإمام الحسين عليه السلام في مدينة حلب (قبل اندلاع الأزمة في سورية (صورة للمؤلف)

ضريح محسن بن الامام الحسين عليه السلام (صورة للمؤلف)

بدورها استنكرت المنظمة الدولية لحقوق الشيعة في العالم في بيان لها تفجير هذا المزار واعتبرته جريمة يندى لها جبين الإنسانية لأن هذا العمل، بحسب رأي المنظمة، عدا عن كونه اعتداء سافر على موقع ديني وثقافي عريق، فإنه يشعل نار الفتنة المذهبية في البلاد».(2)

1- الحقيقة، «مسلحو لواء التوحيد الأخواني في الجيش الحر يفجرون مقام محسن بن الحسين بن علي في حي المشهد بحلب» http://www.syriatruth.org / الأخبار أخبار وتقارير اخرى /tabid/94/Article/112/Default.aspx

2- «المنظمة العالمية لحقوق الشيعة تدين تدمير مرقد محسن ابن الإمام الحسين عليهما السلام» http://shiarightswatch.org/2012-09-18-17-23-34/159-2012-09-20-14-05-47axygGaGLjQ

وما يـدعو للأسف أنه لـم ترد تفاصـيل أكثر عبر المواقع الخبريـة الأخرى حول الانفجار ولا عن حجم الخسائر والأضـرار التي لحقت بالبناء التاريخي النفيس للمزار

مزار شهداء صفين في مدينة الرقة

مزار مهيب لشـهداء صـفين يقع في جنوب شرق مدينة الرقة على مسافة كيلومتر واحد من ضفاف الفرات. يتألف المزار من مجمع معماري واسع يضم قبور ثلاثة من شـهداء حرب صـفين عنيت الصـحابي الجليل عمار بن ياسر وأويس وأبي بن قيس الذين استشهدوا وهم يقاتلون تحت لواء الإمام علي عليه السلام في عام 37 ضد جيش معاوية

حتى عقود قليلـة لم يكن المزار يضم سوى حجرة بسـيطة وقبـة على قبر كل من الصـحابة المذكورين(1) ، ولكن مع نهايـة عقد الثمانينات أثمرت التفاهمات بين الحكومات السوريـة والجمهوريـة الإسـلامية في إيران عن اتفاق بـدأت بموجبه الأعمال الخاصة بإقامة البناء الحالي على المزار واستمر حتى استكمال الهيكل العام للبناء، وتوقف بعد ذلك لمدة عقد كامل، ثم استؤنفت أعمال البناء بدعم وإشراف من وزارة السكن وبناء المدن في الجمهورية الإسلامية في إيران حتى انتهت الأعمال الخاصة به وتم افتتاحه رسميا في عام 2004م(2)

يتألف موقع المزار من صـحن واسع مسـتطيل الشكل تحيط به من جميع الأطراف الأروقة والحجرات والقاعات الخاصة بالمناسبات الدينية والإدارية ويرتفع الموقع لطابقين. معظم غرف الطابق الثاني مخصصة لاستراحة الزائرين، وتعلو طرفي الصحن قبتان إحداهما على قبر عمار بن ياسر والثانية على قبر أويس القرني، وإلى جانب كل قبة ترتفع منارة عالية .

ويتشابه مزارا عمار وأويس بشكل كامل في شكل البناء والقبة والمنارة

يقع مزار عمار بن ياسـر في الضـلع الغربي للصـحن، يقابله مزار أويس في الضـلع الشرقي للصحن. نصب على قبر كل منهما ضريح فضي مرصع بالـذهب تم تصـنيعهما في إيران. القسم الأـكبر من المظهر الخـارجي للصـحن والأروقـة مغطى بالمرمر الأبيض وقـد زينت ثناياه بالقاشاني بألوان مختلفة، لتمنح في مجموعها لوحة جمالية رائعة للمزار كما تغطي القبتين طبقة من القاشاني اللازوردي

1- انظر: حرز الدين ، محمد مراقد المعارف، ج 1، ص 164، ج 2، ص. 100.

2- خامه يار، احمد، «پژوهشی در مسير امام على عليه السلام به صفين و محل جنگ صفين».

يقع المدخل الرئيسي للمزار في الضلع الشمالي وقد نقشت عليه نقوش إسليمية وزين بالقاشاني اللازوردي، كما توجد على الحائط في طرفي المدخل لوحتان حجريتان كتبت عليها كتابات باللغتين العربية والفارسية تشرح تاريخ إكمال بناء المزار وافتتاحه. ولا يفوتنا أن نذكر أن سقف المزار وجدرانه من الداخل زينت بالمرمر وبألوان متنوعة. وفي شرق هذا المجمع يقع مزار أبي بن قيس ويحتوي على مقبرة وقبة أصغر من القبتين السابقتين ويتصل بالضلع الشرقي للبناء الأصلي عبر ممر تتوزع على طرفيه الأقواس المستمرة

منظر عام لمزار شهداء صفين- نظرة من جهة الجنوب

(من اليسار إلى اليمين، مزار عمار بن ياسر، مزار أويس القرني، مزار أبي بن قيس) (صورة للمؤلف)

منظر لمزار شهداء صفين من جهة الشرق (صورة للمؤلف)

في يوم الأربعاء 2014/3/26 م قام عناصر تنظيم ما يسمى بداعش بتفخيخ المزار ما أدى إلى هدم المنارتين المحاذيتين لمقبرة كل من الصحابي عمار وأويس بشكل كامل(1) وقد نشرت صور هدم المزار في ذلك الوقت في بعض المواقع الخبرية.

1- المرصد السوري لحقوق الانسان، «إسلاميون يفجرون صريحا شيعيا في الرقة»، تاريخ : 27 آذار (مارس) 2014 http://www.syriahr.com/index.php?option=com_newsnid=17074Itemid=2task=displayne

Ws.U1e1KPmSydt [صحيفة] الأخبار، «داعش ينسف مقام صحابي في الرقة» العدد 2256، تاريخ: الخميس 25 آذار 2014 http://www.al-akhbar.com/node/203405

كان من المتوقع أن يكون هدم منارتي مزار شـهداء صـفين مقدمة لهدم المزار بشـكل كامل، وقد تحقق هذا التوقع بعد أقل من شهرين على تفجير المنارتين حيث أوردت المصادر الخبرية قيام زمرة داعش في يوم الخميس 15 أيار/ مايو 2014م بهدم البناء الخاص بالمزار

وتوضح الصور المنشورة انهدام مقبرة عمار بن ياسـر بالكامل بعد تفخيخه من جميع الأطراف والانفجار القوي الذي أعقب ذلك. كما نشـر تنظيم داعش شريط فيديو يبين لحظة انهدام مبنى المقبرتين (أويس القرني وأبي بن قيس) على أثر انفجار قوي

منظر لمزار عمار بن ياسر بعد هدم منارته

صور تبين مراحل تفجير مزار عمار بن ياسر

ص: 59

عكس

بقايا مزار عمار بن ياسر بعد تفجيره

صور تبين مراحل تفجير مزاري أويس القرني وأبي بن قيس

ص: 60

مزار وابصة بن معبد في مدينة الرقه

يقع هـذا المزار في وسط الجامع العتيق أو الجامع الرئيسـي للمدينـة التاريخيـة «رافقـة» (الواقعـة في مدينـة الرقـة الحالية). وابصة بن معبد الأسدي أحد صـحابة رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم سكن منطقة الجزيرة وتوفي في الرقة (1). تتألف بناية المزار من غرفة مستطيلة الشكل يضيق عرضها كلما اتجهنا نحو جهة الشمال واجهة المقبرة مغطاة بشكل كامل بالمرمر الأبيض، وله مدخل بسيط في ضلعه الشرقي الضـيق. كما يحتوي على نافذتين صـغيرتين جدا مواجهة للقبر وعلى ضـلعي البناء الشرقي والغربي، وهناك نافذة أخرى في الضلع الغربي يقابل المدخل. تعلو القبر قبة خضراء على شكل نصف كرة تقريبا

مزار وابصة بن معبد في جامع عتيق رافقه (الرقة) (قبل الهدم) (صورة للمؤلف)

مزار وابصة بن معبد أثناء هدمه بالجرافات

1- ابن سعد الطبقات الكبرى، ج 5، ص 398

في شـهر كانون الثاني / يناير 2014م نشـرت بعض المواقع الخبريـة تقريرا يفيد أن عناصـر تنظيم داعش قامت بتدمير المرقد المنسوب إلى وابصة بن معبد في الرقة بشكل كامل و سوته بالأرض(1). وقد عرضت هذه المواقع صورا عن الجرافات وهي تدمر المقبرة

مقام النبي إبراهيم عليه السلام في عين العروس قرب تل أبيض

يقع المزار في قريـة عين العروس ثلاثـة كيلومـترات جنوب مدينـة «تـل أبيض»(2) في محافظـة الرقـة شـمال سوريـة، وهو أحد المقامات المنسوبـة إلى النبي إبراهيم عليه السـلام في الشام والعراق. وبحسب المصادر التاريخيـة ومعتقـدات المسـلمين، يرتبط المزار بقصة هجرة النبي إبراهيم عليه السـلام من مدينة بابل العراقية إلى مدينة حران (في جنوب تركيا) واستقراره في هذه المنطقة. يقال أن الرحالة المسلم علي بن أبي بكر الهروي (متوفي 611 ه) أشار إلى وجود المقام في هـذه القرية(3) ما يـدل على أن المقام كان معروفا وقائما منذ القرن السادس الهجري على الأقل

يشمل البناء غرفة صغيرة مستطيلة الشكل من الصخر والجص، وفي الفترة الأخيرة أعيد ترميم جدرانه بالإسمنت. يوجد داخل البناء قبر بارز يمثل رمزا لحضور النبي إبراهيم عليه السلام وإقامته في المكان، وقد توشح بقماش أخضر

وطبقا للأخبار المنتشرة بتاريخ السبت 18 أيار/ مايو 2013م فقد قامت قوات جبهة النصـرة بحرف المزار بالجرافات و تهديمه بالكامل. وقد وضعت الجبهة شريط فيديو على الشبكة الافتراضية يبين كيفية تدمير المزار بالجرافات بالتزامن مع إطلاق عناصرها لشعار الله أكبر

1- الخبر برس، «داعش تهدم قبر الصحابي وابصة بن معبد الأسدي»، تاريخ: 23 يناير 2014، sthash.W1hXSwpw.dpbs بالصورة- داعش- تهدم- قبر- الصحابي- وابص http://alkhabarpress.com

2- مدينـة تل ابيض في شـمال محافظـة رقه، على بعد 100 كم شـمال مدينـة الرقه على الحـدود التركيـة وعلى الطريق المؤدي إلى مدينة «شانلى اورفا» (sanliurfa) و آثار المدينة التاريخية «حران» تقع في داخل الأراضي التركيه.

3- الهروى، على بن ابى بكر، الاشارات الى معرفة الزيارات، ص 62

عكس

مقام النبي ابراهيم خليل عليه السلام في قرية عين العروس شمال محافظة الرقة قبل اندلاع الأزمة السورية (صورة للمؤلف)

مزار ستي رحمة زوجة النبي أيوب عليه السلام

في بلدة «بلشون» في «جبل الزاوية» إحدى ضواحي محافظة إدلب في شمال سورية يوجد مزار باسم «ستي رحمة» يعتقد أهالي المنطقة أنه قبر رحمة زوجة النبي أيوب عليه السلام ويشار إلى أن في أعلى تلة النبي أيوب في منطقة «جبل الزاوية» يوجد مزار آخر منسوب إلى النبي أيوب عليه السلام طبعا نظرا لوجود مزارات أخرى لهذا النبي عليه السلام وزوجته في بعض البلدان منها في إحدى ضواحي مدينة الحلة في العراق، وفي مدينة شانلي أورفه في تركية، لذا لا يمكن القطع بنسبة هذين المزارين إلى النبي أيوب عليه السلام وزوجته

مزار ستي رحمة في جبل الزاوية يتألف من بناء متواضع تعلوه قبة صغيرة خضراء، ويقال أن أهالي المنطقة عند هطول الأمطار وقت العمل في حقول الزيتون كانوا يهرعون إلى المزار للاحتماء به. في يوم الاثنين 2013/12/30 م نقل الموقع الخبري «تحت المجهر» تقريرا يفيد أن زمرة داعش قامت بتفخيخ المزار وتفجيره(1)

مزارات مدينة الباب

طبقا للتقارير التي نشرتها المواقع الخبرية قامت العناصر المرتبطة بتنظيم داعش بتاريخ 16 تشرين الأول/ أكتوبر 2013م بتدمير سبعة مزارات في مدينة «الباب» (38 كم إلى الشمال الشرقي من مدينة حلب في شمال سورية)، ولكن لم تذكر تلك التقارير معلومات

1- تحت المجهر، «داعش تفجر مقام ستي رحمة بريف ادلب»، تاريخ: 2013/12/30 ، http://www.mjhar.com/ar-sy/NewsView/7/68467.aspx

دقيقة عن حجم الأضـرار التي لحقت بهذه المزارات، لكنها ذكرت أسـماء ستة من هذه المزارات المهدمة وهي: الشيخ عقيل، الشيخ عجان الحديد، الشيخ معبدي، الشيخ عبد الله، محمد نعسان و بدوي(1)

وكانت المصادر الخبرية قد أوردت قبل ذلك أي بتاريخ 8 أكتوبر 2013م تقريرا جاء فيه أن تنظيم داعش قام بنبش القبور الموجودة في مزار «الشيخ عجان الحديد» في مدينة « الباب» ونشر صورا توضح هذا العمل(2)

ومن بين المزارات المـذكورة آنفا، مزار الشـيخ عقيل الـذي يعتبر من أهمها وأقـدمها، ويتألف من مسـجد قـديم مشـيد فوق جبل منخفض الارتفاع أو قل إن شـئت تلـة عاليـة تحاذي مدينـة الباب، في داخله قبران أحدهما لعقيل بن أبي طالب أخ الإمام علي عليه السـلام وابن عم الرسول صـلى الله عليه و آله و سـلم، والثاني قبر منسوب للنبي حزقيال (وبحسب اللهجـة المحليـة عسـقيل)(3) وجـدير بالإشارة إلى أن الجغرافي والمؤرخ المسلم أبو الفدا الأيوبي (متوفى 732ه)، كان قد أشار إلى وجود مزار عقيل بن أبي طالب خارج مدينة الباب(4) وهو ما يبين قدمه – على الأقل منذ عصره– .

1– عربى برس، «بعـد تـدمير أضـرحة في حلـب .. داعش تهـدد بحرق شواهـد القبـور»، تاريـخ 2013/10/16 http://www.arabi-press.com/article.php?id=841227 الميادين، «داعش تدمر أضرحة في حلب وتركيا قلقة من تزايد نفوذها»، تاريخ : 2013/10/16 http://www.almayadeen.net/ar/news/syria /FkxA0PGQ_EGvBqJZAIW6VA داعش – تدمر – أضرحة – في– حلب – و تركيا- قلقة– من– تزايد– نفوذها

2– [صـحيفة] الوطن، «ضريح عجان الحديد» ضحية جديدة لداعش»، تاريخ: 2013/10/8 http://www.alwatan.sy/view.aspx?id=6951

3– طبعا ليس مؤكدا نسـبة هذين القبرين إلى صاحبيهما، ذلك أن عقيل بن ابى طالب، بحسب أقوال المؤرخين توفي في المدينة المنورة في عام 60 مم ودفن في مقبرة البقيع. كمـا أن مزار النبي حزقيـل موجود في منطقـة «الكفـل» في محافظـة بابل بالعراق وقـد عرف منـذ القـدم ب«ذي الكفل»، وهو من المزارات المعتبرة لشيعة العراق. لمزيد من المعلومات حول مزار الشيخ عقيل، انظر: خامه يار، احمد، آثار پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم و زيارتگاه هاى اهل بيت عليهم السلام در سوريه ، ص 87 –89

4– ابو الفداء الايوبي، اسماعيل بن محمد، تقويم البلدان، ص267.

عكس

مسجد و مزار الشيخ عقيل على قمة جبل الشيخ عقيل المحاذي لمدينة «الباب» (صورة للمؤلف)

مسجد و مزار الشيخ عقيل على قمة جبل الشيخ عقيل المحاذي لمدينة «الباب» (صورة للمؤلف)

أما المزارات الأخرى المهدمة في منطقة الباب فتنسب إلى مشايخ التصوف والأولياء المحليين، ومن بينهم مزار الشـيخ عجان الحديد الذي يحظى بشهرة واسعة عند أهالي المنطقة. و«عجان الحديد» هو في الحقيقة لقب أحد مشايخ الطريقة الرفاعية الصوفية ويدعى «شمس الدين محمـد الرفاعي» الجـد الأعلى لعـدد من آل الرفاعي الـذين يقطنون الشام ومنطقة الحوزة وحوض الفرات منهم «آل الحديد» و «آل بندر» ويعتقد هؤلاء بنسـبه العلوي إذ يتصل بالإمام موسى الكاظم عليه السلام(1)، بحسب قولهم. ولا يفوتنا أن نذكر أن المقبرة الأصـلية للشيخ عجان الحديد تقع في مدينة «حديثه» على ضفاف نهر الفرات في غرب العراق. مع ذلك فإن مدينة الباب تحوي مزارا باسمه.

مزار عز الدين أبو حمرا في محافظة حمص

يقع في بلـدة «عز الدين» شـمال شـرقي مدينة حمص، ويضم قبر أحد مشايخ الطريقة الرفاعية واسـمه «عز الدين أبو حمرا» في شـهر آذار / مارس 2013م، نشرت شبكات التواصل الاجتماعي شريط فيديو يظهر مشاهد تفجير هذا المزار بالعبوات الناسفة، إذ يقوم

1- طبعا هناك شكوك حول النب العلوي للشيخ أحمد الرفاعي، مؤسس الطريقه الرفاعيه والجة الأعلى لهذه الأسرة، لكن الرفاعين وفروعهم المختلفة يؤكدون على صـحة نسـبهم العلوي. وحول نسب عجان الحديد هناك كتاب بعنوان «الدر النضـيد في نسب الشيخ محمد عجان الحديد الرفاعي الحسيني» صدر عن مطبعة «مكتبة النمرود» في الموصل في عام 1988م.

رجل مسـلح ملثم قبل التفجير بشـرح هـدفه ورفاقه من هذا العمل، وهو تطهير سورية من الشـرك. وبعد ذلك يحدث الانفجار وتتهدم بناية المزار بالكامل ليصبح أثرا بعد عين(1)

مراحل تفجير مزار عز الدين ابو حمرا في محافظة حمص

مراحل تفجير مزار عز الدين ابو حمرا في محافظة حمص

مزار الشيخ نبهان

ويقع في قرية «باروده» في محافظة اللاذقية في غرب سورية، ويقال أنه يحتضن قبر أحد علماء الطائفة العلوية في سورية. وقد نشـرت منظمة حقوق الإنسان صورا لزيارة عـدد من أعضاء المنظمـة المـذكورة للمزار بتاريخ 8 أيلول/ سبتمبر 2013م، وهـم يعاينون الـدمار الذي لحق ببعض جدرانه وكذلك قبته التي أخذت نصـيبها من هذا الدمار. وقبل هذه الزيارة كانت جماعة «صـقور العز» (إحدى الفصائل المسـلحة الناشطة في سورية) قد نشرت بتاريخ

1- جدير بالذكر أن بعض المسـتخدمين الذين نشروا هذا الشريط الفيديوي أطلقوا عليه خطا مزار عمار بن ياسر في مدينة الرقة، في حين أن المزار المدمر لا يشبه أبدأ المزار العظيم و الواسع لشهداء صفين، وكما أوضحنا فإن مزار عمار بن ياسر تم تدميره في عام 2014م

21 آب/ أغسطس من نفس العام شريط فيديو على موقع «اليوتيوب» يحمل شعار الجماعة ويظهر فيه عدد من الأشخاص يقومون بتهديم المزار بصورة متعمدة(1)

صورة تبين الأضرار التي تعرض لها مزار الشيخ نبهان

صورة تبين الأضرار التي تعرض لها مزار الشيخ نبهان

مسجد الشيخ هلال

في نهاية شهر كانون الأول/ ديسمبر 2013م نشرت المواقع الخبرية تقريرا يفيد أن العناصر التابعة لتنظيم داعش قامت بتفجير مسجد الشيخ هلال في القرية التي تحمل نفس الاسم في شمال حلب. والسبب وراء تدمير المسجد مر أنه يضم قبر أحد الأولياء المحليين باسم «الشيخ جلال» حيث يعتبر التنظيم ذلك أحد مظاهر الشرك. ويشار إلى أنه المسجد الوحيد في القرية، حيث كان الشباب يترددون عليه من أجل حفظ وتعلم القرآن الكريم(2) تبين الصور المعروضة للمسجد بعد الانفجار أن الباحة الداخلية قد هدمت بشكل كلي، ولم يبق منه سوى مدخله والجدار الخارجي

مسجد و مزار الشيخ هلال في محافظة حلب بعد الهدم

ص: 67

1- حرمات، «تدمير قبة الشيخ نبهان كما جاء في تقرير هيومن رايتس واتش»، تاريخ: 2013/10/11
http://hurumat.org/article.php?id=77cid=6.UxDFk-OSw9E

2- اخبار الآن، «داعش تستهدف المسجد الوحيد في قرية الشيخ هلال»، تاريخ: 29 دسامبر 2013،
http://akhbar.alaan.tv/news/post/25189/isis-bomb-shekh-hilal-aleppo-mosque-syria

مسجد و مزار الشيخ عقيل المنبجي في منبج

يقع هـذا المسـجد والمزار في وسط مدينـة منبج ويحتضن قبر الشـيخ عقيل المنبجي أحد متصوفة القرن السادس الهجري وقد عاصـر كبار مشايـخ التصوف في ذلـك العصـر من أمثـال الشـيخ عبـد القادر الجيلاني والشـيخ أحمـد الرفاعي، وعلى الرغم من أن المصادر التاريخية المعتبرة لم تهتم كثيرا بشـرح سـيرة حياته، لكنه يحظى باحترام شديد من قبل متصوفة أهل السـنة، لدرجة أنهم يعتقدون أن الشيخ عقيل هو أحـد مشايـخ التصوف الثلاثة العظام عنيت الشـيخ معروف الكرخي والشـيخ عبد القادر الجيلاني وحياة بن قيس الحراني، وهم بعد وفاتهم وفي جرف القبر أيضا لهم القدرة على التصرف وإصدار الكرامات كما الأحياء(1)

تنسب إلى الشـيخ عقيل طريقة في التصـرف على قدر من الأهمية بحيث أن شخصـية مثل ابن طولون الصالحي مؤرخ دمشق الكبير ينسب سند خرقته في التصوف إليه.

يحتوي مزار الشـيخ عقيل على مسـجد واسع يحاذي المقبرة العامة للمدينة. ويرقد الشيخ عقيل وولده في حجرة داخل المسجد الذي تعلوه قبة. ويعتبر هذا المزار من أهم المزارات في مدينة منبج وأبرز معلم من معالم التاريخ الإسلامي التي تشتهر بها هذه المدينة

قامت قوات تنظيم داعش بعـد ظهر يوم الأربعاء 2014/3/5 م بعد الفراغ من صـلاة العصـر بدعوة أهالي مدينة منبج لحضور مراسم تفجير مزار الشيخ عقيل، وبعد تفخيخ المكان من الداخل قامت بتفجيره أمام نواظر الأهالي(2)

منظر خارجي لمسجد و مزار الشيخ عقيل المنبجي في مدينة منبج (قبل اندلاع الأزمة في سورية) (صورة للمؤلف)

1- انظر: اليافعى، عبدالله بن اسـعد، مرآة الجنان و عبرة اليقظان، ج 3، ص318 ابن العماد الحنبلي، عبد الحى، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج 4، ص 269

2- «تنظيم الدولة الإسلامية يفجر مزار دينيا لأحد الشيوخ في مدينة منبج بريف حلب»، تاريخ: 2014/3/5 /تنظيم- الدولة- الإسلامية - يفجر- مزار - ديني / 2014/03 / http://ar anews.org

عكس

قبر الشيخ عقيل المنبجى (قبل الهدم) (صورة للمؤلف)

صور لمزار الشيخ عقيل المنبجى بعد الهدم

صورة لمزار الشيخ عقيل المنبجى بعد الهدم

قبر الشيخ عقيل المنجى (قبل الهدم) (صورة للمؤلف)

صور لمزار الشيخ عقيل المديح بعد الهدم

صورة لمزار الشيخ عقيل المنيج بعد الهدم

ص: 69

مسجد ومقبرة شيوخ الطريقة الخزنويه في تل معروف بمحافظة الحسكة

أسرة الخزنوي من الأسر الصرفية في شمال شرقي سورية ومشايخ الطريقة «الخزنوية» أحد فروع الطريقة النقشبندية، وهم ينتمون إلى أصول كردية وينسبون إلى قرية «خزنة» (20 كم من مدينة القامشلي على الحدود التركية). الجد الأعلى لهذه الأسرة الذي دخل على الطريقة النقشبندية هو الشيخ أحمد الخزنوي (متوفى 1951م). وقد خلف ثلاثة أولاد هم محمد معصوم (متوفى 1962م) وعلاء الدين (متوفى 1970م) وعز الدين (متوفى 1992م) وورثوا عن جدهم على التوالي سجادة الطريقة الصوفية.(1) كما ورث الشيخ عز الدين الخزنوي ولده الشيخ محمد الخزنوي على زعامة الطريقة الخزنوية والذي توفي في عام 2005م مع أسرته في حادث اصطدام سيارته وهو في طريق عودته من الديار المقدسة في مكة المكرمة بعد أداء مناسك الحج إلى المدينة المنورة(2)، وحاليا يتزعم ولده محمد مطاع الخزنوي طريقته الصرفية

سكن مشايخ الخزنوية في قرية «تل معروف» (حوالي 20 كم غرب مدينة الحسكة)، ودفنوا جميعا في مقبرة العائلة في القرية المذكورة

للطريقة الخزنوية أتباع كثر في أوساط الأكراد والعرب الساكنين في غرب كردستان (شمال شرقي سورية وجنوب تركية)، حيث يؤمن أهالي هذه المناطق إيمانة قلبيا عميقا بمشايخ هذه الطريقة، وتعتبر مزارات مشايخ الخزنوية من أهم المزارات في المنطقة الواقعة شمال شرق سورية. واستنادا إلى تقارير عدد من المواقع الخبرية، قام تنظيم ما يسمى بداعش في يوم الخميس 2014/2/27 م بالهجوم على مدينة «تل معروف» والاستيلاء عليها، ثم تدمير مقبرة مشايخ الخزنوية(3). ولا توجد أي أرقام دقيقة عن حجم الدمار والأضرار التي لحقت بالمقبرة.

1- /الشيخ علاء- الدين - الخزنوي http://ar.wikipedia.org/wiki

2- موقع سيريا نيوز، «مقتل الشيخ محمد الخزنوي صاحب الطريقة النقشبندية بحادث سير» -http://www.syria news.com/readnews.php?sy_seq=13452

3- باسنيوز، «داعش تفجر مقام أحد أهم شيوخ الصوفية في غرب كوردستان»، تاريخ: 2014/2/27 http://www.basnews.com/ar/News/Details/mod/13942

مزار الشيخ نامس

يقع هـذا المزار في قرية «تل صاهود» حوالي 55 كم شـمال شـرقي مدينة الحسكة، على مقربة من طريق الحسكة- القامشلي (في محافظة الحسـكة شـمال شـرق سوريـة). يرقـد في هذا المزار شـخص يدعى «نامس الشـيخ علي» من زهاد المنطقة وأوليائها في العصور المتأخرة، وجذوره من منطقة «الشرقاط» بالعراق، رحل عن الدنيا في عام 1916م وهو في الثمانين من عمره. نسبت إليه كرامات كثيرة في حياته. هذا المزار بحسب الصور الموجودة يتألف من غرفة متواضعة مربعة الأضلاع تغطيها قبة خضراء(1)

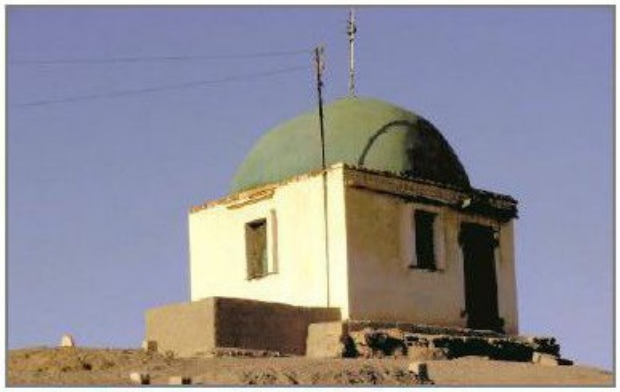

مزار الشيخ نامس قبل الهدم

مزار الشيخ نامس بعد الهدم

مزار الشيخ نامس قبل الهدم

مزار الشيخ نامس بعد الهدم

ص: 71

1- انظر: عبـد الغفـور الملحـم، «الكـبريت الأـحمر: الشـيخ ناصـر الشـيخ علي»، تاريـخ: 29 حزيران / يونيـــو 2009م http://www.esyria.sy/ehasakeh/index.php?p=storiescategory=charactersfilename=2009062 90400219

ذكرت المواقع الخبرية في يوم 12-13 شباط / فبراير 2014م حدوث انفجار في هذا المزار على يد عناصر تنظيم داعش(1)

مزار أبو العيش في محافظة الرقة

ويقع في شمال هذه المحافظة، ولكن ليس لدي أي معلومات دقيقة حول المكان ولا الشخص المدفون فيه بالضبط. وقد أعلن تنظيم داعش في بيان له مسؤوليته عن تهديم المزار عملا، كما يقول، بأصول العقيدة وسنة النبي الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم، وقد نشر كذلك صورا عن المزار أثناء تدميره بالجرافات(2)

صور تبيّن هدم مزار ابو العيش في شمال محافظة الرقة

صور تبين هدم مزار ابو العيش في شمال محافظة الرقة

ص: 72

1- موقع العهد الاخباري، «داعش تنسف ضريح الشيخ نامس قرب الحسكة»، تاريخ: 2014/2/12 .http://www.alahednews.com lb/essaydetails.php?eid=92211cid=161 الخبر بريس، «داعش نتف ضريح الشيخ نام قرب الحسكة»، تاريخ: 2014/2/13 م Sthash.acR88LSG.dpbs بالصورة- داعش - تنسف - ضريح- الشيخ- نامس/ http://alkhabarpress.com

2- http://justpaste.it/em33

مزار الشيخ عيسى في البصيره

يقع في قرية البصيرة على بعد 45 كم جنوب شرقي مدينة دير الزور في شرق سورية، ويضم رفات أحد المتص,فة على الطريقة الرفاعية و اسمه «الشيخ عيسى الرفاعي»

ذكرت وكالات الأنباء أن تنظيم داعش قام بتدمير المزار باستخدام العبوات الناسفة، وقام «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بنشر صور له بعد تدميره، وتبين أنه لم يتبق من بناء المزار سوى كومة من الأحجار والمواد الإنشائية وقطع الحديد بالإضافة إلى قبة صغيرة(1)

مزار الشيخ شبلي في الحلبية

أفاد موقع التراث الثقافي السوري في تقرير صدر عنه حول تدمير الآثار التاريخية والتراث الثقافي في محافظة دير الزور، عن تهديم مزار الشيخ شبلي في ضواحي مدينة «الحلبية» الأثرية (الواقعة على الساحل الغربي لضفاف نهر الفرات وفي وسط طريق دير الزور الواصل إلى الرقة). ولكن لم ترد أي تفاصيل أخرى في هذا التقرير(2). ولم تثمر محاولاتي في معرفة المزيد عن المزار والشخص الذي يرقد فيه، ولكن يبدو أنه مزار رمزي لأبي بكر الشبلي أحد مشاهير متصوفة القرن القرن الثالث الهجري وأحد مريدي الشيخ «جنيد البغدادي»، الذي توفي في بغداد وله فيها مزار مشهور قائم حتى يومنا هذا كما يوجد مزار آخر له على مقربة من مدينة «الميادين» (إحدى مدن محافظة دير الزور)

تدمير مزارات أخرى

مضافا إلى ما ذكرنا من مزارات، قامت المجاميع التكفيرية المسلحة الناشطة في سورية بتدمير مزارات أخرى لم يحظ بعضها، بالتأكيد، بالتغطية الخبرية، ولا توجد تفاصيل تذكر عن البعض الآخر ولا عن حجم الدمار الذي لحقها، على سبيل المثال قام الإرهابيون التكفيريون بتدمير مزار الشيخ داوود (أحد مزارات الطائفة العلوية في سورية الواقع في

1- حرمات، «نشطاء: متشددون اسلاميون يدمرون صريحا صوفيا في شرق سوريا»، تاريخ 2013/10/14 http://hurumat.org/article.php?id=80cid=6.UxDFku OSW9E

2- اكتشف سورية، «أعمال همجية وسرقات في بعض المواقع الأثرية بدير الزور في ظل الأزمة» -http://www.discover syria.com/print/14841

قريـة «خربة سولاس» في محافظة اللاذقية(1)، كما قام تنظيم داعش بعـد استيلائه على قريـة «حطلـة» القريبـة من مدينـة دير الزور بتدمير مزارين فيها باسم «رمضان العايـد» و «خلف المسـيخ»(2) وقـد وضـعت هذه المجاميع التكفيرية أشـرطة الفيديو الخاصة بهذه الحوادث تظهر مشاهـد لتفجير بعض المزارات في بعض قرى محافظـة حلب، أو تهـديم المقـابر الموجودة في بعض المزارات، ولكن لم يتم التعرف على هوية هذه المزارات

عناصر داعش وهم يقومون بهدم القبور الموجودة في أحد المزارات في محافظة حلب

تخريب صور تبيّن تفجير أحد المزارات في محافظة حلب

عناصر داعش وهم يقومون بهدم القبور الموجودة في أحد المزارات في محافظة حلب

تخريب صور تبين تفجير أحد المزارات في محافظة حلب

ص: 74

1- دنيـا الـوطن، «بعـد المساجـد والكنـائس، الأزمـة السوريـة تشـهد تـدمير أول مقـام ديني للعلـويين»، تاريـخ: 2012/11/18 http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/11/18/335402.html

2- [صـحيفة] السـفير، «داعش يفجر أضـرحة في دير الزور»، تاريـخ: 2014/5/15 ، http://www.assafir.com/Article/63/350594/MostRead

عكس

تهديم أحد المزارات في حلب

تهديم أحد المزارات في حلب

والجدير بالذكر في هذا السياق أن الجماعات التكفيرية قد هددت مرارا وتكرارا بأنها ستدمر ضريح السيدة زينب الكبرى عليهاالسلام في الضاحية الجنوبية من دمشق، والذي يعد أهم المزارات الشيعية في سورية. ولتنفيذ هذه التهديدات قاموا في مرات عديدة باستهداف الضريح المقدس عن بعد بصواريخ آر بي جي، والتي أدت أحيانا إلى إحداث أضرار جزئية بالقبة، وفي إحدى المرات استشهد أحد العناصر العاملة في المرقد الشريف. في بداية حدوث الأزمة السورية أيضا انفجرت سيارة مفخخة خارج الضلع الجنوبي للضريح أدى إلى إلحاق أضرار بصحن المصلى المتصل بالضريح و كذلک بالمنارة.

ص: 75

الفصل الثالث : تونس

اشارة

ص: 77

مدخل:

انطلقت شـرارة الثورة التونسية عندما أقدم شاب تونسي على إحراق نفسه في مدينة «سيدي بوزيد» في 17 كانون الأول/ ديسمبر 2010م في محاولة للاعتراض على نظام زين العابدين بن علي المستبد وفرار الأخير إلى العربية السعودية في 14 كانون الثاني / يناير وبذلک استفتحت هـذه الثورة عهـدا جديـدا في تاريخ تونس والمنطقة برمتها، ثم أعقبتها اندلاع ثورات أخرى مهمة في المنطقة منها ثورة الشـعبين المصـري والليبي. ولكن في ظل عدم الاستقرار السياسي الذي نجم عن ظروف ما بعد الثورة في تونس زاد السلفيون التكفيريون منذ العام 2012م من نشاطاتهم في إطار الإساءة والاعتداء على زوايا مشايخ التصوف و مزارات الأولياء المحليين في تونس

وشـمل جزء من هذه الاعتداءات تهديم أبنية الأضـرحة والمزارات أو إلحاق الإضرار بها، لكنها في الغالب، تمثلت في إشعال النيران داخل الأضرحة والزوايا. وبلغت ذروة هذه الحوادث والاعتداءات في شهر كانون الثاني / يناير 2013م حيث تم حرق عدد كبير من المزارات على يد السلفيين، ومن أبرزها مزار أبو سعيد الباجي وهو من أهم المزارات في تونس

لقـد تحولت مسألـة تـدمير وحرق الأضـرحة والمزارات في تونس إلى موضوع مثير للجدل في أوساط النخب والمثقفين وأجهزة الإعلام في تونس، فكانوا ينشرون تحليلاتهم في الصحف والمواقع الإنترنيتية لتفسير هذه الظاهرة الجديدة غير المألوفة على الساحة السياسية في تونس. والطـابع العام الـذي يخرج به المرء من هـذه التحليلات أن عامـة الناس في تونس والمنظمات المدنيـة تنظر إلى المزارات والزوايا الصوفية كتراث تاريخي لهذا البلد ويعتبرون أن المحافظة عليها وصيانتها مسألة حيوية .

ص: 79

ويعبر هؤلاء المثقفين عن قلقهم من تدمير هذه الآثار التاريخية، ويحذرون من انتشار ظاهرة هدم المزارات ملقين بالمسؤولية المباشرة وغير المباشرة عن هذه الحوادث على التيارات التكفيرية المدعومة من قبل بلدان الخليج الفارسي. وتشير بعض التحليلات إلى صمت الحكومة الإسلامية الحاكمة في تونس وتهاونها في التصدي الحازم والجاد للمتسببين بهذه الأعمال(1)

وهنا نتابع بحثنا فنستعرض المزارات التي ذكرت المصادر الخبرية تعرضها للاعتداء من قبل السلفيين

مزار سيدي بوسعيد (أبو سعيد الباجي) في منطقة «سيدي بوسعيد»

يقع في مدينة «سيدي بوسعيد» في الضاحية الشمالية من مدينة تونس العاصمة، وفيه قبر خلفة بن يحيى التميمي الشهير ب«أبو سعيد الباجي» (551-629ه) المتصرف التونسي الكبير، وتلميذ ومريد «أبو مدين التلمساني» (الصوفي الشهير في القرن السادس الهجري وأحد مشايخ محيي الدين بن عربي). يقع قبر أبو سعيد الباجي في قرية «جبل المنار» التي عرفت لاحقا باسمه «سيدي بوسعيد»(2). ويعتبر هذا المزار من أشهر وأهم المزارات في تونس

ذكرت الكثير من المصادر الخبرية أن السلفيين التكفيريين قاموا في الساعات الأخيرة من يوم الاثنين 12 كانون الثاني / يناير 2013م بإشعال النار داخل مزار أبو سعيد الناجي فاحترقت جميع أجزائه الداخلية. وقد استثارت أعمال السلفيين هذه ردود أفعال داخلية ودولية عديدة من جملتها خروج المئات من المواطنين التونسيين في العاصمة تونس(3)

1- للإطلاع على أمثلة عن هذه التحليات، انظر: الطياشي، فاضل و الشاهد، هادية، «الاعتداءات تكررت على الزوايا والمقامات: تراثنا في خطر»، [صحيفة] الشروق، تاريخ: 2013/1/5 ، http://www.turess.com/alchourouk/607028 البرينصي شرف الدين، سنيا، «التونسيون وحرق أضرحة و مقامات الأولياء الصالحين سموم الفاتحين الجدد لن تمر»، [صحيفة] التونسية، تاريخ 2013/1/16 ، http://www.turess.com/attounissia/79518

2- موسوعة العالم الاسلامي، ج 1، ص 123.

3- [صحيفة] الشروق، «تظاهر المئات في تونس احتجاجا على حرق ضريح «الولي الصالح» من قبل إسالامين»، تاريخ: 14/ 1/ 2013 http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=14012013id=o2dea58d-2d8e-4ca6 bbff-dafffcc8ca3a

في مظاهرات ساخطة ومنددة بهذه الاعتداءات، وأصدر رئيس الجمهورية التونسية بيانا(1) يستنكر فيه هذا الحادث، كما عبر رئيس منظمة اليونسكو العالمية(2) عن تنديده بما جرى

منظر داخلي لمزار ابو سعيد الباجى قبل الحرق وبعده

آثار الحريق الذي التهم مزار ابو سعيد الباجى

منظر داخلي لمزار ابو سعيد الباجي قبل الحرق وبعده

آثار الحريق الذي التهم مزار ابو سعيد الباجى

مزار عائشة المنوبية في مدينة منوبة

يقع المزار في مدينة «منوبة» التي تبعد مسافة 6 كيلومترات شمال غربي العاصمة ترنس، ويضم قبر السيدة «عائشة المنوبية» (596-665ه) إحدى أشهر المتصوفات في تونس. عائشة هي ابنة عمران بن سليمان المنوبي، إحدى نساء عصرها الزاهدات

1- راديو MFM ، «رئاسة الجمهورية تدين الاعتداء على مقام "سيدي بوسعيد الباجي"، تاريخ: 2013/1/13 ، 2629/ http://www.radiomfm.tn/ar/actualite/details/رئاسة- الجمهورية- تدين- الاعتداء- على- مقام -سيدي- بوسعيد- الباجي html

2- المصدر، «اليونيسكو تندد بحرق ضريح سيدي بوسعيد في تونس»، تاريخ: 2013/1/21 ، /اليونيسكو - تندد - بحرق- ضريح- سيدي -بوسعيد-في- http://ar.webmanagercenter.com تونس/13 14123/21/01/30 /الحدث

الورعات، وكانت في التصوف مريـدة الشـيخ أبو الحسن الشاذلي (مؤسـس الطريقـة الشاذليـة)(1). ألف الشـيخ أبو العباس أحمـد التادلي المغربي كتابا يفصل فيه أحوالها ومناقبها تحت عنوان «مناقب السـيدة عائشـة المنوبية» صدر في العاصـمة تونس، تعد مقبرتها من الأماكن التي تحظى باهتمام التونسيين لا سيما أهالي المنوبة.

أوردت العديد من وكالات الأنباء بتاريخ 16 تشرين الأول/ اكتوبر 2012م، خبرا يفيد أن جماعة سلفية أقدمت على حرق هذا المزار فأتت النيران على جميع محتويـاته منها التابوت الخشبي المنصوب على القبر وأثارت هـذه الاعتـداءات ردود أفعال مسـتنكرة من قبل المنظمات الثقافيـة من جملتها المنظمـة العربيـة للعلوم والثقافـة والتربية (الكسو).(2) طبعا تمكنت السـلطات من اعتقال سـتة من المتسـببين بهـذه الحوادث وحكم عليهم بالحبس لمدة خمس سنوات(3)

آثار الحريق الذي التهم مزار عائشه المنّوبيه

آثار الحريق الذي التهم مزار عائشه المنوبيه

1- انظر: عبد الوهاب، حسن حسنى، شهرات التونسيات، ص 117 و 118

2- [صـحيفة] العرب، «الأـلكسو: تخريـب مقـام السـيدة المنوبيـة إعتـداء على الـذاكرة التونسـية»، تاريـخ: 2012/10/18 http://www.alarab.co.uk/?p=8826

3- وكالة أنباء France24 ، «السجن 5 سنوات مع النفاذ لستة سلفيين أحرقوا مزار "السيدة المنوبية" في تونس» تاريخ 2013/6/19 ، تونس – قضاء– سجن– ستة – سلفيين– نافذة – حرق– مقام – السيدة-- http://www.france24.com/ar /20130618 المنوبية /صوفية/

مزار سيدي أحمد الورفلي في مدينة أكوده

يقع المزار في مدينـة «أكوده» في ولايـة «سوسة» 140 كم إلى الجنوب من العاصـمة التونسـية، ويحتوي على قبر أحـد المتصوفة والأولياء المحليين

واسـتنادا إلى ما ورد في المصادر الخبريـة، في ساعات ما بعد منتصف ليل الثلاثاء – أي فجر يوم الأربعاء 23 كانون الثاني / يناير 2013م أقدم شـخصان مجهولان على إشـعال النار في مزار «سـيدى احمد الورفلي» في أكوده، ثم لاذوا بالفرار. طبعا الأخبار والصور المنتشرة عن الحادث تشـير إلى أن مبنى المزار لـم يتعرض لأضرار جسيمة، إذ اقتصرت الخسائر على اسوداد الجدران الداخلية للبناء نتيجة ألسنة اللهب. ويرجح أن يكون الفاعلون، كما في الحوادث المشابهة، من السلفيين المتطرفين(1)

آثار الحريق الذي اشتعل في مزار سيدى احمد الورفلى في اكوده

آثار الحريق الذي اشتعل في مرار سيدي احمد الورفلي في اكوده

ص: 83

1– للمثال، انظر: راديو MFM ، «مقام سيدي احمد الورفلي بأكودة يتعرض إلى الحرق»، تاريخ: 2013/1/23 ، /مقام – سيدي– احمد– الورفلي – مـأكودة. يعرض 2030 / html http://www.radiomfm.tn/ar/actualite/details الي– الحرق وكالـة أنباء France24 ، «إحراق ضـريحين جديـدين بتـونس»، تاريـخ: 2013/1/25 ، – تـونس – إحراق– ضــريح– الأوليــاء– الصـالحين– زوايـا– الســلفيون / http://www.france24.com/ar /20130125

حوادث تدمير وحرق أخرى

إضافة إلى ما ذكرنا من حوداث، فإنه يمكن استعراض حوادث هدم المزارات وإحراقها على النحو التالي:

في شهر نيسان / أبريل 2012م، هدم السلفيون «سيدي عسيلة» القريبة من منطقة «باردو» (على مسافة قصيرة من العاصمة تونس) (1)

قامت جماعة من السلفيين التكفيريين في صباح يوم الجمعة 2 أيار/مايو 2012م بهدم مقبرة وزاوية «سيدي يعقوب» (الواقعة في منطقة «بني زلطن» من بلدات «مطماطة الجديدة» في ولاية «قابس») بواسطة إحدى السيارات(2)

كما نشرت صحيفة «الصباح» تقريرا بتاريخ 14 أيار/ مايو 2012م يفيد أنه قبل أيام من هذا التاريخ قام ثلاثة شبان يرتدون زيا دينيا بهدم جزء من قبة مزار «سيدي المحارب» (الواقع في منطقة «فلاز» في ولاية «منستير» بالقرب من ساحل البحر المتوسط) ثم لاذوا بالفرار، وقد أثار الحادث غضب أهالي المنطقة وسخطهم(3)

تهديم قبة سيدى المحارب

تهديم قبة سيدى المحارب

ص: 84

1- http://thawret14.blogspot.com/2012/04/blog-post_5910.html

2- المشهد التونسي، «القبض على متورطين في الاعتداء على زاوية أحد الأولياء الصالحين بقايس»، تاريخ5 / 5 / 2012 /13070 http:/www.machhad.com

3- تورس، «ملتحون يعتدون على قبة الولي الصالح سيدي المحارب»، http://www.turess.com/assabah/68894?PageSpeed=noscript

في شهر آب / أغسطس 2012م نشب حريق في زاوية ومزار «سيدي عبد الله الغريبي» في منطقة «سيدي بوزيد».(1)

كما قام عدد من الشبان السلفيين في منتصف إحدى ليالي أيلول/ سبتمبر 2012م بهدم مزار «سيدي بوشوشه» في منطقة «جبل عمار» بالمعاول والفؤوس(2)

كما قامت جماعة مجهولة في آخر شهر من السنة الميلادية 2012م بالهجوم على مزار «عمر السماتى» الواقع في ضواحي مدينة «سبيبه» في ولاية «قصرين»، فاقتلعوا الباب الخارجية ثم تسللوا إلى داخله وأضرموا النار فيه، وقد نتج عن هذا العمل حرق جميع المحتويات الموجودة داخل المزار، كما طالت ألسنة اللهب الجدار الخارجي، وقد جرح هذا الحادث مشاعر أهالي المنطقة(3)

في الساعة الواحدة بعد منتصف ليل الأول من كانون الثاني / يناير 2013م أشعل حريق في مزار «سيدي علي الحشاني» الواقع في مدينة «منزل عبد الرحمان» في ولاية «بنزرت» شمال تونس)، لكن الأهالي تمكنوا من إطفائه بمساعدة قوات الشرطة والجيش. وتشير بعض الشواهد إلى أنه كان حريقا متعمدا(4) وعادة ما تشير أصابع الاتهام في هذه الحالات إلى السلفيين.

في مساء يوم الخميس العاشر من كانون الثاني / يناير 2013م تعرض مزار «سيدي عبد العزيز المهدي» الواقع في منطقة «مرسي» في إحدى الضواحي الشمالية للعاصمة

1- موقع توانسة «تونس: جمعية توانسة تدين جميع الهجمات ضد أضرحتنا»، تاريخ: 13 كانون الثاني / يناير 2012م، 2013/01/13 / http://touensa.org /تونس- جمعية-توانسة. تدين - جميع- الهجمات- ضد/

2- [صحيفة ألكترونية] التونسية، «جبل عمار (العاصمة): همدم ضريح الولي سيدي بو شوشة»، تاريخ: 2012/9/18 ، http://www.attounissia.com.tn/details_article.php?t=41a=69693temp=1lang=

3- موقع موزاييک اف ام، «سبيبة: مجهولون يحرقون مقام أحد الأولياء الصالحين»، تاريخ 2012/12/10 -مجهولون-A - سبيبة http://www.mosaiquefm.net/ar/index/a/ActuDetail/Element /169243% يحرقون- مقام - احد- الأولياء- الصالحين

4- شمس اف ام، «بنزرت: حرق مقام الولي الصالح "سيدي علي الحشاني"»، تاريخ: 2013/1/1 ، /بنزرت- حرق- مقام - الولي- الصالح- سيدي- علي- الحشاني- http://www.shemsfm.net/ar/actualite 32844

تونس لهجوم من قبل التكفيريين، فقاموا بإشعال النيران فيه، ولكن لم يبلغ عن وقوع خسائر كبيرة ببناية المزار(1)

أقدم السلفيون التكفيريون في منتصف ليل الأربعاء – فجر الخميس 24 يناير/ كانون الثاني (بعد يوم واحد على حريق مزار أحمد الورفلي) على إشعال النيران في مزار «سيدي احمد الغوث» (الواقع في مقبرة مدينة «دوز» في ولاية «قبلي» جنوب تونس) ويقال أن النيران قد التهمت عددا غير قليل من الكتب القديمة والمخطوطات التي كانت محفوظة في المزار(2)

في نفس اليوم، قام هؤلاء السلفيون أيضا بحرق مزار «سيدي علي بن سالم» (الواقع في منطقه «بوعطوش» في «حامه»، التابعة لولاية قابس) وقد تسبب الحريق بإلحاق الأضرار ببناية المزار(3)

في منتصف ليل السادس والعشرين – فجر اليوم السابع والعشرين من كانون الثاني / يناير 2013م، قامت جماعة مجهولة بالاعتداء على مزار «سيدي بالناجي» (الواقع في مقبرة «سيدي منصور» في ضاحية «الدوالي» في ولاية قفصة») واقتلعوا الصندوق الموجود على القبر وألقوه خارج المزار، كما قاموا بالعبث بالأعلام واللوحات الموجودة في داخله(4)

1- تانيت برس، «بعد السيدة المنوبية حرق مقام سيدي عبد العزيز بالمرسى»، تاريخ: 2013/1/11 – بعد- السيدة- المنوبية – حرق- مقام – سيدى- عبد- العزيز – بالمرسى وكالة أنباء France24 ، «إحراق ضريحين جديدين بتونس، تاريخ: 2013/1/25 ، -تونس إحراق- ضريح- الأولياء- الصالحين- زوايا- السلفيون /20130125/ http://www.france24.com/ar

2- موزاييک اف ام، «دوز: إحراق مصاحف وكتب تاريخية في مقام "أحمد الغوث"»، تاريخ 2013/1/20 -إحراق – مصاحف-A- دوز% 18153 / http://www.mosaiquefm.net/ar/index/a/ActuDetail/Element وكتب- تاريخية- في- مقام – "أحمد- الغوث"

3- قناة الوطنية1 ، «حرق مقام الولي الصالح سيدي علي بن سالم بمنطقة بو عطوش من معتمدية الحامة بولاية قابس»، تاريخ: 25 /1/ 2013 http://www.watania1.tn/ وكالة أنباء France24 ، «إحراق ضريحين جديدين بتونس»، تاريخ: 2013/1/25 ، -تونس – إحراق- ضريح – الأولياء- الصالحين – زوايا- السلفيون / 20130125 /http://www.france24.com/ar

4- تونس الرقمية، «قفصة: إعتداء على مقام الولي الصالح سيدي بالناجي وإلقاء التابوت خارج مبنى الزاوية»، تاريخ: 28/1/2013 /قفصة – إعتداء – على- مقام – الولي- الصالح – سيدى/57123 http://www.arr akmia.com

كما أفادت تقارير عـدد من المصادر الخبريـة أنه في فجر يوم الأحد الثاني من شـباط / فبراير 2013م أقدم عدد من الأشـخاص المجهولين على إحراق إطارات السـيارات ليلا بهدف إشعال النيران في مزار «سيدي عبد الجبار» (الواقع في منطقة «طبايره» التابعة لمدينة «جمال» في ولاية «منستير»)، وأسفر الحادث عن إحراق الجزء الداخلي للمزار وما فيه من محتويات(1)

في منتصف ليـل الاـثنين – فجر يوم الثلاثاء 7 أيـار/ مايو 2013م، أضـرم السـلفيون التكفيريون النار في المزار المعروف ب«بنت أحمد» والذي يضم قبر إحدى النساء الصالحات والواقع في «سيدي سعيد» التابع ل«فرنانه» في ولاية جندوبه» شمال غربي تونس(2)

كما قام السلفيون في ولاية مهدية بإشعال النيران في قبر «سيدي عمر بوزيد» (الواقع في قرية «اولاد بوزيد» التابعة ل«اولاد الشامخ»)، ومزار «سـيدي المسيد» في منطقة «قصور الساف»، ثم أقدموا على سرقة صندوق القبر، بالإضافة إلى قيامهم بنبش قبر «سيدي البهلول» في منطقه «ملولش»(3)

وذكرت المصادر الخبريـة أيضا قيام هـذه الجماعات بإضـرام النار في مزار «صالـح الغضـباني» في منطقة «أولاد عزيزة» في ولاية قصـرين الشمالية بعد ظهر يوم 2014/1/7 م، ولكن لـم تذكر أي تفاصيل أخرى عن الحادث(4)

1- شمس اف ام، «المنستير: حرق مقام الولي الصالح سيدي عبد الجبار في معتمدية جمال»، تاريخ: 2013/2/3 /المنستير – حرق- مقام – الولي -الصالـح – سـيدي- عبد -الجبار- في- http://www.shemsfm.net/ar/actualite معتمديـة – جمال -35723 المصدر، «حرق جملـة من زوايـا في كل من ولايـة المنستير والمهديـة»، تاريـخ: 2013/2/4 /حرق- جملـة- من- زوايـا-في- كل- من- ولايـة- المنستير – http://ar.webmanagercenter.com والمهدية / 14424/04/02/2013 مجتمع

2- [صـــــحيفة الكترونيـــــة] التونســـــية، «في جندوبـــــة: حرق مقـــــام وليـــــة صالحـــــة»، تاريـــــخ: 2013/5/8 ، http://www.attounissia.com.tn/details_article.php?t=68a=89899

3- المصـدر، «حرق جملة من زوايا في كل من ولاية المنستير و المهدية» ، تاريخ 2013/2/4 /حرق -جملة -من- زوايا- فى- كل- من- ولاية- المنستير -http://ar.webmanagercenter.com والمهدية /13 14424/04/02/20 /مجتمع

4- شـمس اف ام، «القصـرين: حرق مقـام الـولي صالـح الغضـباني»، تاريـخ: 2014/1/7 /القصـرين- حرق- مقـام – الـولى- صالـح- الغضبانى- http://www.shemsfm.net/ar/actualite70374

الفصل الرابع : ليبيا

اشارة

ص: 89

مدخل

بعد نجاح الشعبين في جارتي ليبيا تونس و مصر بإسقاط نظامي زين العابدين بن علي و حسني مبارک، اندلعت في مدينة بنغازي ثاني أكبر المدن الليبية مظاهرات شعبية مناهضة للنظام الليبي على أثر قيام سلطات الأمن الليبية في 15 شباط / فبراير 2011م باعتقال «فتحى تربل»محامي أسر ضحايا المذبحة الجماعية في «سجن بو سليم»(حزيران / يونير 1996م). و قد أشعلت تلك المظاهرات الشرارة الأولى للثورة الليبية أو الحرب الأهلية الليبية التي عرفت فيما بعد باسم ثورة 17 شباط / فبراير. و قد توالى بعد ذلک مسلسل التظاهرات و المسيرات المناهضة للنظام الليبي و اشتدت و تيرتها، و لم يمض وقت طويل حتى تحولت إلى انتفاضة مسلحة عارمة ضد النظام و زعيمه عمت جميع المدن الليبية ليبيمعمر قذافي».بعد ذلك تشكل «المجلس الوطني الانتقالي الليبي» ممثلا رسميا للمعارضين، و كنتيجة لدعم بعض الدول العربية و الغربية للانتفاضة المسلحة، انتصرت الثورة في نهاية المطاف في 23 تشرين الأول/ أكتوبر 2011م بسقوط نظام القذافي.

كما حصل في تونس، و فرت ظروف انعدام الأمن و عدم الاستقرار السياسي في ليبيا و ضعف الدولة بعد الثورة الأرضية الملائمة لصعود نشاط السلفيين التكفيريين و سعيهم الحثيث لمحو المقابر و المزارات الليبية ليطهروا ليبيا، بحسب زعمهم، من مظاهر الشرک و البدع، فقد شهد شهر أكتوبر 2011م أي بالتزامن مع أيام انتصار الثورة الليبية أول عملية الهدم المزارات. إذ، مع الأسف، في ظل تهاون الحكومة الإسلامية و افتقادها لإرادة حاسمة و جادة للتصدي للسلفيين التكفيريين، قام هذا التيار بتفجير أو هدم عدد كبير من المزارات الإسلامية و كذلك بعض الآثار الدينية و التاريخية النفيسة في هذا البلد مثل مقابر الحكام المسلمين و زوايا الصوفيين و حتى المدارس الدينية لم تسلم من بطشهم. و معظم

الأماكن التي هدمت في ليبيا عبارة عن مزارات الصوفيين و العلماء المسلمين التي نذرت نفسها سنين طويلة لخدمة الإسلام، و حتى قبور صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله، و الحكام المسلمين لم تسلم من اعتداءات التكفيريين و حملاتهم. و في حالات عديدة قام هؤلاء الرعاع بنبش قبور الصحابة و الصالحين و المتصوفة، و قد أثار ذلك استنكار الكثير من العلماء و إدانتهم لهذه الأعمال، و يمكن القول أن ذروة النشاط التكفيري في التعرض للمزارات كان في شهر كانون الثاني / يناير 2012م الذي شهد أكبر عدد من الاعتداءات على المزارات و حوادث نبش القبور، و أبرز تلك الحوادث حادثة تفجير مزار عبد السلام الاسمر الفيتوري في مدينة «زليطين»-أشهر و أهم مزار في ليبيا - و الذي حظي بتغطية خبرية واسعة و استثار ردود أفعال شديدة في داخل ليبيا.

قبل أن نستعرض المزارات و الأضرحة المهدمة لا بد من التذكير بأن معظم هذه الحوادث لم تحظ بتغطية خبرية وافية، و في أكثر الحالات لم تذكر تفاصيل دقيقة عن حجم الأضرار و الخسائر التي لحقت بهذه الأماكن. و لحسن الحظ أننا استطعنا الحصول على الكثير من المعلومات و الصور عن العديد من حوادث تدمير المزارات و نبش القبور عبر صفحة خاصة على شبكة التواصل الاجتماعي تحت عنوان «لا لهدم الزوايا و الأضرحة في ليبيا».

زاوية ومزار عبد السلام الأسمر الفيتوري في زليطين

يقع هذا المزار في مدينة «زليطين»التي تقع شرق العاصمة طرابلس بحوالي 150 كم، و يضم قبر عبد السلام بن سليم الفيتوري، الملقب ب «الأسمر»، و هو من أكبر علماء ليبيا و أشهرهم. ولد في عام 880ه في مدينة زليطين و تلقى العلوم الدينية على كبار علماء عصره. قضى شطرا من عمره في السفر و السياحة في مختلف البلدان الليبية، ثم عاد إلى مدينته زليطين ليبني فيها زاويته الشهيرة. يتبع عبد السلام الأسمر في الفقه المذهب المالكي و في التصوف الطريقة العروسية. و قد خلف العديد من المصنفات من جملتها نذكر ما يلي:

العظمة في التحدث بالنعمة، الأنوار السنية في أسانيد الطريقة العروسية، التحفة القدسية لمن أراد الدخول في الطريقة العروسية، نصيحة المريدين في الأولياء الصالحين، نصائح التقريب في الفقراء و النقيب. في عام 981ه- أغمض عينيه عن الدنيا و دفن في زاويته(1)

منظر عام لبناية مزار عبد السلام الاسمر في زليتن (قبل الهدم)

منظر عام لبناية مزار عبد السلام الاسمر في زليتن (قبل الهدم)

تعد زاوية و مزار عبد السلام الأسمر من أهم المزارات و مراكز العلوم الدينية في ليبيا، الأمر الذي يفسر تجديد بنائه و توسعته في أواخر القرن العشرين و يضم البناء الجديد صحنا كبيرا تحيط به الأروقة من أطرافه، و تعلوه قبة كبيرة خضراء اللون و منارات عالية .

و مما يؤسف له حقا أن السلفيين التكفيريين و من دون أن يأخذوا بعين الاعتبار مشاعر الناس و أهالي المنطقة و معتقداتهم الدينية قاموا في يوم الجمعة 24 آب/ أغسطس 2012م بتهديم المزار بالقنابل اليدوية و القاذفات و الجرافات، فأدى ذلك إلى تهديمه بالكامل، و إلحاق أضرار جسيمة بمناراته و صحته، كما أقدموا على حرق مكتبته التاريخية التي تضم مخطوطات قديمة، أضف إلى ذلك قاموا بنبش قبر عبد السلام الأسمر.

لقد أثارت هذه الأعمال سخط أهالي زليطين و الشعب الليبي و العديد من العلماء و الشخصيات و المنظمات الدينية في البلدان الإسلامية في شمال أفريقيا (من جملتها دار الإفتاء الليبي و دار الإفتاء المصرية و المؤتمر الليبي العام و جمعية العلماء الليبيين)، حيث استنكروا هذا العمل و أصدروا بيانات عديدة بهذه المناسبة

1- الشريف، ناصر الدين محمد، الجواهر الاكليلية نيا، عليا ان علماء ليبيا من المالكية، مصر 161-163.

عكس

آثار الدمار في باحة مزار عبد السلام الاسمر

مزار عبد السلام الاسمر بعد الهدم

قبة مزار عبد السلام الاسمر بعد الهدم

آثار الدمار في باحة مزار عبد السلام الاسمر

مزار عبد السلام الأسمر بعد الهدم

قبة مزار عبد السلام الاسمر بعد الهدم

ص: 94

عکس

منظر داخلي لقبة مزار عبد السلام الاسمر بعد الهدم

منظر داخلي لقبة مزار عبد السلام الاسمر بعد الهدم

مسجد و مزار شعاب الدهماني في طرابلس

يقع المزار في العاصمة طرابلس و يضم مرقد عبد الله الشعاب (المتوفى 243 ه) أحد رجال الزهد و التصوف في طرابلس في القرون الإسلامية الأولى و قد نسبت إليه كرامات عديدة علاوة على العديد من الفضائل مثل أنه كان مستجاب الدعوة و لقائه بالنبي الخضرا عليه السلام. كان للمترجم له مسجد في مدينة طرابلس دفن فيه بعد موته(1)

و يتحصل من النصوص التاريخية أن مسجد و مزار الشعاب كان منذ القدم أحد المساجد الشهيرة و المعتبرة في طرابلس(2) و هو اليوم يتألف من بناية كبيرة و منارة عالية وعدة قباب، و يعد من أهم المزارات في هذه المدينة. مع ذلك، قام السلفيون التكفيريون في صباح يوم الإثنين 25 آب/ أغسطس 2012م (بعد يوم واحد من تدمير مزار عبد السلام الأسمر) بهدمه بالجرافات و ألحقوا بالبناية أضرار شديدة

1- التجاني ، عبدالله بن محمد، رحلة التجانی ص 248-247، ابن غلبون التلرابلسی، التذکار، ص 249-250، النائب الانصاری، نفحات النسرین و الریحان ، ص 69-67.

2- علی سبیل المثال، انظر: التجاني، عبد الله بن محمد نفس المصدر، ص247.

عكس

منظر جوي لمزار شّعّاب الدهماني، قبل التخريب وبعده

مزار شّعّاب الدهماني في طرابلس أثناء هدمه

منظر جوي لمزار شعاب الدهماني، قبل التخريب و بعده

مزار شعاب الدهماني في طرابلس أثناء هدمه

ص: 96

مجموعة من اهالى طرابلس أمام مزار شّعاب وهم يعترضون على تهديم القبور والمزارات

مجموعة من اهالي طرابلس أمام مزار شعاب و هم يعترضون على تهديم القبور و المزارات

نبش قبر الشيخ أحمد تروق في مصراته

أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنوسي الفاسي، الملقب ب «زروق»(846-899ه)، أحد العلماء الصوفيين الزهاد عاش في القرن التاسع الهجري، و تنسب إليه كرامات عديدة. له مؤلفات عديدة نذكر من جملتها كتاب الرحلات، كتاب الحوادث والبدع، القواعد في أصول الطريقة، شرح حكم ابن عطاء الله، شرح المنظومة و الغليسي و شرح منظومة ابن البنا. لقد قضى الشيخ أحمد زروق شطرا مهما من حياته في مدينة مصراته، و مات و دفن فيها(1). يتألف قبره من مسجد و مزار كبير في نفس المدينة، و يعد أحد المزارات المهمة فيها. و قد قام التكفيريون بنبش قبره بالتزامن مع تدميرهم لمزار عبد السلام الأمر في زليطين و مسجد و مزار شعاب الدهماني في طرابلس. و تعد هذه الحادثة من أبرز حوادث نبش قبور العلماء و الأولياء في ليبيا.

مزار الشيخ أحمد زروق في مصراته قبل نبش قبره

ص: 97

1- ابن غلبون الطرابلسي، التذكار، ص 254-256.

عكس

مزار الشيخ احمد زّروق بعد نبش قبره

مزار الشيخ احمد زروق بعد نبش قبره

مسجد الصحابة و مزار زهير بن قيس البلوي في درنه

تقع مدينـة «درنه» على ساحل البحر المتوسط و تبعد عن مدينة بنغازي 400كم شـرقا، و تضم مجموعة تاريخية باسم «مسجد الصحابة»و هو من أهم الآثار الإسـلامية و الأماكن الدينية في هذه المدينة. في فناء صـحن المسـجد توجد ثلاثة مزارات الثلاثة من صـحابة رسول الله صلى الله عليه و آله وسـلم) هم زهير بن قيس البلوي و أبو منصور الفارسي و عبد الله بن بر القيسي، و إلى جانب هؤلاء الصحابة يرقد عدد من شهداء الفتوحات الإسلامية اختلف في عددهم حيث قيل 40 نفرا أو 70 نفرا أو 79 نفرا.

قام ببناء المزار «محمود باي قره مانلي» في حوالي عام 1071ه، و بني على قبر كل صـحابي قبة خاصة به، و القبة الرابعة لقبور بقية الشهداء. بعـد ذلک أوقف ولـده «محمد باي»(المتوفى 1101ه) أرضا للمسـجد و دفن فيما بعـد في إحدى حجراته الشـمالية(1). من بين الصحابة المدفونين في هذا المكان زهير بن قيس البلوي الذي يحوز على شـهرة و أهمية أكبر، و هو من قادة الفتح الإسلامي في شمال أفريقيا، حيث تولى قيادة الجيش الإسـلامي الفاتح بعد مقتل عقبة بن نافع الفهري.(2) في عام 69ه عينه أمير مصر عبد العزيز بن مروان عامله على مدينة برقة، و في عام 76ه استشهد و هو يقاتل الروم(3)

1- القطعاني، احمد، الأهابه بمن دفن في البارد الليبية من الصحابة ، ص 54-55.

2- الأنصاري، عبد الرحمن بن محمد، معالم الايمان في معرفة أهل القيروان ، ص55.

3- الزركلي، خير الدين، الاعلام، ج 3، ص 52.

تعرض هـذا المجمع الديني حتى اليوم للعديد من الهجمات الإرهابية من قبل السـلفيين التكفيريين، أول و أهم هذه الهجمات تفجير قبة و مزار زهير بن قيس البلوي الـذي تم في الساعـات الأولى من صـباح يوم الاثنين 9 تموز/ يولير 2012م، و قـد أدت قوة الانفجار إلى تدمير المبنى بشـكل كامـل. كما أخبرت الصـفحة الخاصـة بتـدمير المزارات في ليبيا بتاريـخ 14 حزيران/ يونيـو 2014م عـن نبش قـبر «محمد باي»على يد السـلفيين التكفيريين.(1) كمـا قـام هؤلاـء في فجر يوم الاـثنين 8 أيـار/ مايو 2014م أثناء تأديـة المصـلين لصـلاة الفجر في المسجد، بتفجير عبوة ناسفة في باحة المسجد و أدى انفجارها إلى إلحاق أضرار جسيمة ببناية المسجد(2).

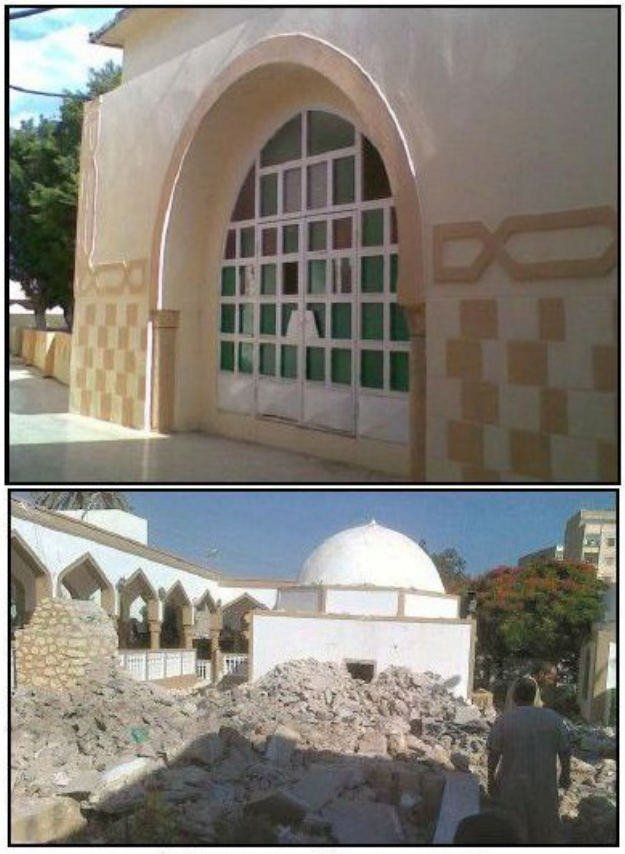

مزار زهير بن قيس البلوي في درنه قبل الهدم

مزار زهير بن قيس البلوي في درنه قبل الهدم

ص: 99

1- /لا -لهدم - الزوايا -و الأضرحة- في -ليبيا/ https://ar-ar.facebook.com/pages165447923538154

2- وكالة الأنباء الليبية (وال)، «انفجار عبوة ناسـفة داخل مجمع مسـجد الصحابة»، تاريخ: 2014/5/18،/انفجار -عبوة- ناسفة - داخل - مجمع - مسجد- الصحابة http://www.lana-news.ly/ara/news/view/51036

عكس

صورة تبيّن تفجير مزار زهير بن قيس البلوى وهدمه

صورة تبيّن هدم مزار سيدى عزيز

صورة تبين تفجير مزار زهير بن قيس البلوت و هدمه

مزار سيدي عزيز و زاوية عبد السلام الأسمر في درنه

في مدينة درنه يوجد مزار اسمه «سيدي عزيز» منسوب إلى أحد صحابة النبي الأكرم صلى الله عليه و آله، لكني لم أستطع الحصول على معلومات أكثر من المصادر التاريخية. و إلى جانب المزار توجد زاوية منسوبة إلى عبد السلام الأسمر، أعلنت الصفحة الخاصة بتدمير المزارات الليبية في يوم 4 تشرين الثاني / نوفمبر 2011م عن تهديم هذا المزار و الزاوية المجاورة له،(1)و قد نشر شريط فيديو على موقع اليوتيوب عرض مشاهد للمزار بعد الانفجار

صورة تبين هدم مزار سيد عزيز

ص: 100

1- /لا-لهدم-الزوايا- والاضرحة- في ليبيا 165447923538154 https://ar-ar.facebook.com/pages

عكس

صورة تبيّن هدم مزار سيدى عزيز و الزاوية المجاورة له في درنه

نبش القبور في مقبرة منيذر اسلمى في طرابلس

صورة تبين هدم مزار سيدي عزيز و الزاوية المجاورة له في درنه

نبش قبر «منيذر الأسلمي» و عدد من العلماء في مقبرة سيدي منيذر» في طرابلس

مقبرة «سيدي منيذر» في مدينة طرابلس- عاصمة ليبيا و تنسب إلى أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله اسمه «منيذر الأسلمي» و قد دفن فيها، و عرفت المقبرة باسمه. لا توجد معلومات كافية عن هذا الصحابي، بيد أن المصادر التاريخية تعرفه بأنه أحد الصحابة الذين استقروا في أفريقيا (ليبيا و تونس)(1) ، و لهذا اشتهر باسم «منيذر الأفريقي».

قام السلفيون التكفيريون بنبش قبر هذا الصحابي في مقبرة سيدي منيذر، بالإضافة إلى قبرر عدد من العلماء المدفونين في هذه المقبرة منهم الشيخ محمد كتاني، الشيخ محمد بيوض، الشيخ عبد المعز الغرياني شيخ الطريقة العيساوية، الشيخ عبد الهادي حموده و الشيخ محمد حموده(2).

نبش القبور في مقبرة منيذر اسلمي في طرابلس

1- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ص 715، ابن الأثير، على بن محمد، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج 5، ص 254 و 265.

2- /لا- لهدم - الزوايا- والاضرحة- في ليبيا https://ar-ar.facebook.com/pages 165447923538154

عكس

نبش القبور في مقبرة منيذر اسلمي في طرابلس

نبش القبور في مقبرة منيذر اسلمي في طرابلس

مزار ابو سجيف بن قيس في مصراته

يقع المزار في منطقة قريبة من ساحل البحر المتوسط تسمى «قصر حمد» في مدينة «مصراته»، و ينسب إلى أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله .لم يذكر أحد من مؤرخي الصحابة

هذا الصحابي في مصادر هم عدا ابن حجر العسقلاني الذي قال عنه أنه «أبو سُجَيف بن قيس بن حارث بن عباس» و قد أدرك النبي الأكرم صلى الله عليه و آله في حياته. كما ذكر ابن حجر أن هذا الصحابي شارک على عهد أبي بكر في معركة اليرموك ثم في فتح مصر. و كان أحد الذين بايعوا ابن الزبير و عارضوا مروان بن الحكم، و لهذا السبب فر إلى طرابلس في ليبيا بعد أن استتب الأمر لمروان و مات فيها.(1)
قام السلفيون التكفيريون في تشرين الثاني / نوفمبر 2011م بهدم قبره ثم نبشه(2).

مزار سيدي عمران في الشحات

يقع المزار في منطقة «المنصور»بالقرب من مدينة «الشحات» و ينسب إلى أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه و اله، لكني لم أستطع الحصول على معلومات كافية حوله من المصادر التاريخية. فخخ هذا المزار في يوم الخميس 2012/3/16م من قبل السلفيين التكفيريين و قاموا بتفجيره و تدمير المزار(3)

مزار عبد الرحمان بن مالك النخعي في البيضاء

يقع هذا المزار في مدينة «البيضاء» بالقرب من مزار «رويفع بن ثابت الأنصاري»(أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم)، يحتوي على بناء متواضع و صغير نسبيا. يقول أهالي المنطقة أنه قبر أحد الصحابة يدعى «عبد الرحمان بن مالک النخعي»الذي شارک، بحسب رأيهم في الفتوحات الإسلامية في شمال أفريقيا، و لكن محاولاتي في العثور على سيرة حياته لم تكلل بالنجاح.

أعلنت الصفحة الخاصة بتدمير المزارات في ليبيا في شهر كانون الثاني / يناير 2012م عن تدمير مزار عبد الرحمان بن مالک النخعي و نبش قبره(4)

1- ابن حجر العسقامی، احمد بن علی، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج 12، ص335.
2- /لا- لهدم-الزوايا-والأضرحة-في-ليبيا/ https://ar-ar.facebook.com/pages165447923538154
3- الأهرام العربي، «بعد عدم أضرحة الأوليـاء التشدد الديني يروع الليبيين و مظاهرات للمطالبة بالعقاب»، تاريخ:2012/3/22.http://arabi.ahram.org.eg/NewsQ/4764.aspx /لا-لهدم-الزوايا- والأضرحة-في-ليبيا/ https://ar-ar.facebook.com/pages 165447923538154
4- /لا- لهدم - الزوايا-والأضرحة- في- ليبيا https://ar-ar.facebook.com/pages165447923538154

مقابر بني الخطاب في زويله

تقع مدينة «زويلة»التاريخية في قلب الصحراء في جنوب ليبيا، و على مسافة حوالي 140 كم شرق «مرزق» و 160كم جنوب شرق «سبها».(1) بنيت في عصر الفتوحات الإسلامية على يد عبد الله بن الخطاب الهرري في عام 306ه و قد سكنها هو و أسرته فسميت المدينة باسمه «زويلة ابن الخطاب»(2)

أصبح بنو الخطاب الحكام المحليين لزويلة في الفترة من القرن الرابع إلى السادس الهجري، حتى أزيل حكمهم في عام 568 ه- على يد أحد قواد صلاح الدين الأيوبي يدعى قراقوش. و تعتبر مقابر الأمراء السبعة لهذه الأسرة الحاكمة من أهم الآثار التاريخية في مدينة زويلة (3)

في شهر أيلول/ سبتمبر 2013م قامت مجموعة من المسلحين التكفيريين بتفجير هذه المقابر و قد تهدمت جميعها عدا مقبرة واحدة .

مقابر بنى الخطاب في زويله قبل الهدم

مقابر بنى الخطاب بعد الهدم

مغاير بن الخطاب في زويله قبل الهدم

مقابر بني الخطاب بعد الهدم

1- سعيد على حامد، المعالم الاسلامية بالمتحف الأسامي بمدينة طرابلس، ص 53.

2- الادريسى، محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1، ص155-116و 312.

3- سعيد على حامد، ص 56.

مقبرة «مراد آغا» في تاجورا

تقع مقبرة مراد آغا خارج الجدار الجنوب الشرقي للمسجد و المسمى باسمه في مدينة «تاجورا» على بعد 10 كم شرقي طرابلس).

مراد آغـا محرر طرابلس و تـاجوراء من الاحتلال الإسـباني المسـيحي في القرن السادس عشـر الميلادي، و تقع مقبرته إلى جانب الجامع الكبير لمدينة تاجوراء. كان من قراد القوة البحرية العثمانية، أرسـله السلطان العثماني إلى السواحل الليبية لمحاربة الفرقة المسيحية «فرسان سانت جان»(1) و إنهـاء حكمهـم في طرابلس الغرب. كـان مراد آغـا أول والي على طرابلس في العهـد العثمـاني (في الفـترة مـن 1551-153م)، بني أول «خانقاه»في تاجوراء و قد دفن إلى جواره فيما بعد. تحول هذا الخانقاه لاحقا إلى مسـجد عظيم يعتبر أول مسـجد في ليبيا في العهد العثماني و يسـمى اليوم مسـجد مراد آغا مسجد المدينة الكبير، حيث ما تزال مقبرة مراد آغا شاخصة إلى جانب الجدار الخارجي للمسجد حتى اليوم(2)

اسـتنادا للتقارير التي أوردتها العديد من المصادر الخبرية قام السلفيون التكفيريون في فجر يوم الأربعاء 27 تشرين الثاني / نوفمبر 2013م، بتفخيخ مقبرة مراد آغا ثم تفجيره. و قد جربه هذا الاعتداء بردود أفعال مسـتنكرة كثيرة من قبل العديد من الشخصيات السياسية و المنظمات الحكومية

هدم قبر الوالي العثماني مراد آغا في تاجورا

هدم قبر الوالي العثماني مراد آغا في تاجورا

ص: 105

1- Knights Hospitaller

2- لمزيد من المعلومات لمراد أغا، انفل: ابن غلبون الطرابلسي ، التذكار، مى157-165.

عكس

هدم قبر الوالي العثماني مراد آغا في ناجورا ونبش قبره

هدم قبر الوالي العثماني مراد آغا في ناجورا و نبش قبره

مزار سيدي عبد الجليل و الزاوية المجاورة له في جنزور

تقع مدينة «جنزور»(كانت تسمى في الماضي «زنزور») على ساحل البحر المتوسط غرب العاصمة طرابلس بحوالي 12كم

تحتضن المدينة مزارا يسمى «سيدي عبد الجليل» فيه قبر «أبو محمد عبد الجليل الحكيمي» أحد الرجال الصالحين في القرن السابع الهجري و المزار عبارة عن البيت الذي اختار عبد الجليل الحكيمي الاعتزال فيه لعبادة الله، و بعد وفاته في عام 685ه دفن فيه. كان قبره منذ القدم مقصد الزائرين و موضع احترام أهالي المنطقة و قد ورد ذكره في بعض كتب الرحلات و المصادر القديمة (1)

بجوار هذا المزار توجد زاوية (خانقاه المتصوفة) تابعة للطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية، و كانت تقام فيها دورات حفظ القرآن الكريم و حلقات الذكر و دروس الفقه و التصرف. و قد ذكرت تقارير المصادر الخبرية أنه في الساعات الأولى من يوم الخميس (قبل العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر 2011م) قامت زمرة من السلفيين التكفيريين يصل عددهم بحسب شهود عيان إلى 50 شخصا بالهجوم على هذه الزاوية و المزار و نهبوا ما فيه من أشياء ثمينة، ثم قاموا بتحطيم بواباته و أضرموا النار في محتوياته (2).

1- انظر: التجاني، رحلة التجانس، ص219.

2- الوطن الليبية، «هدم مقام سيدي عبد الجليل و نهب المنارة»، تاريخ 10 اكتبر 2011 http://www.alwatanlibya.com/more.php?newsid=17250 catid=1

عكس

مزار سيدى عبد الجليل في جنزور بعد الهدم

مزار سيدي عبد الجليل في جنزور بعد الهدم

مزار أبو حاتم المازوزي في الجبل الغربي

يقع المزار بين مـدينتي «ككله» و «قلعه» (قلعة يفرن) في محافظة «الجبل الغربي»(جبل نفوسه في الماضـي) في الغرب الليبي، و يضم قبر أبو حاتم يعقوب بن حبيب الملزوزي، من أئمـة الفرقـة «الإباضـية» (إحدى فرق الخوارج). يعرف المزار عند الأهالي ب««أمي أبو حاتم»و ينسبون إليه كرامات كثيرة منها أن قبره كان يشع نوراً.

أصـبح أبر حاتم الملزوزي إماما للإباضـية بعد أبي الخطاب عبد الأعلى بن سمح المعافري الذي قتل في عام 145 هم في الحرب ضد ابن الأشعث عامل الخليفة المنصور العباسي. و قد ظل الإباضية في التقية لمدة خمس سنوات بعد اختياره لإمامتهم، لكنهم أعلنوا الثورة على العباسـيين في عام 150 ه. فـاحتلوا طرابلس الغرب و القيروان. بعـد ذلـك اختار أبو حاتم عبـد العزيز بن سـمح المعافري أخا أبو الخطاب خليفته على القيروان ثم قتل لاحقا في 155ه في حربه ضد بايزيد بن حاتم المهلبي (1)

يتألف مزاره من بناء بسيط و متواضع، لكنه مع ذلك لم يسلم من اعتداءات التكفيريين

و تبين الصور المنشورة عن المزار تهدم البناء تماما.

1- كردى، رضا، تاريخ سياسى خوارج شمال أفريقا، ص58،59.

عكس

مزار ابو حاتم الملزوزى قبل الهدم وبعده

مزار ابو حاتم الملزوزت قيل الهدم وبعده

مزار سليمان الجزولي في مصراته

يقع المزار في مدينة «مصـراته» و فيه مقبرة سـليمان الجزولي أحد أعقاب «محمد بن سـليمان الجزولي»(صاحب الأدعية الشـهيرة «دلائل الخيرات»).

أعلنت الصـفحة الخاصـة بأخبار هدم المزارات في ليبيا بتاريخ 22 تشـرين الثانى / نوفمبر 2011م خبر تدمير المزار و نشـرت شريط فيديو يصور مشاهد له بعد التدمير.(1)

زاوية و مزار أحمد البكر في مصراته

تقع هذه الزاوية و المزار داخل مقبرة قرية «إقريز»إحدى ضواحي مدينة مصـراته، و تحتضن قبر «أحمد البكر»أحد أبناء عبد السـلام الأسمر الفيتوري. و قد أعلنت الصفحة الخاصة بأخبار هدم المزارات في ليبيا في يوم 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2011م تدمير

ص: 108

1- /لاـــــ -لهـــــدم -الزوايـــــا- و الاضـــــرحة -في- ليبيـــــا/ https://ar-ar.facebook.com/pages165447923538154

https://www.facebook.com/photo.php?v=187174011369977

هذا المزار(1)، و نشـرت عـددا من أشـرطة الفيـديو على موقع اليوتيوب تبين قيام جرافتين في وضح النهار و بكامل حريتها بجرف الزاوية و المزار.

مزار سيد عز الدين في زليطين.

هذا المزار هو مدفن السـيد عز الدين أحد أحفاد عبد السـلام الأسمر الفيتوري، يتألف البناء من غرفة بسيطة مربعة الشكل تعلوها قبة نصف كروية صغيرة، قام التكفيريون بتدمير أجزاء من جدرانه و نبش القبر(2)

مزار سيد عز الدين في زليتن بعد الهدم

مزار سيد عز الدين في زليتن بعد الهدم

مزار عائشة الدرعية في تاورغاء

عائشة بنت عبد الرحمن الدرعي المشيشـي (تعود أصولها إلى «وادي درعة»في المغرب)، و هي أخت «سـليمة»والدة عبد السـلام الأسمر الفيتوري. يقع مزارهـا في منطقـة «تاورغاء» على مسافـة حوالي 55 كم من مدينة «مصـراته»، نشـر التكفيريون شـريط فيديو يبين إطلاقهم قذائف على المزار من منصة إطلاق أدت إلى تدمير المبنى.

مزار حامد الحضيري في سبها

يقع المزار في محلة «جديد»في مدينة سـبها (الواقعة على مسافة 750كم جنوبي طرابلس)، و يضم مقبرة أحد مشايخ التصوف هو «سـيدى حامد الحضيري».يتألف من

1- /لا لهدم الزوايا- و الأضرحة – في – ليبيا / https://ar-ar.facebook.com/pages165447923538154

2- /لا لهدم الزوايا- و الأضرحة – في – ليبيا / https://ar-ar.facebook.com/pages165447923538154

مبنى متواضع و لكن عريق تاريخيا، توجـد على مـدخله نقوش و كتابات و تعلوه قبة اسـتهدف المزار بأسـلحة آر بي جي في شـهر أيار/ مايو 2013م. و تبين الصور المنشورة للمزار بعد الاعتداء تدمير جزء من القبة و الواجهة الخارجية، من بينها لوحة الكتابات و النقوش الموجودة على المدخل(1)

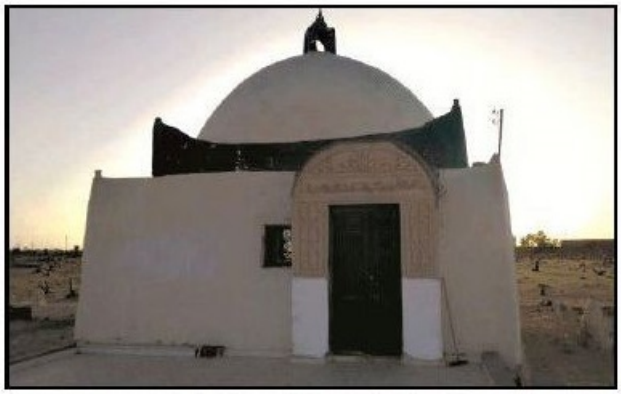

مزار الشيخ حامد الحضيرى قبل الهدم

مزار الشيخ حامد الحضيرى بعد الهدم

مزار الشيخ حامد الحضيري قبل الهدم

مزار الشيخ حامد الحضيري بعد الهدم

سائر حوادث التدمير و التفجير

مضافا إلى ذكرنا من حوادث، فقد وقعت اعتداءات أخرى من هدم المزارات و نبش القبور في ليبيا نشير هنا إلى بعضها:

1- لا- لهدم- الزوايا- و الاضرحة. في- ليبيا https://ar-ar.facebook.com/pages\165447923538154

نشـرت بعض المصادر الخبريـة خبر تهديم مزار «سـيدي محمد الحمري»في شـهر كانون الثاني / يناير 2012م، و كـذلك تهديم مزار «بو طليعه» في جنوب مدينة «البيضاء»، قبل عدة أيام من تدمير المزار الأول(1). و الشيء المؤسف أننا لا نملك أي معلومات إضافية عن هذين المزارين.

وفي يوم الخميس 2012/3/16 م قام السـلفيون التكفيريون بتدمير مزار «سيدي سلطان»في مدينة البيضاء و مزار «سيدي محمد ابو بجوده المسماري الحسني» في مدينة «الشحّات».(2) و تبين الصور المنشورة للمزار الثاني بعد الاعتداء تحطم البناء كليا.

مزار محمد ابو بجوده حسنى في شحات بعد الهدم

مزار سيدى خليفه في بنغازى بعد الهدم

مزار محمد ابو بجوده حسني في شحات بعد الهدم

مزار سيدى خليفه في بنغازي بعد الهدم

ص: 111

1- /قـامت- مجموعـة- مجهولـة -بتفجير- ضـريح- سـيدي- مـح/-https://ar http://www.brnieq.com/news ar.facebook.com/elbeidajournal/posts/260200620714474

2- الاهرام العربي، «بعـد هـدم أضـرحة الأوليـاء التشـدد الـديني بروع الليبـن و مظـاهرات للمطالبـة بالعقـاب»، تاريخ:2012/3/22، http://arabi.ahram.org.eg/News/4764.aspx /لا- لهـدم - الزوايا -و الاضـرحة -فى- ليبيا -https://ar ar.facebook.com/pages165447923538154

كما أظهرت الصفحة الخاصة بأخبار هدم المزارات في ليبيا في نيسان/ أبريل 2012م تدمير مزار «سيدي خليفة»في بنغازي، و نشرت صورة له تبين أن المبنى قد سوي بالأرض (1)

و في نفس السياق، ذكرت المصادر الخبرية خبر تهديم مزار «سيدي محمد الأندلسي »في ضاحية مدينة «تاجورا»في يوم الخميس 2013/3/28 م. و طبقا لهذه المصادر قام السلفيون التكفيريون في الساعات الأولى من صباح اليوم المذكور في وقت الخلوة بتفخيخ المزار ثم تفجيره عن بعد، ما أدى إلى انهيار أجزاء من جدار المزار و سقفه .(2)

مزار سيدى محمد الاندلسى في تاجورا بعد الهدم

مزار سيدي محمد الأندلسي في تاجورا بعد الهدم

مزار آخر تم تهديمه و هو «سيدي سليم» في طرابلس و الذي تجاوره زاويتا «العروسية » و «العيساوية»–و هما من الطرق الصوفية– يظهر شريط الفيديو المنشور على الشبكة الافتراضية التكفيريين و هم يجرفون المزار الجرافات تحت جنح الظلام(3)

1– /لا– لهدم– الزوايا- و الأضرحة– في– ليبيا/ https://ar–ar.facebook.com/pages165447923538154

2– [صحيفة] الاتحاد، «تفجير ضريح «الأندلسي» في ضواحي العاصمة الليبية»، تاريخ: 2013/3/29 http://www.alittihad.ae/details.php?id=31057y=2013 [وكالة أنباء] France 24، «تفجير ضريح ولي في ضواحي طرابلس بليبيا، تاريخ: 2013/3/29 – ليبيا– أضرحة – سيدي – محمد– الأندلسي– هجوم – تفجير– ولى- صالح– طرابلس/ http://www.france24.com/ar/20130323

3– /لا– لهدم – الزوايا- و الاضرحة– في ليبيا/ https://ar–ar.facebook.com/pages165447923538154

مزار آخر أخبرت المصادر الخبرية عن تفجيره في 13 أيار/مايو 2014م و سوي بالأرض ألا و هو «سـيدي احمد الوشيش» الواقع في وسط مدينة درنه»، بين المسجد الكبير و مسجد الصحابة(1)

كما تعرضت زاوية و مزار «سـيدي علي القمودي» في مدينة «الزاوية»(الواقعة على ساحل البحر المتوسط على بعد 48كم غرب طرابلس)، و هو مزار يحتوي على بناء تاريخي ذو أهمية و قيمة على صـعيد الفن المعماري الإسـلامي و المؤسف أن هذا الاعتداء السلفي على المزار لم يحظ بتغطية خبرية وافية، بيد أن الصور المنشورة تشير إلى تضرر قبته و بنائه بسبب الاعتداء.

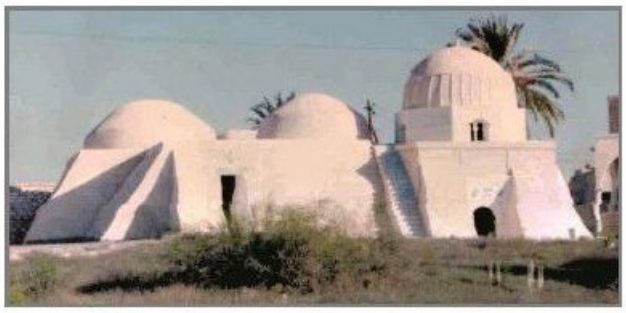

صورة قديمة لزاوية ومزار سيدى على القمودى في مدينة الزاويه

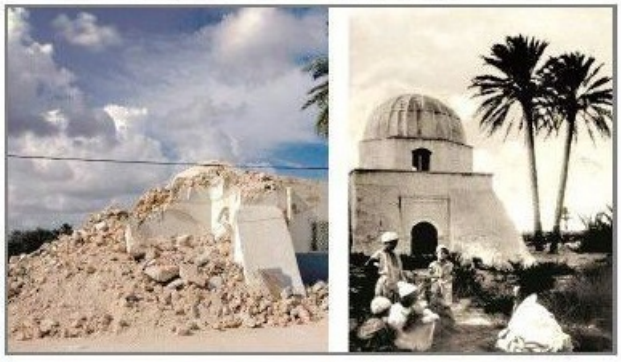

مزار على القمودى قبل الهدم وبعده

صورة قديمة لزاوية و مزار سيدي على القمودي في مدينة الزاوية

مزار على القمودي قبل الهدم و بعده

ص: 113

1- شبكة الأخبار الليبية، «مجهولون يستهدفون مقام و ضريح سيدي الوشيش بدرنة»، تاريخ: 2014/5/13- مجهولون- يستهدفون- مقام - و ضـريح- سيدي- الوشيش- بدرنـة . قناة النبأ الفضائية، «تدمير مقام و صـريح سيدي الوشيش في درنة»، تاريخ: 2014/5/13، http://libyann.net/index.php/nat html/29154http://alnabaa.tv/LocalNews/Details/ID/5082

و أفادت و كالات الأنباء بوقوع اعتداء سلفي آخر على مزار «سيدي سعيد»في مدينة «او جله» (400كم جنوب «بنغازي») و الذي يضم قبر أحد مشايخ الصوفية و هو «سيدي سعيد الأوجلي »، و قد حدث هذا الاعتداء في 29 أيار/ مايو 2014م. و تظهر صور الاعتداء الجرافات و هي تقوم بتهديم بناية المزار(1)

في فجر يـوم 31 آذار/ مـارس 2014م، قـام الإرهـابيون التكفيريون بتفجير عـدد من القبور في مقبرة «مجمع الصالحين» في منطقـة «رأس الطبل»، الواقعة على بعد 75 كم من مدينة «مزده»و كذلك القبور الموجودة في «شعاب»، من جملتها قبر الشيخ «محمد العالم»في «وادي دريدر»، القريب من رأس الطبل. كما فجروا مزار «الشـيخ ابو بكر » في مقبرة «شويرف»، 250كم جنوب »مزده»، و قد أدت شدة الانفجار إلى بث الرعب و الفزع في نفوس أهالي المنطقة (2)

هـذا، علاوة على عدد آخر من الاعتداءات على المزارات و الأضـرحة التي، للأسف، لـم تنل نصـيبها من التغطية الخبرية و الإعلامية، و لا توجد أي معلومات عنها سرى بعض الصور التي تظهرها و هي مدمرة، و هذه المزارات هي:

1. تهديم أو نبش قبر «سيدي أحمد أبو الأنقار»(أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله) في مدينة زليطين.

2. تفجير قبر و مزار سيدي جبران في زليطين و نبش قبره.

3. تفجير مزار سيدي عبد الله الغريب في مصراته و تهديمه

4. تفجير و هدم مزار سيدي عبد الله في منطقة «زاوية العرقوب» في غرب مدينة «مسه»في الجبل الأخضر

5. تدمير ضريح عبد السلام الغريب في منطقة بياضة (في الجبل الأخضر).

1- بوابـــة الوســـط، «متشـــددون يهـــدمون ضـــريح ســـيدي ســـعيد بأوجلـــة»، تاريـــخ: 29 مى 2014 http://www.alwasat.ly/ar/news/libya/20259

2- وكالـة الأنباء الليبية (لانا)، «تفجير عدد من الأضـرحة بالقرب من مدينة مزده و الشويرف»، تاريخ: 31 مارس 2014، تفجير - عدد - من - الأضرحة - بالقرب - من - مدينة - http://www.lana-news.ly/ara/news/view/47235 مردة - والشريف.

6 .تفجير و هدم مزار سيدي عبد الواحد في غرب مدينة البيضاء

7. تهديم مزار «سيدي يوسف»في منطقة الحمامة (في الجبل الأخضر)

8. تهديم مزار «عبد الوالي المحجوبي»في منطقة الوسيطة في شمال مدينة البيضاء (في الجبل الأخضر)

9. تدمير مزار عبد الله المراكشي و زاوية البرهانية في مدينة «خمس»

10. تدمير مزار سعد الفاخري في قرية «جردس العبيد»(في الجبل الأخضر)

11. تدمير ضريح و مزار «السيد المسطاري» في مدينة درنه و نبش قبره.

مزار سيدى عبد الله في زاوية العرقوب بعد الهدم

مزار سيدى جبران في زليتن بعد الهدم

مزار سيدي عبد الله في زاوية العرقوب بعد الهدم

مزار سيدى جبران في زليتن بعد الهدم

عكس

مزار عبد السلام الغريب في منطقه البيّاضه بعد الهدم

مزار سيدى يوسف في منطقه حمامه بعد الهدم، حيث قام أهالي المنطقة بإعادة بنائ

مزار عبد الله المراكشي و الزاويه البرهانيه في مدينة خمس بعد الهدم

مزار عبد السلام الغريب في منطقه البياضة بعد الهدم

مزار سيدى يوسف في منطقه حمامه بعد الهدم»حيث قام أهالي المنطقة بإعادة بنائه

مزار عبد الله المراكشي و الزاوية البرهانية في مدينة خمس بعد الهدم

ص: 116

كما ذكر تقرير نشرته صفحة الأخبار الخاصة بتهديم المزارات أسماء أعداد أخرى من هذه الحوادث نوردها هنا على النحو التالي:(1)

تسلسل اسم المزار العنوان تاريخ التفجير

1 سيدى ابو فاطمه 26 تشرين الثاني / نوفمبر 2011م

2 سيدي بن حامد l مقبرة قرقارش – مدينة طرابلس تشرين الأول/اكتوبر 2011م

3 سيدي عبد الواحد حسنى مدينة «مسه» شرق ليبيا تشرين الأول/اكتوبر 2011م

4 سيدي عبد العاطي 70 كيلومتر شرق مدينة «اجدابيا» كانون الأول/ ديسمبر 2011

5 سيد سلطان منطقه سلطان – 50 كيلومتر شرق اجدابيا كانون الأول/ ديسمبر 2011

6 مزار و زاوية سيدي يونس مقبرة سيدي يونس – مدينة بنغازى كانون الثاني / يناير 2012

7 مزار سيدي محمود بن ناصر مقبرة سيدي يونس – مدينة بنغازي كانون الثاني / يناير 2012

8 مزار سيدي احمد الشريف مقبرة سيدي يونس – مدينة بنغازي كانون الثاني / يناير 2012

9 مزار سيدي يوسف الدنين مقبرة سيدي يونس – مدينة بنغازي كانون الثاني / يناير 2012

10 مزار سيدي محمد خالقى منطقه بنينه – بنغازى كانون الثاني / يناير 2012

11 مزار سيدي عبد الله منطقه بنينه – بنغازى كانون الثاني / يناير 2012

12 مزار عبد القادر بن جدوع مدينة زليطين كانون الثاني / يناير 2012

13 مزار احمد ز ميت أبو شعاله (الملقب بابر جلاده) زليطين آذار / مارس 2012

14 زاوية الدسوقيه شرق بنغازى آذار / مارس 2012

15 مسجد و مزار ولى سليمان منطقه كادوش – زليطين نيسان/ أبريل 2012

16 مزار سيدي لافي (من أعقاب عبد السلام الاسمر) بنغازى أيلول سبتمبر 2012

17 مزار الشيخ الدوفانى زليطين كانون الأول/ ديسمبر 2012

18 زاوية العيان منطقه كادوش – زليطين كانون الأول/ ديسمبر 2012

19 مزار سيدي بوسيف مقبرة سيدي بوسيف – منطقه عراده – طرابلس تشرين الثاني / نوفمبر 2013

1– /لا– لهدم –الزوايا- و الاضرحة– فى– ليبيا 165447923538154 https://ar-ar.facebook.com/pages

مزار عبدالقادر بن جدوع في زليتن بعد الهدم

هدم مزار سيدى يونس في بنغازى بالجرافات

مزار سيدى بوسيف في طرابلس بعد الهدم

مزار عبد القادر بن جدوع في زليتن بعد الهدم

هدم مزار سيدي يونس في بنغازى بالجرافات

مزار سيدى بوتسيف في طرابلس بعد الهدم

ص: 118

عكس

مزار الشيخ الدوفانى في زليتن بعد الهدم

مزار مهدّم في ليبيا

زاويه الدسوقيه في شرق بنغازى بعد الهدم

مزار الشيخ الدوفاني في زليتن بعد الهدم

مزار مهدم في ليبيا

زاوية الدسوقيه في شرق بنغازي بعد الهدم

ص: 119

عكس

مزار مهدّم في منطقه «بنينه» في بنغازى

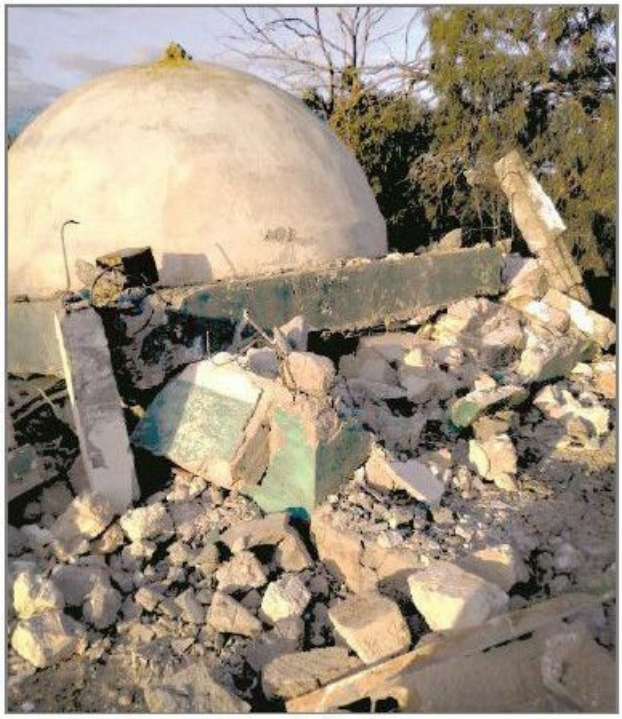

مزار مهدّم في بنغازى

مزار مهدم في منطقه «بنينه» في بنغازى

مزار مهدم في بنغازى

الحوادث الأخرى في نبش القبور

مضافا إلى الحوادث التي أشرنا إليها أعلاه، قام السلفيون التكفيريون بنبش قبور عدد من العلماء و الأولياء الصالحين في ليبيا و أحيانا إخراج النعوش و سرقتها. على سبيل المثال، قاموا بهدم مدرسة «عثمان باشا»إحدى المدارس التاريخية المتبقية من العصر

ص: 120

العثماني في طرابلس، ثم نبشوا القبور الموجودة في المدرسة.(1) كما قاموا في نفس المدينة بنبش قبر السيد عبد الله المصري ابن عبد السلام الأسمر

و فيما يلي نستعرض قائمة بعدد آخر من حوادث نبش قبور العلماء والأولياء الصالحين المدفونين في ليبيا نقلا عن الصفحة الخاصة بأخبار تدمير المزارات:(2)

تسلسل اسم صاحب المزار العنوان تاريخ نبش القبر

1 السيد محمد سالم الضفير الحسنى زليطين تشرين الثاني /نوفمبر 2011

2 احمد الزوى طرابلس تشرين الثاني /نوفمبر 2011

3 السيدة كليله (من النساء الصالحات) منطقه المنصوره الجبل الأخضر كانون الأول/ ديسمبر 2011

4 محمد على الصفراني (مفتى برقه) بنغازى كانون الثاني / يناير 2012

5 سيدي على الوحيشى بنغازى كانون الثاني / يناير 2012

6 سيدي عثمان ابحيح بنغازى كانون الثاني / يناير 2012

7 سيدي بلخير بنغازى كانون الثاني / يناير 2012

8 سيدي الطبجي بنغازى كانون الثاني / يناير 2012

9 سيدي المسكين بنغازى كانون الثاني / يناير 2012

10 المهدي السنوسي زاوية تاج في مدينة «كفره» كانون الثاني / يناير 2012

11 الشيخ محمود الدهيميش منطقة الكريفيه بنغازى كانون الثاني / يناير 2012

12 الشيخ عمر المهندس منطقة الكريفيه بنغازى كانون الثاني / يناير 2012

1- صحيفة الحرية، «طرابلس: هدم الأضرحة بمدرسة عثمان باشا»، تاريخ: 2012/8/29، /طرابلس-هدم - مكتبة - عثمان-باشا/http://www.lawoflibya.com/mag/ 2012/08/29

2- لا- لهدم - الزوايا- و الاضرحة- في- ليبيا/ https://ar-ar.facebook.com/pages165447923538154

عكس

نبش قبر احمد الزوى في طرابلس

نبش قبور مدرسة عثمان باشا في طرابلس / بنغازى

نبش قبر عبد الله المصرى ابن عبد السلام الاسمر في طرابلس

نبش قبر احمد الزوى في طرابلس

نبش قبور مدرسة عثمان باشا في طرابلس /بنغازى

نبش قبر عبد الله المصري ابن عبد السلام الاسمر في طرابلس

ص: 122

كلمة أخيرة حول نبش القبور

في الختام، ننقل نص الاستفتاء من هيئة الإفتاء في المملكة العربية السعودية لنبرهن على حرمة تدنيس قبور الأولياء و الصالحين و إن بحجة محو بور الشرک.

هل يجوز نبش قبور بعض الصالحين بحجة أن بعض المسلمين يزورون قبورهم و يقومون ببعض الأعمال الشركية، أم الصواب تصحيح أعمالهم المخالفة للكتاب و السنة و نصحهم؟

الجواب: الحمد الله و بعد؛ لا يجوز نبش القبور من أجل منع زيارتها على أنها قبور صالحين .. لإن حرمة الميت كحرمة الحي. فكما أن الحي لايعتدي على بيته و سكنه و لا يجوز إخراجه منه و لا اعتداء عليه فيه فكذلک الميت؛(1)

1- محمد بن ابراهيم آل الشيخ، فتاوى و رسائل، ج 3، ص207، 204 و 209. برگرفته شده از سايت: WWW.Ejaba.comو سايت: www.laqsa.com

خلاصة البحث

يمر عقد كامل على أول حادث هدم للمزارات في العراق في عام 2004م (على الأرجح مزار «فرج الله بن محمد العابد» في محافظة بابل) على يـد الجماعات التكفيريـة، و طيلـة هـذه المـدة تم هـدم و تدمير الكثير من الأبنية الدينية و المزارات الإسـلامية في العديد من البلدان العربيـة لا سـيما العراق وسورية و تونس و ليبيا. لقد استعرضـنا في هذا البحث على الأقل، 150 مزارا في هـذه البلدان الأربعة تم الاعتداء عليها من قبل السلفيين التكفيريين

لقـد أفادت تقارير المصادر الخبريـة و المواقع الإعلاميـة في العراق بتهـديم (أو محاولات تهـديم) أكثر من أربعين مزارة في هـذا البلد في الأعوام ما بعد حرب العراق و لـم تتضـمن هذه التقارير الحوادث المتعلقة بتدمير سائر الأبنية الدينية (مثل المساجد و الحسـينيات) أو وقوع عمليات انتحارية ضد الزوار داخل المزارات و خارجها و بين المحافظات العراقية تحتل محافظة ديالى المرتبة الأولى في عدد حوادث هدم المزارات و تـدمير الأضـرحة. كما شـهدت محافظة نينوى بعد سـيطرة داعش عليها موجة متزايدة من هدم المزارات و الأضـرحة و الأماكن الدينية

و في سوريـة، وردت تقارير عن هدم على الأقل 20 مزارا وضـريحا على يـد الجماعات التكفيرية حتى الآن، و معظم هذه الحوادث وقعت في المحافظات الشـمالية و الشـمالية الشـرقية من سوريـة (دير الزور، الحسـكة، الرقـة، حلب، إدلب). طبعا، بعض هـذه المزارات لم يكن معروفا للعامة، في حين أن بعضها الآخر مثل مجمع مزارات شهداء صفين في

مدينة الرقة و مزار الشيخ عقبل المنبجي في منبج يعتبر من المزارات المشهورة و المعتبرة و التي تحظى باحترام و تقديس الأهالي في تلك المناطق

و في تونس تعرض حوالي 20 مزارة لهجمات السلفيين التكفيريين، و قد سلطنا عليها الضوء في هذا البحث، من بينها مزارات لها مكانة خاصة في نفوس الأهالي مثل مزار ابو سعيد الباجي و عائشة المنوبية. و معظم الاعتداءات على المزارات في تونس تمت عبر إشعال النيران فيها، و يمكن القول أن حجم الخسائر التي أصيبت بها أقل بكثير قياسا بالمزارات في العراق و سورية و ليبيا، ويشير هذا الأمر إلى أن السلفيين في تونس لا يحظون بحاضنة أكبر لتنفيذ أهدافهم التخريبية كما هو الحال في البلدان الثلاثة المذكورة

أما ليبيا فهي البلد الأكثر تضررا جراء حوادث الاعتداء على المزارات قياسا بسائر البلدان الإسلامية. فقد استعرضنا في هذا البحث حوالي 70 حالة من هذه الحوادث (من ضمنها حوادث نبش القبور). و لا تقتصر هذه الحوادث على منطقة أو مناطق بعينها في ليبيا بل انتشرت على امتداد الوطن الليبي. و أبرز هذه الحوادث وقعت على المدن المهمة المطلة على ساحل البحر المتوسط في شمال البلاد (مثل طرابلس و بنغازي و زليطين و مصراته و البيضاء)

و لا بد من التذكير أنه بسبب عدم التغطية الخبرية و الإعلامية للكثير من حوادث الاعتداء و الهدم للمزارات و الأضرحة، تبقى الأرقام الحقيقية للحوادث أكبر بكثير مما عرضنا في هذا البحث.

و على صعيد الشخصيات المدفونة في تلك المزارات أو المنسوبة إليها فقد بينا في بحثنا أن الجماعات التكفيرية و إن كانت أحيانا تركز على تدمير بعض المزارات الخاصة، إلا أنها في معظم الحالات كان تقدم على هدم الأضرحة و المزارات دون أن تعير أهمية للشخصيات المنسوبة إليها أو المدفونة فيها، فلو تأملنا قائمة المزارات سنجد أنها تحتوي على أسماء عدد من الشخصيات التي تنتمي إلى البيت النبوي الشريف (مثل أئمة الشيعة (عليهم السلام) و أبنائهم المباشرين أو أعقابهم) و الصحابة و التابعين (مثل عمار بن ياسر و أويس القرني و الصحابة المدفونين في ليبيا)، و أنبياء الله، و الشخصيات القرآنية و الأمراء

و الحكام المسلمين (مثل آل الخطاب و مراد آغا الوالي العثماني) و حتى العلماء مثل المؤرخ الكبير ابن الأثير الجزري

و لكن القسم الأعظم من الآثار الإسلامية المهدمة (خاصة المزارات في ليبيا و تونس بالمقام الأول، و المزارات في سورية في المقام الثاني)، تشمل القبور و المزارات المتعلقة بمشايخ التصوف و الأولياء المحليين الذين يحظون بمكانة و احترام خاصين لدى أهالي تلك المناطق من أبرز الأمثلة على مزارات مشايخ التصوف التي هدمت على يد الجماعات التكفيرية نذكر مزار فتح الموصلي في الموصل و الشيخ عقيل المنبجي في منبج و عبد السلام الأسمر الفيتوري في زليطين، و شعاب الدهماني في طرابلس و أبو سعيد الباجي و عائشة المنوبية في تونس.

و يمكن تقسيم حجم الأضرار و الدمار الذي لحق بالمزارات و طبيعة الاعتداءات الواقعة، إلى الحالات التالية : دمار كامل، شبه دمار لبناء المزار، أضرار طفيفة، أو محاولة فاشلة لتدمير المزار، إشعال النار داخل المزارات و كذلك نبش قبور الشخصيات المدفونة فيها. و نظرا إلى أن الكثير من هذه المزارات تنطوي على أهمية و قيمة كبيرة من الناحية الفنية و العمارة الإسلامية، فإن تدميرها و محوها يعد جرائم لا تغتفر بحق التراث الإسلامي لن تسامح عليها الأجيال المسلمة القادمة.

و يبدو أن إقدام التيارات التكفيرية على هدم المزارات في العقد الأخير يأتي في سياق ممارسات التيار الوهابي في نجد منذ تأسيس الدولة الأولى لآل سعود و احتلاله الحجاز حيث قام بمحر الآثار و المقدسات الإسلامية و مزارات أهل البيت (عليهم السلام) و صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله في مكة المكرمة و المدينة المنورة – أقدس مدن المسلمين– ، و كأن الجماعات التكفيرية المعاصرة و استلهاما من أسلافها غير الصالحين في نجد، قد عقدت العزم على محق التراث الديني والثقافي و التاريخي للمسلمين من البلاد الإسلامية

المصادر

1. ابن الأثير، على بن محمد، اسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت: دار الكتب العلمية، (لات).

2. ابن حجر العسقلانى، احمد بن على، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركى، (لام، لات).

3. ابن خلكان، احمد بن محمد، وفيات الاعيان، تحقيق: احسان عباس، بيروت: دار صادر، (لات)

4. ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، بيروت: دار الفكر، 1420ه /2000م.

5. ابـن شـداد، محمـد بن على، الأعلاـق الخطيرة في ذكر امراء الشـام والجزيرة تحقيـق: دومينيـک سورديـل، دمشـق: المعهـد الفرنسـي للدراسات العربية، 1953م.

6. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تصحيح: عادل مرشد، عمان: دار الاعلام، ط 1: 1423ه/ 2002م.

7. ابن العماد الحنبلي، عبد الحى، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، دار الفكر، (لات).

8. ابن غلبون الطرابلسـي، محمد بن خليل، التذكار فيمن ملک طرابلس و ما كان بها من الأخيار، تصـحيح: الطاهر احمد الزاوى، بيروت: دار المدار الاسلامى، ط1، 2004م.

9. ابو الفداء الايوبي، اسماعيل بن محمد، تقويم البلدان، باريس: دار الطباعة السلطانية، 1840م.

10. الادريسى، محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، [القاهرة]: مكتبة الثقافة الدينية، (لات).

11. الازدى، يزيد بن محمد، تاريخ الموصل، تحقيق: على حبيبة، القاهرة: لجنة احياء التراث الاسلامى، 1387ه /1967م.

12. الأنصاري، عبـد الرحمن بن محمـد، معالم الإيمان في معرفـة اهل القيروان، تحقيق: ابراهيم شـبوح، مكتبة الخانجى: بمصـر، ط 2، 1388ه / 1968م.

13. التجانى، عبدالله بن محمد، رحلة التجاني، تقديم: حسن حسني عبد الوهاب، تونس و ليبيا: الدار العربية للكتاب، 1981م.

14. الحديثى، عطا و عبد الخالق، هناء القباب المخروطية في العراق، بغداد: مديرية الآثار العامة، 1974م.

15. حرز الدين، محمد، مراقد المعارف، تحقيق: محمد حسين حرز الدين، قم: سعيد بن جبير، 2007م.

16. الحموی، یاقوت، معجم البلدان، بیروت: دار صادر، 1397ه/ 1977م.

17. خامه یار، احمد، آثار پیامبر صلی الله علیه و اله و زیارتگاه های اهل بیت علیهم السلام در سوریه، طهران: مشعر، 2014م.

18. خامه یار، احمد، «پژوهشی در مسیر امام علی علیه السلام به صفین و محل جنگ صفین »، الدراسات العلویة، العدد 3، ربیع وصیف 2011م.

19. الذهبي، محمد بن احمد، تاریخ الإسلام و وفیات المشاهیر و الأعلام، تحقیق: عمر عبد السلام التدمری، بیروت: دار الکتاب العربي، (لات)

20. الزرکلی، خیر الدین، الأعلام، بیروت: دار العلم للملایین، ط 15، 2002م.

21. السامرائي، یونس الشیخ ابراهیم، تاریخ مدینة سامراء، بغداد: مطبعة الأمة، 1393ه 1973م.

22. سعید علی حامد، المعالم الاسلامیة بالمتحف الاسلامي بمدینة طرابلس، لیبیا: الادارة العامة للبحوث الأثریة و المحفوظات التاریخیة، 1978م.

23. الشریف، ناصر الدین محمد، الجواهر الإکلیلیة في اعیان علماء لیبیا من المالکیة، عمان و بیروت: دار البیارق، ط1 ، 1420ه/ 1999م.

24. صفي الدین البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع، تحقیق: علي محمد البجاوي، بیروت: دار الجیل، 1412ه/1992م.

25. عبد الوهاب، حسن حسني، الشهیرات التونسیات، تونس: مکتبة المنار، ط 2، (لات).

26. العمري الخطیب، محمد امین، منهل الاولیاء و مشرب الاصفیاء من سادات الموصل الحدباء، تحقیق: سعید الدیوه جي، الموصل: مطبعة الجمهوریة، 1968/1388 م.

27. القطعاني، احمد، الأهابة بمن دقن في البلاد اللیبیة من الصحابة، طرابلس: مکتبة النجاح، ط 2، 1998م.

28. کردي، رضا، تاریخ سیاسی خوارج شمال آفریقا، قم: معهد دراسات الحوزة و الجامعة؛ طهران: منظمة دراسة و تدوین کتب العلوم الإنسانیة في الجامعات (سمت)، مرکز العلوم الإنسانیة للبحوث و التنمیة، ط1، 2010م.

29. مهدي پور، علی اکبر، از تبار محدثان: سکینه دخت امیر مؤمنان علیه السلام ، قم: رسالت، 1388.

30. النائب الانصاری، احمد بن الحسین، نفحات النسرین و الریحان فیمن کان بطرابلس من الأعیان، تحقیق: علي مصطفی المصراتي، بیروت: المکتب التجاري، ط1، 1963م.

31. نیشابوری، عبدالحسین، تقویم شیعه، قم: دلیل ما، ط 9، 2009م.

32. الهروي، علي بن أبي بكر، الاشارات الى معرفة الزيارات، تحقيق: جانين سورديل – طومين، دمشق، المعهد الفرنسي، 1953م.

33. اليافعي، عبد الله بن اسعد، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417ه/1997م.

34. موسوعة العالم الإسلامي.

ص: 130

المصادر الألكترونية:

1.«المراقد و المشاهد الدينية فى تلعفر»http://www.majalisna.com.

2. اخبار الآن،http://akhbar.alaan.tv

3.اكتشف سورية،http://www.discover-syria.com

4. الاهرام العربى،. http://arabi.ahram.org.eg

5.باسنيوز،http://www.basnews.com

6.بنياد جهانى شيعه رايتس واچ،http://shiarightswatch.org

7.بواية الوسط، http://www.alwasat.ly.

8. البياتى وليد سعيد، «نظرة تاريخية حول مرقد العسكريين عليهم السلام»http://www.siironline.org.

9.تانيت برس، http://www.tanitpress.net

10.تحت المجهر، http://www.mjhar.com.

11.توانسه،http://touensa.org.

12. تورس،http://www.turess.com

13. تونس الرقميه،http://www.arrakmia.com .

14. حرمات،http://hurumat.org

15. الحقيقة http://www.syriatruth.org .

16. الخبر برس،http://alkhabarpress.com.

17. خبرگزارى http://www.france24.com.France24

18. خبرگزارى براثا،http://burathanews.com

19. خبرگزارى نينا(الوكالة الوطنية العراقية الانباء)، http://www.ninanews.com

20. دنيا الوطن، http://www.alwatanvoice.com.

21. راديو http://www.radiomfm.tn .

22. روزنامه الاتحاد، http://www.alittihad.ae

23. روزنامه الاخبار، http://www.al-akhbar.com.

24. روزنامه البينة http://www.al-bayyna.com.

25.روزنامه السفير، http://www.assafir.com

26. روزنامه الشروق،http://www.shorouknews.com.

27. روزنامه العرب،http://www.alarab.co.uk

28. روزنامه الكترونيک التونسيه، http://www.attounissia.com.tn

29.روزنامه الوسط،http://www.alwasatnews.com

30.روزنامه الوطن،http://www.alwatan.sy

31.السومريه، http://www.alsumaria.tv .

32. سيريا نيوز، http://www.syria-news.com .

33. شبكة الاخبار الليبيه،http://libyann.net

34. شبكة النبا المعلوماتيه، http://www.annabaa.org

35.الشرقية،http://www.alsharqiya.com

36. شمس اف ام، http://www.shemsfm.net

37. صحيفة الحرية،http://www.lawoflibya.com

38. عبدالغفور الملحم،«الكبريت الاحمر: الشيخ نامس الشيخ على»http://www.esyria.sy

39. العراق الآن،http://iraqelan.com

40. عربى برس، http://www.arabi-press.com

41. العهد، http://www.alahednews.com.

42. قناة النبا الفضائيه، http://alnabaa.tv

43. قناة الوطنيه1، http://www.wataniai.tn

44. المدى برس، http://www.almadapress.com

45. المرصد السورى لحقوق الانسان، http://www.syriahr.com.

46. المشهد التونسى،http://www.machhad.com

47. المصدر، http://ar.webmanagercenter.com

48.موزاييک اف ام http://www.mosaiquefm.net.

49. الميادين،http://www.almayadeen.net.

50. الوطن الليبيه، http://www.alwatanlibya.com

51. الوكالة الانباء العراقية المستقلة، http://www.ina-iraq.net

52.وكالة الانباء الليبيه،http://www.lana-news.

53. ويكيبيديا مدخل«الشيخ علاء الدين الخزنوى» http://ar.wikipedia.org

54.ARA News http://aranews.org.

55. http://brnieq.com.

56. http://buratha.com.

57. http://ejabh.com

58. http://iaqsa.com

59. http://justpaste.it.

60. http://r-ar.facebook.com.

61. http://top-drama.net.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹